

ويت: الشيخ يوسف الحجري: العمل الخيري تجاوز دوره التقليدي إلى التنموي والإنتاجي



أول فتوى جامعة من الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين حول:

AL-MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

**حكم الاختطاف
واتخاذ الرهائن**

المجتمع

(ISSUE No. 1621) 2 - 8/10/2004 (Year

1621) 18 شعبان 1425 هـ / 8 أكتوبر 2004 م (السنة 25)

قادة الانتفاضة يواصلون الحديث لـ **المجتمع**:



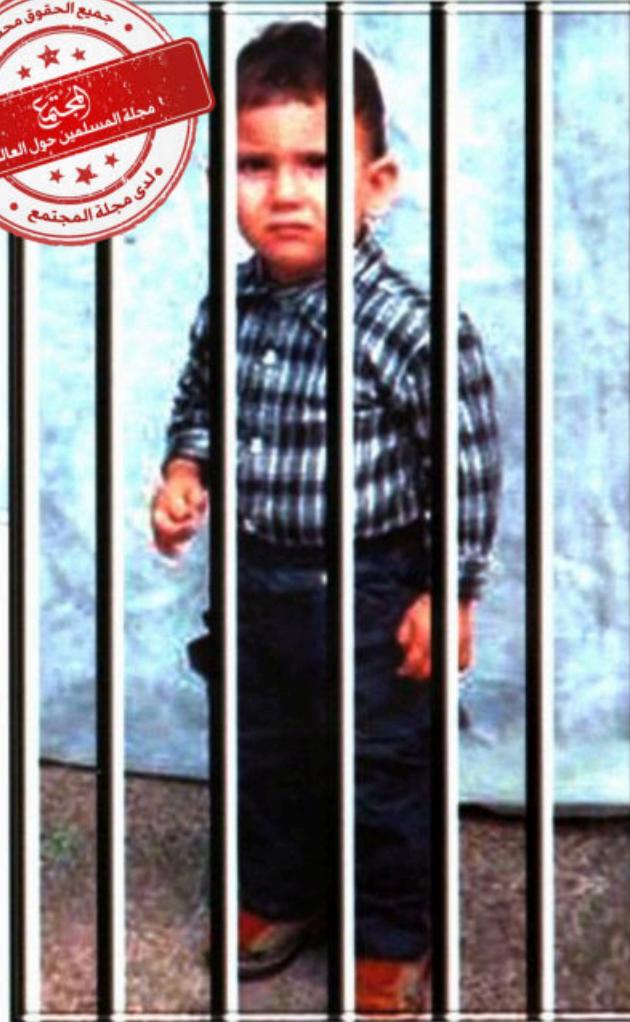
**د. محمود الزهار: المشروع
الصهيوني إلى زوال.. وقوة
أمريكا لن تدوم**

**زوجة مروان البرغوثي: الموساد واجه
زوجي بتقارير للمخابرات
ال فلسطينية عن نشاطه**



**نافذ عزام: الانتفاضة
قطعت الطريق على
مفاوضات إنهاء القضية**

**قصة أسير فلسطيني
في سجون الصهاينة**



عمرو خالد:

**السعادة الحقيقية أن
تكون صاحب رسالة**

خدمة المراجعة

التمويل
بأسلوب عصري



kfh.com 80 33 33

بيت التمويل الكويتي
Kuwait Finance House
الأمان والإطمئنان





الامانة العامة للاوقاف

كَانَ خُلْفَهُ الْفُرَارُ

برعاية حضرة

محمد السموالير البدر المعزى

مُسَابَقَةُ الْكُتُبِ الْكُبْرَى

لِحِفْظِ الْقُرْآنِ
الْمَجِيدِ

التاسعة 2005/2004 9

جوائز نقدية أكثر من

100.000 د.ك

مراكز التسجيل



الهاتف	الجهة المشاركة	الهاتف	الجهة المشاركة	الهاتف	الجهة المشاركة
٥٣٢٨٦٨٩	مبرة التمييزين لخدمة القرآن الكريم والعلوم الشرعية	٥٣١١٨٦٥	جمعية أهالي المرتدين والاحتجزين الكويتية	٥٣٥٠٤٢٤ / ٥-٩	إدارة الأوقاف والشئون الإسلامية
٢٥٧٢٥٠٠	المبرة الخيرية لعلوم القرآن والسنة	٥٧٥٧٢٥٧	بيت الزكاة	٤٨٣٦٨٠٠	إدارة التربية
٢٤١٣٩١٤	جمعية بيار السلام النسائية	٥٣٢٩٠١٣	الجامعة العربية المفتوحة	٤٨٣١٩٥٤	جامعة الكويت
٢٥٤٥٨٤٦	الجمعية الكويتية التطوعية النسائية	٢٥٢٣١٦٧	جمعية المعلمين الكويتية	٢٥٦١٣١٢	هيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب
٢٥١٥٤٨٥	الاتحاد الكويتي للجمعيات النسائية	٢٥٧١٩٢٠	اتحاد الجمعيات التعاونية الاستهلاكية	٢٥٧٥٦١١	هيئة العامة للشباب والرياضة
٤٨٤٣٣٩٧	الجمعية الثقافية الاجتماعية النسائية	٥٤٢٨٤٧٠	جمعية الكشافة الكويتية	٥٥٢٤٨٣٢	لجنة الوطنية لشئون الأسرى والمفقودين
٥٣١٢٠٧١	لجنة ساعد أخاك المسلم	٢٤٤٧٥٢٦	لجنة التعريف بالإسلام	٢٤٣٣٤٨٦	هيئة العامة لشئون القصر
٢٥١٨٤١٩	جمعية الرعاية الإسلامية	٥٣١٩٦٢٣	جمعية إحياء التراث الإسلامي	٥٣٢٨٨٢٧	كتب الشهيد
٢٦٢٠٩٣٤	الجلس الأعلى للمعاقين	٢٥٤٤٩٩٩	جمعية الإصلاح الاجتماعي	٥٣٩٦٥٦١	نادي العلمي الكويتي
		٥٣١٣٠٥٤	جمعية النجاة الخيرية	٥٦٥٩٩٢٤	وكالة المشروعات السياحية

شروط المسابقة

- أن يكون المتسابق كويتي الجنسية.
- لا يجوز لمن فاز في فئة أو شريحة محددة أن يعود للتسابق فيها مرة ثانية.
- لا يجوز للمتسابق الإشتراك في أكثر من فئة أو شريحة.
- لا يكون ترشيح المتسابق عن طريق إحدى الجهات المشاركة.

804777 (1091-1119-1121)

آخر موعد للتسجيل 2004/10/27

السياسة الأمريكية

المتأمل في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه العدو الصهيوني يجد أنها أو معظمها يصب في خدمته وحمايته بل وتقديم مصالح الصهاينة على مصالح نفسها. ولا غرابة في هذا إذا عرفنا أن الذين يوجهون القرار الأمريكي هم اليهود المتفعلون في كل المواقع الحساسة. وأنهم المسيطرون على معظم المؤسسات الإعلامية والاقتصادية في أمريكا والعالم. ولهذا هم يحكمون العالم بالوكالة كما قال رئيس وزراء مائيزيا السابق مهاير محمد.

والواقع أن هذا صحيح. فبينما يقوم الكيان الصهيوني بتطوير أسلحة الدمار الشامل، باعترافه، وبدعم من الدول التي يحكمها اليهود بالوكالة نرى في المقابل الضغوط المكثفة والحروب المدمرة لكل من يشبه فيه أنه يسعى لامتلاكها لكي تبقى منفردة بامتلاكها في المنطقة لتحقيق مخططاتها التوسعية الاستعمارية «إسرائيل من النيل إلى الفرات»، ونرى الصهاينة يومياً يقتلون أبناء فلسطين ويخرجونهم من ديارهم أو يهدمونها عليهم ويتهكون مقدساتهم ويقتلعون أشجارهم. فنسمع مرة من هؤلاء الحكام بالوكالة أنهم يتفهمون ما تقوم به «إسرائيل» في الدفاع عن نفسها، وإذا اتهمت دولة يعاديها الكيان الصهيوني بأنها تقوم بانتهاك حقوق الإنسان والأقليات ودعم المنظمات الإرهابية والسعي لامتلاك أسلحة الدمار الشامل كان هذا زريعة للتدخل في شؤونها، وتقوم الدنيا كلها ولا تقعد حتى تسقط هذه الدولة أو تحاصر. بينما الكيان الصهيوني وذراعه المسيطر على العالم «أمريكا» تفعل هذه الانتهاكات كلها في سحق الدول والشعوب باعتبارها أسد الغابة الذي يجب أن يتصاع له الآخرون وتلحظ ذلك في قولهم: «من ليس معنا فهو ضدنا». وفي قولهم «دول محور الشر» أي الدول التي تشكل خطراً على الصهاينة. وقد قضى على إحدى هذه الدول بالذراع الأمريكي وسياتي الدور على إيران ومن بعدها سورية بالذراع الصهيوني مباشرة، وعلى أمريكا توفير الغطاء اللازم لذلك لكونها مكملاً لبعضهما البعض وهما يحق وجهاً لعملة واحدة وهي العملة اليهودية القذرة التي قال الله عن فسادها «كلمة أوقدوا ناراً للحرب أطفالاً لله يتسعون في الأرض فساداً والله لا يحب المفسدين ﴿٦٣﴾» (المائدة) «وقضياً الي بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علواً كبيراً ﴿٤١﴾» (الإسراء: ٤١) ■

علي عبدالرحمن. بيحان. اليمن

في واشنطن، ويجب أن نرد عليهم بالمثل. وكذلك بإقامة معرض فلسطيني مُتقل وأخر سوداني بالصوت والوثيقة والأفلام التسجيلية والخرائط التاريخية. ولدى الشعب الفلسطيني سينما تسجيلية جيدة.

كذلك أقترح إقامة معرض سوداني يصور ويرصد التدخل الأجنبي وجرائمه في السودان منذ المهدية والمقاومة المستمرة له حتى الجلاء ودور الطابور الخامس وبعض دول الجوار في التآمر على السودان. ولعلكم تذكرون طائرة أعضاء الكونجرس التي دخلت السودان دون إذن من حكومته فكان أن أهلكهم الله بطائرتهم وسكتوا وعثّموا على هذا التدخل الأمريكي. ودور المرتزقة الأوروبيين حتى أيام حكومة عبود وعلى رأسهم استاينر الألماني. وهو حدث لم يستغله الإعلام السوداني جيداً كالعادة في إعلامنا وإعلام الدول العربية والإسلامية.

كذلك حادث قتل نائب رئس جهاز المخابرات الصهيوني في ضربة حظ، كما يقولون، أثناء وجوده لدعم التمرد في معسكرات جازانج أيام حكومة الصادق المهدي. ومر هذا الحادث دون أي استقلال له من قبل السودانيين أو العرب أو المسلمين ولولا أن الله فضحهم ما ذكر هذا الخبر ذاك.

وأوجه كلامي إلى السيد الدكتور صائب عريقات وأذكره بكلام قاله أيام محنة مخيم جنين حيث قام اليهود بقتل مئات الفلسطينيين وحملوا الجثث في شاحنات ودفنوها داخل الأراضي المحتلة لإخفاء معالم الجريمة؛ وزعم أن الأقمار الصناعية صورت ذلك إلا أنه لا يتوقع ظهور تلك الصور بل الأفلام.. وربما قد تم التخلص منها من قبل أمريكا.

قال الدكتور عريقات في تصريح له للفضائيات العربية والعالمية: «إن لاجئي مخيم جنين معروفون ومسجلون لدى وكالة غوث اللاجئين الأوترو. فمهما حاولت «إسرائيل» إخفاء عدد القتلى وأسمائهم فإننا سنكتشف ذلك للعالم».

وحسب علمي لم يتم شيء من ذلك، وأطلب منه توجيه من يقوم بهذا العمل التوثيقي المهم. وأنتم ترون اليهود يخفون جرائمهم ويدفنون كل أثر لها ويتحدثون عن دارفور التي قال باول وقال عنان عنها: إنه لا صحة لوجود مذابح وإبادة فيها ولكن هناك مأساة إنسانية في أوضاع اللاجئين. ■

محمد أحمد عباس عثمان. الرياض

معرض للإجرام الصهيوني



شاهدت في شريط أخبار الفضائية العربية خبراً مفاده ونصه: «متحف محرقة اليهود في واشنطن يعرض التوضع في دارفور».

وكل إنسان يعرف القليل في السياسة، والتاريخ يعلم أن سجل السودان كشعب وحكومات متعاقبة أنظف من سجل الكيان الصهيوني وأمريكا بفارق سنة ضوئية تقريباً!! وهذا المعرض بهذه الصورة يدل على ذكاء ومكر ومثابرة يهودية عالية فاليهود لا يتركون فرصة تمر تمكنهم من الإساءة للعرب والمسلمين إلا اغتصمواها.

وكما أن في فلسطين الشهداء العظام ورفاقهم وبناتهم وأولادهم الذين يسجلون أعظم البطولات وأكبر التضحيات في محاربة الاحتلال في صور عظيمة تذكر المرء ببطولات الصحابة الكرام، هنالك أيضاً شردمة قليلون من الفلسطينيين باعوا أنفسهم للشياطين بحفنة دولارات يدلون على عورات المسلمين، كذلك عندنا في السودان البطولات العظيمة التي سجلها الشباب الإسلامي في محاربة التدخل الأجنبي في الجنوب من المجاهدين والاستشهاديين مثل كلس ورفاقه وعبيد ورفاقه والدكتور محمد أحمد عمر وعدد كبير من شهداء الحركة الإسلامية من الشيوخ والشباب.

كذلك يوجد في المتمردين قديماً وحديثاً عندنا من هو ضعيف الدين أو حتى من ارتد عنه، ومن آخر تجلياتهم هذا المعرض الذي أقامه على شرفهم اللوبي الصهيوني

لا مكافاة أفضل من الفوز بتسع جوائز جديدة

مبروك



اليوبيل الذهبي
GOLDEN JUBILEE

1954 - 2004

لخدماتها
على
الطائرة

اليوبيل الذهبي



إسلامية . أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي . الكويت
العدد ١٦٢١ السنة (٣٥)

رئيس مجلس الإدارة:

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير:

د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير:

محمد الراشد

مدير التحرير:

شعبان عبد الرحمن

الإخراج الفني:

هشام قاسم

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص ب (٤٨٥٠)
الصفحة . الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني
التحرير:

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:

sales@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت:

almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة
المجتمع . الكويت . www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٢٩ . ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦١٦ . ٢٥٢٨١٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ . ٢٥٦٠٥٦٦

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ . ٢٥٢١٨٢٦

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل
موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد
من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة.
أو تعليقاً، لا ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة
بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل،
وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيبة باسم
صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء
المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر

بالضرورة عن رأي المجتمع

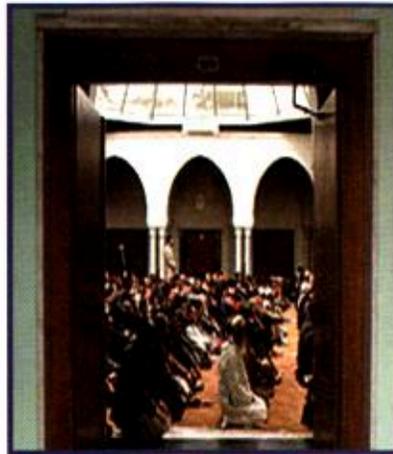
طبعت بمطابع الوطن بالكويت

مصافحة علاوي لشالوم!

قال رئيس الوزراء العراقي إياد علاوي لقناة العربية مساء الإثنين الماضي إنه غير نادم على المصافحة التي تمت بينه وبين وزير الخارجية الصهيوني سيلفان شالوم، وأكد أن هذه المصافحة لم تتم مصادفة وإنما لو لم تتم لسعى إليها مع سبق الإصرار!

وتأتي هذه التصريحات من علاوي لتقطع الشك باليقين عن العلاقة القائمة بين الكيان الصهيوني وعلاوي المعين من قبل قوات الاحتلال. كما تؤكد المعلومات والأخبار التي تردت منذ الغزو الأمريكي للعراق عن اختراق ووجود صهيوني واسع الانتشار على الأراضي العراقية. وربما تسفر الأيام القادمة عن تحالف عراقي يقوده علاوي مع الصهيينة للتمكين للوجود الصهيوني في العراق وإشاعة الخراب والدمار والقتل من خلف الكواليس.

إن الأحداث والاعترافات والتصريحات تؤكد يوماً بعد يوم أن الصهيينة. بدعم الأمريكان. ماضون في محصلتهم من الضربات إلى النيل. وهاهم يحاولون تشبيت أقدامهم اليوم عند الضربات ليحاولوا فرض سيطرتهم غداً عند النيل! ■



ناقشها الملتقى الـ ١٤، ٤٤

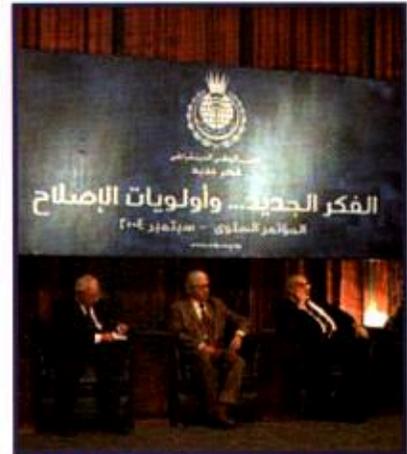
المسلمون وصناعة
الحياة في سويسرا

في أحدث استطلاع للرأي، ١٥

٦٨٪ من مسلمي أمريكا
يؤيدون كـيـري

تحريم اختطاف المدنيين وقتلهم، ٢٨

أول فتوى جامعة للاتحاد
العالمي لعلماء المسلمين



تبخّر آمال الإصلاح في مصر، ٣٢

الحزب الحاكم بعد مؤتمره العام..
«محلك سرر»!!

بنك بوبيان الإسلامي، ٨

حقيقة ما جرى في انتخابات
أول مجلس إدارة

عمرو خالد للمجتمع، ٣٤

حب الداعية للناس
مفتاح هدايتهم

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات، ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن.
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت، شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ .

٤٨٤١٠٤٥ . ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية، الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٢٠٩٠٩

ف: ٦٥٢٢١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076) .

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ . ف: ٤٦٢١٨٠٠

مؤشرات إيجابية في أوروبا نحو حقوق الإنسان

تشهد الساحة الأوروبية بعض المؤشرات والتحركات المهمة بشأن الحفاظ على حقوق الإنسان ومكافحة التمييز، ومن أبرز هذه التحركات في الأونة الأخيرة تلك الحملة الإعلامية التي يقودها الاتحاد الأوروبي بالتعاون مع عدد من مؤسسات المجتمع المدني المهمة، حاملة شعار «من أجل التعدد وضد التمييز».

وقد سيرت تلك الحملة حافلة إعلامية انطلقت في أول سبتمبر الماضي وتجوب عواصم عشر دول أوروبية بداية من بروكسل عاصمة بلجيكا وانتهاً بروما عاصمة إيطاليا التي من المقرر أن تصلها يوم الرابع عشر من نوفمبر القادم. وتلقى هذه الحملة، التجاوب والدعم من عدد من المؤسسات الأوروبية المناصرة لحقوق الإنسان مثل منظمة «الحركة ضد العنصرية ومن أجل الصداقة بين الشعوب»، و«رابطة حقوق الإنسان الفرنسية»، و«حركة الإنقاذ من العنصرية»، إس أو إس، كما تلقى دعم وتأييد العديد من الشخصيات والمسؤولين الأوروبيين من مختلف الأصول والعرقيات المناصرة لحقوق الإنسان.

وقد أكدت اللجنة الأوروبية، صاحبة المبادرة التي تقوم بها هذه الحافلة الإعلامية، أنها «تأتي في إطار الحملة التي أطلقتها من أجل توعية الرأي العام الأوروبي بضرورة مكافحة التمييز والتشجيع على التعدد وإعطاء المواطنين نبذة عن القانون الجديد الذي تبناه الاتحاد الأوروبي لمكافحة التمييز».

في ذات الوقت اعترف مسؤولون أوروبيون أن «العديد من التحقيقات أثبت أن الكثير من المواطنين يعتقدون أن أصولهم العرقية والدينية ومعتقداتهم تمثل عائقاً أمام حصولهم على عمل».

وتتزامن حملة الاتحاد الأوروبي مع حملة موازية تخوضها «الحركة ضد العنصرية ومن أجل الصداقة بين الشعوب»، التي انطلقت قبل عام بمشاركة العديد من النقابات العمالية لمكافحة التمييز الذي يتعرض له الفرنسيون من أصل مغربي في أماكن عملهم، وقد أثبتت الحركة في تقاريرها تعرضهم للحرمان من العمل بسبب أسماهم العربية والإسلامية أو بسبب لون بشرتهم.

كما تتزامن مع تحركات لسبعين ناشطاً حقوقياً وعضواً في البرلمان الأوروبي لتصديق البرلمان الأوروبي خلال دورة انعقاده في يناير القادم على إعلان يدعو الدول الأوروبية إلى احترام حرية العقيدة وحرية الملابس، بما في ذلك ارتداء الحجاب، وهو التحرك الذي يدعمه عدد من الجمعيات المدافعة عن الحريات.

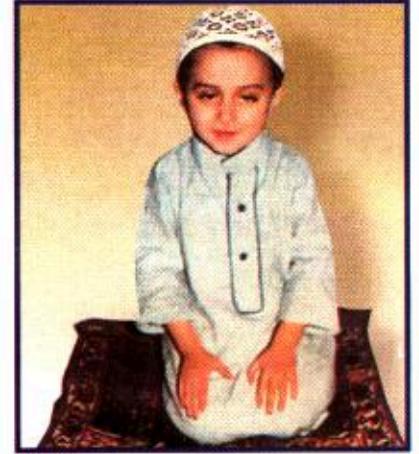
إن هذه التحركات التي تنطلق من قبل منظمات أوروبية وتوجه تحركاتها وخطابها إلى الشعوب الأوروبية ذاتها، وتسعى لإقرار مبادئ حقوق الإنسان، والتعامل مع جميع المواطنين والمهاجرين كبشر لهم كامل الحقوق دون تفرقة في الدين أو اللون أو العرق هي تحركات في الاتجاه الصحيح وهي تجسد المعاني التالية:

أولاً: أنها تأتي في الوقت الذي يشهد فيه الغرب عموماً منذ تضجيرات الحادي من سبتمبر حملة تمييز وانتهاكات للحقوق ضد المسلمين متزامنة مع حملة تشويه واسعة للإسلام والتخويف من المسلمين، وهي الحملة التي خلفت «وما زالت» حالة من الكراهية والغضب لدى الشعوب المسلمة حيال الغرب وتسببت في القطيعة والتباعد بين الشعوب الإسلامية والعالم الغربي، ولذلك فإن تلك التحركات الإيجابية تسهم «بلا شك» في التخفيف من حالة الاحتقان والريبة والغضب بين الشعوب.

ثانياً: إن تلك التحركات تمثل بادرة طيبة يمكن البناء عليها في صياغة علاقة إيجابية جديدة داخل أوروبا مع المسلمين الذين يعيشون على أراضيها يتم من خلالها حفظ الحقوق وصيانتها والتعامل مع الجميع على قدم المساواة في الحقوق والواجبات، الأمر الذي يدعم معاني المواطنة.

لقد قلنا وما زلنا نكرر أن من مصلحة الغرب السعي لإقامة علاقات إيجابية مع العالم الإسلامي لثقله الحضاري والسكاني والجغرافي والاقتصادي، وأن من مصلحة الغرب إعادة قراءة الإسلام بمبادئه وتشريعاته وقيمه والاستفادة بما فيها، فهي كفيلاً بعلاج الأمراض الاجتماعية والأوبئة الأخلاقية التي تهدده بالانهيار والضياع. ولئن فعل ذلك فإنه سيكون خطوة في الاتجاه الصحيح نحو تحقيق الونام والسلام والسعادة للبشرية جمعاء. ■

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾﴾ (البقرة)



التدرج والقدوة ضرورة، ٦٠

كيف ندرج صغارنا على الصلاة؟

ملف كامل عن الانتفاضة، ٢٠

قصة أصغر أسير.. حوارات مع أربعة من قادة الانتفاضة

المستشار البهنساوي يرصد، ٤١

المفاهيم المنحرفة في استئصال النفس والمال

البحرين، مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
الغرب، الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء، ص ب 13008. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

حقيقة ما جرى في انتخابات بنك بويان



بالموقف. وأرجعوا ذلك إلى كونهم - أعضاء مجلس إدارة البنك المنتخب - من المهنيين ذوي الخبرة الكبيرة في العمل المصرفي بصفة عامة أو العمل المصرفي الإسلامي.

وكان بعض الأصوات قد وصف تدخل الحكومة في الانتخابات من خلال هيئة الاستثمار بأنه قد (جبر) الانتخابات لصالحها خاصة أنها المرة الأولى في تاريخ الكويت التي تدخل فيها الحكومة في انتخابات القطاع الخاص. لكن مصادر غير حكومية شاركت عن قرب في هذه الانتخابات وصفت هذا التدخل بأنه كان ناجحاً وأفرز مجلساً مهنياً. وكشفت هذا المصادر عن تضارب وقع بين هيئة الاستثمار ووزارة المالية التي تتبعها هيئة الاستثمار رسمياً، إذ رأى وزير المالية النأي عن التدخل في الانتخابات لكن بدر السعد رئيس هيئة الاستثمار الجديد.. القادم من القطاع الخاص رأى وجوب تدخل الهيئة في الانتخابات بكل ثقلها خاصة أنها تمتلك . مع هيئة التأمينات الاجتماعية . ٢٤% من أسهم البنك.

وقالت المصادر إن منطلقات بدر السعد في التدخل كانت مهنية وفنية بحيث

كيف تم قطع الطريق على مشتري الأصوات من أصحاب المصالح؟

يوصل مجلس إدارة بنك بويان الإسلامي مشاوراته لاستكمال هيكله التنفيذي بعد اختيار رئيس مجلس الإدارة السيد يعقوب المزني. ويعكف المجلس على دراسة اختيار المدير العام الجديد من بين أعضاء مجلس الإدارة التسعة الذين تم انتخابهم. كما شكل المجلس لجنتين من أعضائه إحداهما تنفيذية والأخرى للتدقيق.

وذكرت مصادر عليمه لـ **المرآة** أنه تم التوصل بشكل شبه نهائي لأعضاء الهيئة الشرعية للبنك وهي تتكون - وفق المصادر - من الشيخ أحمد بزيع الياسين وهو من أكثر الخبراء في مجال البنوك الإسلامية في الكويت، والدكتور عجيل النشمي العميد الأسبق لكلية الشريعة، والدكتور عبد العزيز القصار والدكتور أحمد حجي الكردي، ود. فيصل الشراح. ويرى المراقبون أن اختيار هيئة للفتوى بهذا العدد الطيب من علماء الشريعة في الكويت يؤشر على جدية مجلس إدارة البنك الجديد الواضحة في التزامه في معاملاته وإدائه وأجوانه بالمعاملات الإسلامية، وهي رغبة الغالبية العظمى من المساهمين. ويتوقع المراقبون الاقتصاديون القريبون من البنك أن ينطلق بويان بعد استكمال هيكله التنفيذية والشرعية وعقد جمعياته العمومية في يناير القادم. ويقوي هذه الانطلاقة دعم هيئة الاستثمار الكويتية (جهة حكومية) التي تمكنت من تغليب الاتجاه المهني في تشكيلة المجلس الجديد. وقالت المصادر إن انسجام المجلس الجديد وإجماعه على الحفاظ على الخط والسمت الإسلامي المحافظ سيعززان من انطلاقاته.

كان بنك بويان قد شهد انتخابات مثيرة للجدل لمجلس إدارته يوم الثالث والعشرين من سبتمبر الماضي، أسفرت عن انتخاب تسعة من المرشحين. وقد وصف الخبراء الاقتصاديون عملية انتخابهم

وإنه استطاع أن يجمع كل أطراف الجمعية العمومية نحو القرار الذي أقره مجلس الإدارة الجديد.

وقالت المصادر إن تدخل هيئة الاستثمار بهذا الشكل قطع الطريق على محاولة شراء الأصوات من قبل البعض.

وأوضحت المصادر أن هيئة الاستثمار والتأمينات الاجتماعية تمتلك ٢٤% من

أسهم البنك البالغ رأس ماله مائة مليون دينار كويتي (حوالي ٣٣٠ مليون دولار أمريكي) وهو أعلى رأسمال لبنك إسلامي في منطقة الخليج، بينما يمتلك الجمهور الكويتي بقية الأسهم ولكن دون أن يزيد نصيب الفرد على ١٠٦٦ سهماً بقيمة مائة

دينار. الأمر الذي حال دون بروز أي مجموعة من جمهور المساهمين يمكنها أن تشكل قوة تسيطر على انتخابات البنك وبدا أن هينتي الاستثمار والتأمينات هما الأقوى بما تمتلكانه من أسهم. وكان الاتجاه الغالب في البداية هو عدم تدخل الحكومة في الانتخابات وترك جماهير المساهمين ينتخبون، وجرت عملية جمع التوكيلات من المساهمين من قبل المرشحين السبعة والثلاثين للتصويت نيابة عنهم في مسارها الطبيعي، حتى اكتشف أن عملية جمع التوكيلات تحولت إلى شراء أصوات إذ انقسم المرشحون إلى فريقين:

الأول: يجمع توكيلات بطريقة نزيهة.

والثاني: يشتري الأصوات. وتقول مصادر قريبة من هيئة الاستثمار إنها راقبت الموقف وقررت أنها إذا لم تتدارك الأمر فسيتم تشكيل مجلس إدارة يقع في قبضة مشتري الأصوات من أصحاب المصالح الذين من الممكن أن يؤثروا على مسيرة البنك. فكان القرار بالتدخل من قبل الهيئة لتسجل أول سابقة تاريخية بتدخل حكومي في انتخابات القطاع الخاص. ■

إشترك اليوم.. وإربح اليوم

الوطن



سيارة

50



اشترك بالوطن



بـ 25 دك

وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية
وستحصل على عدد 2 كوپون
يؤهلك لدخول جميع السحوبات بفرصتين

اشترك بـ (اشترك العائلة)

جريدة الوطن + مجلة نيوزويك
+ مجلة شهرية (سفرة أو أوتو لريدر)
أو
جريدة الوطن + جريدة الدبلي ستار
+ جريدة هيرالد تريبيون



بـ 35 دك

وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية
وستحصل على عدد 5 كوپونات
تؤهلك لدخول جميع السحوبات بـ 5 فرص

اشترك بـ (دبلي ستار + هيرالد تريبيون)

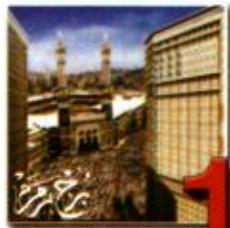


بـ 20 دك

وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية
وستحصل على عدد 2 كوپون تؤهلك
لدخول جميع السحوبات بـ فرصتين



3 شقق تمليك
بالقاهرة



10 أجنحة فندقية بجوار الحرم
الهاجرة عبارة عن أسبوع سنويا إقامة
في برج زرم لمدة 24 عام هجري



10 شاليهات في
منتجع شيك
الهاجرة عبارة عن أسبوع سنويا
إقامة في منتجع شيك
لمدة 20 عام



2 قارب 18 قدم ماركة جلف
ماستر (سبورت) مع عريانة



هدية فورية

تلفزيون موبو 200 يل كمبوتر 100 لتر كاميرا 100 فيديو غسالة 100 آلة فيو 100 بيو 100 لاجة مايك 100 زرويف طب 100 ناخ
كاميرا 100 ديجيتال مكنسة 100 كهربائية سا 1000 ساعة مسج 3000 آلة نظارة 200 اارة والعديد من الجوائز الأخرى القيمة

معام G الفرعيلي

مونتيا سنلذ
مستور الأرز السنوي في الجيزة

MAS
معام العالمية
Mas International

البنوك العالمية
Panasonic

البنوك العالمية
مستور الأرز السنوي في الجيزة

لاشترك
4816885

بيوريكا
مستور الأرز السنوي في الجيزة

مستور الأرز السنوي في الجيزة

كراون بلازا
الكويت

fono
مستور الأرز السنوي في الجيزة

خالد بورسلي

Khalid_s_Borseli@hotmail.com

د.الصانع: المجلس لن يقف متفرجاً على الفساد

أعلن النائب د. ناصر الصانع أن المواطن الكويتي مل من حالة الجمود التي تكتنف البلاد، كما سئم الناس من الشعارات التي تطلقها الحكومة بين فترة وأخرى، ولا بد من العمل الجاد وليس إطلاق التصريحات وترديد الشعارات.

المفسدين يعملون بكل طاقة ممكنة حتى يستمر الوضع على ما هو عليه ليستفيدوا».

وقال د. الصانع: إنني سأطلع وزير الدفاع على البيانات التي وصلتني لأنني أعتقد أن هناك جهات داخل الوزارة تعمل على تضليل الوزير ولهذا عليه أن يكون حذراً من التقارير المضللة التي تصله.

وفيما يتعلق بالمرحلة المقبلة، أوضح د. الصانع أنه من المؤسف أنه لم يرد من بين أولويات الحكومة أهم قضيتين وهما تعديل الدوائر الانتخابية التي وعدت الحكومة به بعد تأجيله للدورة الجديدة، والقضية الثانية، خطة إنمائية خمسية للدولة وغياب هاتين القضيتين دليل واضح على غياب البوصلة عند الحكومة

وأشار د.الصانع: «إذا كان لدى الحكومة قدرة على طرح مشروع إصلاحى متكامل ومواجهة الفساد بصورة جادة فإنه لن يتأخر النواب في أي كتلة في دعم هذا المشروع، ولكن السؤال: أين هذا المشروع؟ إنه للأسف موجود في الخيال، والغريب أن يتم التصريح عنه كأنه في الوجود، وأضاف: «سمع الكثير من الجمعية ولا نرى طحناً»، وإن استمرار حالة

الجمود واستمرار الفساد وسياسة التفتية لن تدفع إلا إلى مواجهة غير مطلوبة للأسف مع هذه الحكومة، وأكد د. الصانع: «أن مجلس الأمة بأعضائه لن يقف متفرجاً أمام الطريقة التي تدار بها الأمور في البلد»، واستدرك قائلاً: إنه وجد تجاوباً على سبيل المثال مع وزير الدفاع حول بعض القضايا التي نبهه إليها ولكن



د. ناصر الصانع

وأنها تتخبط في عملها، وأشار د. الصانع أننا كنواب «مهما حاولنا التهدئة فإنني أسف للقول إن كل من يقرأ بيانات الساحة والواقع وما أشرت إليه سابقاً، وكذلك الحديث عن فائض الأموال الذي يتحقق بسبب ارتفاع أسعار النفط فإن الأمور غير واضحة، حيث إن لعاب المتنفذين يسيل لهذه الأموال بمحاولة الاستفادة غير المشروعة منها، وإذا خضعت الحكومة كما حصل ويحصل - للمتنفذين والمفسدين - فإن هذه القضية ستؤدي إلى مواجهة برلمانية مع الحكومة بكل أسف لأن الأمور لا تبشر بخير. وأقولها بكل حسرة، وأدعو الله عز وجل أن يتغير شيء في كيفية تفكير الحكومة ومواجهتها ملف الفساد والتسبب والفضول والبيروقراطية المتفشية في المؤسسات الحكومية، وأتمنى أن يفتح مجلس الوزراء ملف الموائئ تحديداً للتعرف على الفضول والتخلف والشللية، والمنفعة كعينة بسيطة لما يحدث في البلاد، وفيما يتعلق بتوجه بعض النواب لاستجواب بعض الوزراء، أكد د.الصانع أنه يؤيد أعمال المحاسبة السياسية للمقصرين والمتجاوزين من الوزراء، وأن الأمر يعتمد على أداء الوزراء أنفسهم. فمن يرفع راية الاستفزاز والتحدي حتماً سيكون مصيره المواجهة، ومن يرفع راية التجاوب والتعاون سنقف معه وتدعمه ■

الشيخ محمد الصباح: الصندوق الكويتي يوفر فرص عمل لشباب مصر

تعتبر نفسها شريكاً في المسيرة التنموية لمصر الشقيقة».

وأضاف الشيخ محمد الصباح أن هناك تعاوناً مع الصندوق الاجتماعي في مصر، معبراً عن سعادته لمشاركة الصندوق الكويتي في العمل على توفير الوظائف وفرص العمل للشباب المصري، مؤكداً أن تجربة الصندوق الاجتماعي تعد تجربة رائدة لا بد

من الاستفادة منها، وأكد الشيخ: محمد الصباح أن ما تقوم به الكويت مدخل لربط المصالح العربية المشتركة من خلال التعاون الاقتصادي



د. محمد الصباح

أكد وزير الخارجية الشيخ الدكتور محمد الصباح أن الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية يعد شريكاً أساسياً لمصر في مسيرتها التنموية، مشيراً إلى أن مشروعات الصندوق في مصر تعد «انعكاساً حقيقياً لمثانة وقوة العلاقات الأخوية بين البلدين».

وفي تصريح صحفي بثته «كونا» قال الشيخ محمد الصباح بعد توقيع اتفاقية قرض لصالح الصندوق الاجتماعي في مصر: «بمبلغ ٢٠ مليون دينار: «إن مصر هي عمق الأمة العربية والإسلامية، ودولة الكويت

وكذلك من خلال منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى، مشدداً على أن الكويت تترجم رغبة مشتركة في أن تكون شريكاً في التنمية على أرض الواقع وأن الصندوق الكويتي يعمل على تحقيق ذلك فعلياً.

ومن جانبها ذكرت وزيرة التعاون الدولي في مصر د. هاييزة أبو النجا أن هذا القرض يمثل المرحلة الثالثة من القروض التي يقدمها الصندوق الكويتي للصندوق الاجتماعي في مصر، حيث سبق تقديم قرضين قيمتهما نحو ٢٠ مليون دينار في عامي ١٩٩١م و١٩٩٧م مشيرة إلى أن القرض سيستخدم في تقديم القروض الميسرة للشباب المصري لإنشاء مشاريع صغيرة تساهم في توفير فرص عمل، وقالت أبو النجا: «إن الصندوق العربي - ومن بينها الصندوق الكويتي - تساهم بشكل أساسي وفعال في المشاريع التنموية في بلادها، مشيرة إلى أن مساهمات الصندوق الكويتي في مصر بلغت نحو مليار دولار على مدى العقود الثلاثة الماضية ■

الحلم أصبح حقيقة

انتهينا من بيع المرحلة الاولى وانتظرونا في المرحلة الثانية



فيلات سكنية

انتظروا مفاجأة حدائق لوتس للتسوق ومطاعم وكافتيريا



حدائق لوتس للتسوق



مدرسة مالتور هانس

الصفوة

احلم... اختار أو صمم فيلتك بنفسك



المالك

شركة لوتس

للاستثمار والتنمية العقارية

لوتس LOTUS CO.

LOTUS For Investment & Real Estate Development

للاستعلام

• ادارة التسويق الشركة المالكة
- الصفوة سيني - محور ٢٦ يوليو - قطعة رقم ٧
ص.ب ١٠٥ رقم بريد ١٢٥٦٨ - مبنى ٦ أكتوبر
تليفون : ٣١٣١٣٠٢ (٠٢٠١٢) - ٣٩٨٣٤٩٦ (٠٢٠١٢)
فكس : ٣٩٠٥٨٧٠ (٠٢٠١٢)

- مكتبنا بدولة الكويت الكائن في الشرق
شارع خالد بن الوليد - عمارة شمس

تليفون : ٢٤٥٣٢٨٤ (٠٩٦٥) - فاكس : ٢٤٥٣٢٨٣ (٠٩٦٥)

NEW METHOD CH. شركة الاساليب الحديثة

المقر الرئيسي للكويت: ٢٤٤١٠٥ (٠٩٦٥) - ٢٤٤١٠١٤ (٠٩٦٥)
مصر: ٣٠٥٥٨٩ (٠٢٠٢) - ٣٤٦٨٧٢٨ (٠٢٠٢)

الاستشاري



دار لوتس
الهندسة وإدارة المشروعات
for engineering & project control

حوار: أيمن إبراهيم



الشيخ يوسف الحجّي رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية:

ماضون في مسيرة العمل الخيري.. ولا نخشى في الله لومة لائم

الهيئة أنشأت أكثر من ١٠ آلاف مشروع خيري إنساني

جيداً حقيقة العمل الخيري في بلادنا، لكنهم يروجون افتراءاتهم وأكاذيبهم بهدف تشويه الإسلام والاساءة إلى المسلمين ووقف نجاحات العمل الخيري، الذي يعد صفحة ناصعة البياض والشفافية. ولم يثبت أن أموالاً خيرية قد وُظفت بشكل خاطئ رغم ما أثير من ضجيج في هذا الشأن.

علاقة دعم وتأييد

• كيف تقوّمون علاقة الحكومة

الكويتية بالعمل الخيري؟

العمل الخيري في الكويت يحظى بالدعم والتأييد على أعلى المستويات الرسمية، فهو يلقي التشجيع والدعم من سمو أمير البلاد حفظه الله وولي عهده الأمين وسمو رئيس مجلس الوزراء وأعضاء الحكومة ومجلس الأمة ومؤسسات الدولة الرسمية والأهلية والمحسنين من أبناء الشعب.

والعمل الخيري صفحة مفتوحة وأنشطته الخيرية والإنسانية معلنة ويشارك في تدشينها وافتتاحها مسؤولون في الحكومة، ولقد أكد المسؤولون غير مرة أن العمل الخيري يعبر عن الوجه الحضاري والإنساني للمجتمع الكويتي، إذ لا يوجد أي مكان في العالم إلا وتجد أن للكويت فيه بصمة خيرية سواء كانت مشاريع تعليمية أو صحية أو تنمية أو غيرها.

• لكن هناك اجتماعات عقدت بين

وزارة الشؤون الاجتماعية وقيادات العمل الخيري من أجل وضع ضوابط للممارسة الخيرية.. ما أهداف هذه الاجتماعات؟

هذه الاجتماعات كان الهدف منها وضع ضوابط لممارسة العمل الخيري، ونحن رحبنا بذلك لإيماننا بسلامة ما يؤديه من واجبات

أكد الشيخ يوسف جاسم الحجّي رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية أن الطبيعية الخيرة للشعب الكويتي لم تتأثر بالشبهات التي أثيرت ضد العمل الخيري لأن الأخير جزء من تكوينه وثقافته الإسلامية، فضلاً عن أن حب الخير متجذر في نفسه ووجدانه. وقال الشيخ الحجّي في حوار مع **الجزيرة** أن العمل الخيري يحظى بدعم وتأييد سمو أمير البلاد حفظه الله وولي عهده الأمين وسمو رئيس مجلس الوزراء وأعضاء الحكومة ومجلس الأمة، لافتاً إلى أن هذا النشاط الإنساني عبر عن الوجه الحضاري والإنساني للمجتمع الكويتي.

وأوضح أن العمل الخيري تجاوز دوره التقليدي الإنمائي إلى الاهتمام بالجانب التنموي والإنتاجي، وفي هذا السياق أنشأت الهيئة أكثر من ١٠ آلاف مشروع خيري وإنساني.. وفيما يلي التفاصيل:

• بعد مرور ٣ سنوات على أحداث

الحادي عشر من سبتمبر.. هل ترى أن محاولات التضييق على العمل الخيري قد نجحت في تحقيق أهدافها؟

لاشك أن بعض الجهات تريد النيل من العمل الخيري الإسلامي والتضييق على مشاريعه الإنسانية والإغاثية، وقد سعت هذه الجهات عبر أساليب كثيرة مشبوهة للإضرار بالعمل الخيري ووقف نموه بعد أن بات عملاً مؤسسياً منضبطاً بالنظم واللوائح.

ورغم المحاولات المحمومة لمحاربة المد الخيري الإسلامي إلا أن الجمعيات والهيئات الخيرية الكويتية استمرت - بفضل الله - في أداء دورها الإنساني الذي تحتمه الاحتياجات البشرية في شتى أنحاء العالم وتقرضه الشرائع السماوية.

ونحن نؤمن بأن أية محاولات لتجسيم العمل الخيري لن تؤثر على مسيرته ولن تقف في عضده، بل قد تجلب التعاطف معه.. وهذا ما نلمسه الآن.

• نضم من ذلك أن الطبيعة الخيرة لأبناء الشعب الكويتي لم تتأثر بدعاوى الربط بين الإرهاب والعمل الخيري

والشبهات التي أثيرت في هذا الإطار؟

لا بد أن نؤكد أن الشعب الكويتي يمارس العمل الخيري منذ قدم الزمان بحكم تدينه وقيمه المحافظة، فضلاً عن موروثه الخيري والإنساني من الآباء والأجداد، وهذا يجعلنا نقول بأن حب الخير متجذر ومتأصل في نفوس أبناء الشعب، ومن الصعب أن تتطلي عليه أية دعاوى أو تشبه عن دعم العمل الخيري.

ونحب أن نشير أيضاً إلى أن العمل الخيري يعتبر جزءاً من تكوين المسلم وثقافته، فالسلم مأمور شرعاً بإخراج الزكوات ورعاية الفقراء وكفالة الأيتام والعطف على المساكين، هذه عقيدة راسخة في العقل المسلم ومحاولة طمسها ضرب من الخيال.

أما محاولات الربط بين الإرهاب والعمل الخيري، فهذا كلام باطل، ومروجوه يعرفون

العمل الخيري تجاوز

دوره التقليدي إلى

التنموي والإنتاجي

بمشاركة أكثر من ١٠٠ عالم ومفكر إسلامي

«الخيرية الإسلامية» تعقد «عموميتها الأربعاء المقبل»



إبراهيم حسب الله

تعقد الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية (الكويت) جمعيتها العمومية يوم الأربعاء المقبل بمقر الهيئة.

ويشارك في الاجتماع الذي ترعاه وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية أكثر من ١٠٠ عالم ومفكر إسلامي من جميع أنحاء العالم الإسلامي، وسيحضر الجلسة الافتتاحية عدد من كبار المسؤولين الكويتيين.

وقال مدير عام الهيئة إبراهيم حسب الله إن الجمعية ستناقش خطط الهيئة للأعوام الخمسة المقبلة، التي تؤكد التفعيل في مجالي التعليم والاتصالات وتنمية نشاطها في المجتمعات الفقيرة.

وأشار إلى أن الاجتماع سوف يركز على قضايا الشعوب والمجتمعات الفقيرة وكيفية النهوض بها في ضوء لوائح وسياسات الهيئة وتحت شعار «معاً لا يعود السائل إلى السؤال»، مؤكداً أن الهيئة تستثمر هذا الاجتماع الذي تشارك فيه نخبة نوعية من المفكرين والعلماء والدعاة الإسلاميين كل عامين لتعميق مفهوم ثقافة الأمة الوسط الذي تبنيه الهيئة وتدعو له انطلاقاً من الآية الكريمة «وكذلك جعلناكم أمة وسطاً» (البقرة: ١٤٢).

مشاريع بالآلاف

• وماذا عن طبيعة الدور الإنساني والخيري الذي تقدمه الهيئة للعالم الإسلامي؟ وما حجم نتائجه بالأرقام؟

الهيئة منذ تأسيسها في عام ١٩٨٦م وهي تمد الفقراء والمحتاجين من خلال لجانها (فلسطين الخيرية، ومسلمي آسيا، وساعد أخاك المسلم) بالغذاء والكساء والعلاج والرعاية والإيواء ومواجهة الكوارث والأوبئة والمجاعات، والإسهام في توفير فرص العمل الشريف للعاطلين من خلال إقامة المشاريع التنموية وتدريب الفقراء على ممارسة المهن الفنية والحرفية وإقامة المشاريع الإنتاجية ونشر الوعي الديني والثقافة الشرعية واللغة العربية والتنسيق مع المؤسسات العاملة في الحقل الخيري من أجل خدمة البشرية.

ومن أمثلة المشاريع التي أنشأتها الهيئة أنها أقامت العديد من المشاريع الزراعية والحيوانية والمدارس النموذجية ودور الأيتام ذات المراكز المهنية في دول مختلفة، وقدمت الدعم للجامعات الإسلامية في أوغندا والنيجر وباكستان وتشاد، وأنشأت عشرات المساجد وحفرت مئات الآبار وغير ذلك من المشاريع الصحية والتعليمية، ومن بين الدول التي حظيت بهذه المشاريع باكستان وتوجو وبنجلاديش وغانا والهند ونيبال والسنغال وجامبيا وبلوشستان ونيجيريا ومصر وسيراليون والصومال والسودان وبوركينا فاسو والفلبين وغيرها، ويصل عدد المشاريع الخيرية التي تشرف عليها الهيئة إلى أكثر من ١٠ آلاف مشروع خيري إنساني.

مستقبل مزدهر

• وكيف تنظرون إلى العمل الخيري في ظل الحملة الدولية التي تستهدف الإسلام والمسلمين؟

نحن متفائلون.. ومستقبل العمل الخيري مزدهر بإذن الله تعالى. ■

ومسؤوليات تجاه المحتاجين والمعوذين، وتوصلت هذه الاجتماعات إلى بعض الأمور التي تنظم العمل الخيري، ونحن نؤكد أننا نؤيد أية إجراءات يمكن أن تسهم في تعزيز المسيرة الخيرية وتكفل نوازلها.

• في السياق نفسه زار الكويت عدد من وفود الخزانة الأمريكية والتقاوا المسؤولين الحكوميين.. ماذا عن نتائج هذه اللقاءات فيما يتعلق بالعمل الخيري؟

هذه الوفود اتصلت برؤساء الجمعيات الخيرية عن طريق وزارة الخارجية الكويتية واستفسرت عن بعض المعلومات، والحمد لله لم تثبت تورط العمل الخيري في أية مخالفات قانونية أو اجتماعية، وفي كل مرة كان يتأكد للمسؤولين والأمريكان نظافة مسيرة العمل الخيري من أية اتهامات وأقاويل لا تستند إلى دليل.

والحكومة الكويتية تدرك أننا نقف على أرض صلبة وأنها نمارس عملاً إنسانياً لا علاقة له بأية شبهات. ولهذا فنحن ماضون في رسالتنا ولا نخشى في الله لومة لائم.

تطور تنموي

• إلى أي مدى تطور العمل الخيري الكويتي؟ وماذا عن دوره التنموي؟

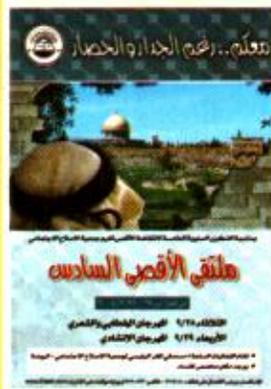
العمل الخيري الكويتي إلى جانب دوره الإغاثي التقليدي يهتم بالجانب التنموي والإنتاجي، فالهيئة الخيرية مثلاً وضعت ضمن استراتيجيتها خطة للتمكين وهذه الخطة تقوم على تمكين الفقراء والمحتاجين من مشاريع تنموية وإنتاجية تغنيهم عن ذل السؤال وتساعدهم على إعالة أسرهم، ولهذا رفعت الهيئة شعار «معاً لا يعود السائل إلى السؤال».

وفي هذا الإطار أقامت الهيئة عبر لجانها المختلفة العديد من المشاريع التنموية التي لعبت دوراً كبيراً في دفع عجلة النمو ثقافياً واجتماعياً وصحياً وتعليمياً في أوساط فقراء المسلمين وبين الأقليات المسلمة.

بمناسبة العام الخامس للانتفاضة المباركة

جمعية الإصلاح بالكويت تنظم ملتقى الأقصى السادس

بمناسبة الذكرى السنوية الخامسة للانتفاضة الأقصى المباركة أقامت جمعية الإصلاح الاجتماعي بالكويت مهرجاناً خطابياً وأنشادياً وشعرياً يومي الثلاثاء والأربعاء الماضيين تحت عنوان: «معكم.. رغم الجدار والحصار»، شارك في المهرجان عدد من العلماء والمنشدين والشعراء، وتفاعل معه آلاف الحضور. ■





٢٤/٩/٢٠٠٤م أن جهاز استخبارات عربياً سلم جهاز الاستخبارات الصهيوني (الموساد) «ملفاً كاملاً» عن بنية «حركة المقاومة الإسلامية» (حماس) وقيادتها في الخارج.

وقالت المصادر: إن الجهاز الاستخباراتي العربي «سلم الملف بعد ثلاثة أيام فقط على طلب رسمي قدمه مدير الموساد ماثير دوغان»، مشيرة إلى أن «الملف تضمن معلومات تفصيلية عن وجود حماس في طهران ودمشق وبيروت والخرطوم وصنعاء وبعض الدول الخليجية، فضلاً عن قيادات حماس في الخارج».

وقالت الحياة إن «الموساد» أراد «تكوين صورة كاملة عن بنية «حماس» القيادية لتنفيذ عمليات اغتيال تطال قياداتها الفاعلة، بهدف إضعاف قيادتها في الخارج التي تنظر إليها «إسرائيل» باعتبارها تشكل دافعاً أساسياً ومهماً للحركة داخل الضفة الغربية وقطاع غزة، وعن أسباب لجوء «موساد» إلى جهاز عربي لجمع معلومات عن قيادة الحركة في الخارج. قالت المصادر إن ذلك يعود إلى «النقص الشديد في المعلومات عن بنية حماس في الخارج، وعدم القدرة على اختراق البنية التنظيمية بسبب تشدد حماس في اختياراتها وعدم توسعها في تجنيد العناصر».



الموساد تسلم ملفاً عن الحركة من جهاز مخابرات عربي

حماس تتعهد بالرد على استشهاد عز الدين خليل

مسؤولة عن تنفيذ الاغتيال، وأضاف أنها مستمرة بممارسة إرهاب دولة.

من جهته اعترف جيش الاحتلال الصهيوني باغتيال الشيخ خليل بتفجير عبوة ناسفة في سيارته أمام منزله في حي الزاهرة بالعاصمة السورية دمشق.

والشهير المجاهد عز الدين الشيخ خليل من مواليد عام ٦٢ من حي الشجاعية بمدينة غزة ومتزوج وأب لثلاثة أطفال، أبعث إلى مرجع الزهور عام ٩١، حاصلاً على بكالوريوس في أصول الدين، واعتقل إدارياً عند الاحتلال.

يذكر أن رئيس وزراء العدو الصهيوني الأسبق إسحاق رابين قد هدد شخصياً بتصفية الشيخ خليل.

كانت جريدة «الحياة» اللندنية قد نقلت عن مصادر عربية في أوروبا يوم الجمعة

توعدت حركة حماس بالرد على عملية اغتيال القيادي في حركة المقاومة الإسلامية (حماس) عز الدين صبحي الشيخ خليل -٤٢ عاماً- في العاصمة السورية دمشق الأحد الماضي بشن هجمات داخل الكيان الصهيوني. ووصف عضو المكتب السياسي للحركة محمد نزال «العملية الجبانة» بأنها إرهاب دولة ومحاولة لتصدير الاحتلال أزمته لخارج فلسطين.

وقال نزال إن (إسرائيل) فشلت داخل الأراضي المحتلة في إخضاع المقاومة وستفشل في الخارج. وأضاف أن (إسرائيل)

الأمن الفلسطيني يطلق النار على رفيق الشهيد أحمد ياسين في السجن

الضفة الغربية: للرفيق

أطلق أفراد من جهاز المخابرات الفلسطيني النار على الشيخ عاهد عساف من قرية (كفر لاقف) شمال الضفة الغربية والقرية من مدينة نابلس، مما أدى إلى إصابته بجراح خطيرة بهتك في عظام قدميه.

وأوضحت حركة حماس في بيانها الذي وزع عقب الحادث أن جهاز المخابرات لم يكتف بجريمته، بل قام باحتجاز سيارة الإسعاف لمنع نقل المصاب، كما قاموا بالاعتداء بأسلوب همجي على شقيق المصاب عند مدخل المستشفى

وفي شوارع المدينة. وقال البيان إن عساف من رموز الحركة الإسلامية. ويذكر أنه كان رفيق درب الشيخ الشهيد أحمد ياسين في سجنه، حيث كان قائماً على خدمته لمدة ستة أشهر في سجن كفار يونا ■

المجتمع الإسلامي

وأينما ذكر اسم الله في بلد عددت أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من: قدس برس - جهان - مركز الدراسات الأسيوية - مراسلو المشرق

هلبروك: استقلال كوسوفا شرط لانضمام صربيا للاتحاد الأوروبي

سراييفو: عبد الباقي خليفة
قال ريتشارد هلبروك مستشار المرشح الديمقراطي للانتخابات الرئاسية الأمريكية التي ستجرى في نوفمبر القادم، ومهندس اتصافية دايتون للسلام التي أنهت الحرب في البوسنة في نوفمبر ١٩٩٥ إن «كوسوفا يجب أن تحصل على الاستقلال» وقال في حوار مع الصحيفة الألمانية «فرانكفورتر أجيماين»: «لكوسوفا مقومات البقاء كدولة صغيرة مثلها مثل أستونيا ومالطا ولكسمبورج ومقدونيا». وتساءل: «لماذا كوسوفا لا تصبح دولة مستقلة؟» وطالب هلبروك صربيا ب «رفع يدها عن كوسوفا إذا كانت ترغب في الانضمام للاتحاد الأوروبي» وقال «على صربيا الاختيار بين كوسوفا وبروكسل، ولكنها إذا اختارت مواصلة إصرارها على ضم كوسوفا فستخسر الاثنين: كوسوفا والاتحاد الأوروبي».

على صعيد آخر هددت حكومة الجبل الأسود بجزراد بأنها ستتخذ إجراءات أحادية إذا لم تتعاون مع محكمة جرائم الحرب في لاهاي وتسلم كافة المطلوبين في غضون أسبوعين. وقال بريدراغ بوشكوفيتش نائب وزير الخارجية في اتحاد صربيا والجبل الأسود (من الجبل الأسود): «سنترك هذا الجسم إذا لم تستجب صربيا لمطالبنا، وقال «لا يمكننا تحمل آثار وانعكاسات المماطلة الصربية في اعتقال وتسليم المتهمين».

اعتراضات إسلامية وبريطانية على قرار منع يوسف إسلام من دخول أمريكا



يوسف إسلام

بريطانيا القرار بأنه «صفعة في وجه العقل». وقالت مصادر إسلامية أمريكية إن استهداف الشخصيات الإسلامية صار قاعدة عامة، فقد منعت السلطات الأمريكية الدكتور إسحق الفرحان القيادي جبهة الإسلامي الأردني من دخول أمريكا، ولم تسمح له إلا بعد تدخل من وزارة الخارجية الأردنية. وكذلك تعرض الناشط والأكاديمي الإسلامي المعروف طارق رمضان لحملة أدت لسحب إقامته ومنعه من العمل في جامعة أمريكية

واجه القرار الأمريكي بإبعاد الداعية الإسلامي البريطاني يوسف إسلام - كات ستيفنز سابقاً - حملة من الانتقادات البريطانية والإسلامية. فقد احتج وزير الخارجية البريطاني، جاك سترو، لدى الحكومة الأمريكية. وقال سترو لنظيره الأمريكي كولن باول إنه «كان يتعين عدم اتخاذ هذا الإجراء». كما انتقدت المنظمات الإسلامية في بريطانيا والولايات المتحدة هذا القرار، ووصف مجلس مسلمي

إيطالية مسلمة تدفع غرامة لارتدادها النقاب

يتم التعرف على هويتها، وقال: «يجب احترام القانون». ويستند العمدة إلى قانون يعود إلى سنة ١٩٢١ ويقضي بالتعرف على هوية الجميع. وقد انقسم سكان البلدة بين مؤيد ومعارض للسيدة الإيطالية المسلمة. وقالت شقيقة العمدة: «أعتقد أن شقيقي العمدة أراد حمايتها كامرأة أولاً، ثم حماية المواطنين أيضاً». وقالت فتاة أخرى تدعى أنا «يجب أن نحترم ثقافات الآخرين، ويتسع صدرنا للخلاف، خاصة إذا تعلق الأمر بالشؤون الدينية».

أجبرت امرأة إيطالية اعتنقت الإسلام وتحجبت وغيرت اسمها إلى فاطمة في مدينة بريستو بمحافظة كومو الإيطالية على دفع غرامة مالية قدرها ٨٥٠ يورو بسبب ارتدادها النقاب. ويعيش في بريستو ٨٠ أجنبياً، يعتبرهم العمدة مندمجين تماماً في المجتمع، غير أنه عبر عن ضجره من سيدة اعتنقت الإسلام، وترتدي النقاب، وقال العمدة طبقاً لصحيفة الشرق الأوسط اللندنية «السيدة امتنعت عن نزع النقاب في ساحة البلدة حتى

أن معظم الطلاب ذوي الأصول الدانماركية لديهم أصدقاء من المسلمين ويعيشون في المجتمع الدانماركي، وأن هناك اهتماماً متزايداً لدى الطلاب الدانماركيين بتعلم الإسلام كدين، مما سوف يساعد على فهم الدين الإسلامي في البلاد؛ خاصة أن عدداً كبيراً من المسلمين يعيشون في الدانمارك. يذكر أن الحكومة الدانماركية طبقت العام الماضي أيضاً تدريس مادة اللغة العربية في المدارس الحكومية ■

بدراسة مادة القرآن الكريم إلى جانب الديانة المسيحية. وقد أثار القرار معارضة حزب الشعب الدانماركي اليميني، المعادي لوجود المسلمين في الدانمارك، معتبراً أن الحكومة الدانماركية يجب أن تركز على ديانات أخرى وثقافات أخرى موجودة في البلاد. ورفضت وزيرة التعليم الدانماركية، أولي تورناس، اعتراضات حزب الشعب الدانماركي، وقالت إن تدريس الإسلام لطلبة المرحلة الثانوية جاء بعد أن أشارت الدراسات إلى

الدانمارك تقر تدريس الإسلام

أعلنت وزارة التعليم الدانماركية تدريس القرآن الكريم في مدارسها في المرحلة الثانوية. وحسب وكالة الأنباء الدانماركية فإن القرار سوف يطبق اعتباراً من الموسم الدراسي المقبل عام ٢٠٠٥، حيث يقوم الطلاب

موجة العداة تتواصل ضد مسلمي أمريكا إلقاء قنبلة هارقة على أطفال وتحرش عنصري بطالبات

اختيار المعتدي موعد القيام بجريمته (بعد صلاة الجمعة) يدل على أنه كان يسعى لإلحاق الضرر بعدد كبير من المسلمين. وفي كاليفورنيا تعرضت ثماني طالبات بجامعة كاليفورنيا بمدينة بركلي لتحرشات عنصرية في السادس عشر من سبتمبر عندما اعتدى ثلاثة شبان بيض - مستقلون حافلة - عليهن لفظياً كما ألقوا عليهن ماءً وزجاجات ماء فارغة واستهزؤوا بحجابهن. وذكرت إحدى الطالبات لجريدة «ذا دايلي كاليفورنيان» أنهن سارعن بالاتصال بإحدى صديقاتهن للتقدم وتوصيلهن لمنزلهن، ولكن الشبان المعتدين عبادوا بعد دقائق للتحرش اللفظي بالطالبات المسلمات مجدداً وإلقاء الماء عليهن. وقالت إحدى الطالبات إنهن شعرن بالرعب الشديد بعد الحادثة وبالخوف من أن يقوم الشبان العنصريون بمهاجمتهن. وبعد الحادثة قامت قوات الشرطة بتفتيش المنطقة ولكنها عجزت عن العثور على الشبان المعتدين! ■

دعا مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) بمدينة هيوستن بولاية تكساس رجال السياسة ورجال الدين بالولاية إلى الحديث علناً ضد موجة العداة التي يتعرض لها مسلمو تكساس والتي كان آخرها قيام أحد المتطرفين بإلقاء قنبلة هارقة على خمسة أطفال يلعبون بالساحة الخلفية للمركز الإسلامي بمدينة آل باسو بولاية تكساس يوم الجمعة ١٧ سبتمبر ٢٠٠٤ م. وذكرت جريدة آل باسو تايمز أن مسؤولي المركز الإسلامي بالمدينة شعروا بالصدمة نتيجة الحادثة. وقالت الصحيفة إن القنبلة لم تشتعل ولكن الجازولين تطاير ووقع على بعض الأطفال، كما وضعت قنبلة هارقة أخرى على مقياس الغاز بالمركز الإسلامي وقام الأهالي بإسقاطها فاشتعلت ولكن التربة امتصت الجازولين سريعاً فلم يتسع الحريق ولم يصب أحد بسوء. وذكر عمر هرنانديز رئيس المركز الإسلامي بآل باسو أن

مساع إسلامية لإصدار قانون أوروبي يسمح بالحجاب

في محاولة لوقف امتداد حظر ارتداء الحجاب إلى العديد من الدول الأوروبية؛ يسعى نشطاء حقوقيون ونواب إلى تصديق البرلمان الأوروبي في اجتماعه خلال شهر يناير المقبل على إعلان يدعو الدول الأوروبية إلى احترام حرية العقيدة وحرية الملابس، بما في ذلك ارتداء الحجاب والرموز الدينية الأخرى. وفي هذا الصدد، عقد هؤلاء النشطاء والأعضاء بالبرلمان الأوروبي الأربعاء ٢٢ / ٩ / ٢٠٠٤ م اجتماعاً بأحد مباني البرلمان في بروكسل لمناقشة مسودة الإعلان تمهيداً لرفعها إلى البرلمان الأوروبي لإقرارها. وحضر اللقاء أكثر من ٧٠ مشاركاً، بينهم أعضاء بالبرلمان الأوروبي ونشطاء في مجال حقوق الإنسان ينتمون لعدة دول أوروبية، أبرزها بريطانيا وفرنسا وألمانيا وبلجيكا. وقالت عبير فرعون، رئيسة جمعية المرأة المسلمة في بريطانيا وإحدى المشاركات في تنظيم الاجتماع - طبقاً لموقع إسلام أون لاين: إن إقرار البرلمان الأوروبي للإعلان يتطلب تأييد نحو ٢٨٠ عضواً بالبرلمان. وأوضحت عبير: أن هذا الأمر يتطلب نشاطاً من كل المسلمين خلال الأشهر الثلاثة القادمة في إرسال رسائل لأعضاء البرلمان تحثهم على دعم الإعلان. ومن جانبها، قالت كارولين لوساك عضو البرلمان الأوروبي عن بريطانيا: «إن موضوع الحق في ارتداء الحجاب يجب أن يوضع على أجندة البرلمان الأوروبي لتجنب امتداد ظاهرة منع الحجاب إلى بلدان أوروبية أخرى؛ الأمر الذي يهدد قيم حقوق الإنسان الأوروبية». وأكدت كارولين أن السياسيين يجب أن يقودوا حملة لرفع الوعي بالحقوق والحريات لمواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا (الخوف من الإسلام)، معتبرة أن هذا من شأنه أن يكسر نمطية الصورة غير الصحيحة التي تنقلها الصحف حول الإسلام والمسلمين. وكان الرئيس الفرنسي جاك شيراك قد أقر وبصورة نهائية في ١٥ / ٣ / ٢٠٠٤ قانوناً يحظر الرموز الدينية في المدارس والمصالح الحكومية، ومن بينها الحجاب، وهو ما بدأ تطبيقه بالفعل مع بداية العام الدراسي الجاري أوائل سبتمبر ٢٠٠٤ م. ■

في محاولة لوقف امتداد حظر ارتداء الحجاب إلى العديد من الدول الأوروبية؛ يسعى نشطاء حقوقيون ونواب إلى تصديق البرلمان الأوروبي في اجتماعه خلال شهر يناير المقبل على إعلان يدعو الدول الأوروبية إلى احترام حرية العقيدة وحرية الملابس، بما في ذلك ارتداء الحجاب والرموز الدينية الأخرى. وفي هذا الصدد، عقد هؤلاء النشطاء والأعضاء بالبرلمان الأوروبي الأربعاء ٢٢ / ٩ / ٢٠٠٤ م اجتماعاً بأحد مباني البرلمان في بروكسل لمناقشة مسودة الإعلان تمهيداً لرفعها إلى البرلمان الأوروبي لإقرارها. وحضر اللقاء أكثر من ٧٠ مشاركاً، بينهم أعضاء بالبرلمان الأوروبي ونشطاء في مجال حقوق الإنسان ينتمون لعدة دول أوروبية، أبرزها بريطانيا وفرنسا وألمانيا وبلجيكا. وقالت عبير فرعون، رئيسة جمعية المرأة المسلمة في بريطانيا وإحدى المشاركات في تنظيم الاجتماع - طبقاً لموقع إسلام أون لاين: إن إقرار البرلمان الأوروبي للإعلان يتطلب تأييد نحو ٢٨٠ عضواً بالبرلمان. وأوضحت عبير: أن هذا الأمر يتطلب نشاطاً من كل المسلمين خلال الأشهر الثلاثة القادمة في إرسال رسائل لأعضاء البرلمان تحثهم على دعم الإعلان. ومن جانبها، قالت كارولين لوساك عضو البرلمان الأوروبي عن بريطانيا: «إن موضوع الحق في ارتداء الحجاب يجب أن يوضع على أجندة البرلمان الأوروبي لتجنب امتداد ظاهرة منع الحجاب إلى بلدان أوروبية أخرى؛ الأمر الذي يهدد قيم حقوق الإنسان الأوروبية». وأكدت كارولين أن السياسيين يجب أن يقودوا حملة لرفع الوعي بالحقوق والحريات لمواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا (الخوف من الإسلام)، معتبرة أن هذا من شأنه أن يكسر نمطية الصورة غير الصحيحة التي تنقلها الصحف حول الإسلام والمسلمين. وكان الرئيس الفرنسي جاك شيراك قد أقر وبصورة نهائية في ١٥ / ٣ / ٢٠٠٤ قانوناً يحظر الرموز الدينية في المدارس والمصالح الحكومية، ومن بينها الحجاب، وهو ما بدأ تطبيقه بالفعل مع بداية العام الدراسي الجاري أوائل سبتمبر ٢٠٠٤ م. ■

استطلاع: حزب العمال البريطاني يتراجع إلى المركز الثالث

أكد استطلاع للرأي في صحيفة «نيوز أوف ذي وورلد» إلى أن حزب العمال البريطاني الحاكم الذي يتزعمه توني بليز رئيس الوزراء تراجع إلى المركز الثالث. وأشار الاستطلاع، الذي نشرته الصحيفة يوم الأحد الماضي إلى أن حزب العمال حصل على ٢٨٪ بينما حل «حزب المحافظين» المعارض في المركز الأول بـ ٣٢٪، و«حزب الأحرار الديمقراطيين» في المركز الثاني بنسبة ٢٩٪. ■

العراق: قوات الاحتلال تعتقل رئيس الحرس الوطني

اعتقلت قوات الاحتلال الأمريكية الضريق طالب المهيني رئيس الحرس الوطني العراقي في مدينة بعقوبة بعد أسبوع فقط من تعيينه في المنصب، للاشتباه في تعاونه مع المقاومة العراقية. وقالت قوات الاحتلال في بيان لها يوم الأحد الماضي: «إن القوات متعددة الجنسيات اعتقلت المهيني في ٢٣ سبتمبر لصلاته بمقاتلين معروفين». ورأس الضريق طالب المهيني الحرس الوطني العراقي في محافظة ديالى وقاد ثلاث كتائب بعدما رشحه أعضاء كبار آخرون بالحرس الوطني العراقي لقوات الاحتلال التي وافقت عليه، ثم ما لبثت أن اعتقلته بعد تعيينه بأسبوع واحد بتهمة العلاقة بالمقاومة. ■

موريتانيا: تظهير رسمي من كارثة جراد جديدة

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب وصف وزير التنمية الريفيه والبيئه الموريتاني أحمدو ولد أحمدو وضعيه الجراد في موريتانيا بالكارثة. وقال: «إن اجتياح الجراد لبلادنا كان هذا العام بشكل غير مسبوق، وبأسراب لم ير مثلهما من قبل».

وأشار الوزير إلى أن المرحلة الجديدة من الغزو التي بدأت في شهر يوليو الماضي واستمرت حتى الآن بسبب مواءمة الظروف المناخية لتكاثر الجراد» مشيراً إلى أن «أسراب الجراد الجديدة التي ظهرت في موريتانيا يوم 16 سبتمبر الماضي كانت جراء تكاثر الأسراب التي وصلت خلال يوليو حيث ظهرت بكثافة لم يسبق لها مثيل، ويبتاح الهكتار الواحد مئات الآلاف من الحشرات».

وجدد وزير التنمية الريفيه النداء إلى المجتمع الدولي بضرورة التدخل السريع، قائلاً إن «مردود الحملة الزراعيه لهذا العام قد يصبح أثراً بعد عين، وكذلك الثروة الحيوانية التي تعيش على الغطاء النباتي، مهددة هي الأخرى بالانقراض نتيجة اجتياح الجراد للمراعي». وقال: إن هناك «مناطق باتت تحت وقع كارثة حقيقية، حيث لا يزال 6.1 مليون هكتار بحاجة إلى المعالجة، مشيراً إلى أن ما تم تقديمه من مساعدات سواء من دول الجوار أو المنظمات الدولية، لا يزال ضئيلاً جداً قياساً إلى حجم الكارثة». كما أن «الإمكانيات المتاحة حالياً لدى السلطات الموريتانية لا تكفي لمواجهة الكارثة».

كازاخستان: مشاركة شعبية ضعيفة في الانتخابات البرلمانية

أعلنت لجنة الانتخابات المركزية في كازاخستان أن نسبة المشاركة الشعبية في الانتخابات الفرعية للبرلمان الكازاخي التي جرت الأحد 2004/9/19 بلغت 54.92%. وأوضحت اللجنة في تصريح لها أن 4 ملايين و 600

الف من مجموع عدد الناخبين البالغ 8 ملايين و 500 ألف ناخب أدلوا بأصواتهم في الانتخابات. وكانت المشاركة الكبرى في ولاية «أقمولا» بنسبة وصلت إلى 75.84% بينما لم تتجاوز هذه المشاركة في العاصمة أستانا 20.42% فقط.

وكما هو متوقع فاز حزب أوتان الحاكم بأكبر عدد من أصوات الناخبين بنسبة وصلت إلى 42.72% تلاه حزب آصار الذي تتزعمه داريفا نظر باييف كريمة الرئيس نور سلطان نزار باييف بـ 19.47% ثم حزب أقيول المعارض بـ 16.12%.

من جهة أخرى عقد الرئيس الكازاخي نور سلطان باييف اجتماعاً مع الرئيس الكوري الجنوبي روهمو هيون الذي يقوم بزيارة رسمية إلى كازاخستان. وقال باييف عقب الاجتماع إن بلاده ستزود كوريا الجنوبية بـ 1000 طن من اليورانيوم سنوياً وإنها مستعدة لتغطية 25% مما تحتاجه سيول من هذه المادة. ومن الجدير بالإشارة أن مجموع إنتاج كزاخستان من اليورانيوم بلغ 2900 طن خلال العام المنصرم. وهي تخطط لرفعه إلى 3300 طن حتى نهاية العام الجاري. ■

مقتل 3 جنود أمريكيين وإصابة 14 بجروح جنوب أفغانستان



الشهير نعيم كوجي (نعيم البدوي) الذي كان من أبرز قيادات طالبان جنوب أفغانستان. أما الباقون فقد اعتقلوا بشبهة العلاقة بطالبان.

وعلى صعيد آخر أعلن الناطق باسم قوات الاحتلال الأمريكية عن مقتل 3 وإصابة 14 عسكرياً آخرين بجروح، مشيراً إلى أن هذا الأسبوع من أصعب الأيام على القوات الأمريكية في أفغانستان. يذكر أن حركة طالبان وتنظيم القاعدة صعدا من عملياتهما ضد القوات الأمريكية مؤخراً لعرقله عملية الانتخابات الرئاسية التي ستجرى خلال شهر أكتوبر الجاري. ■

كابول: فهم الله قال الناطق باسم مكتب الرئيس الأفغاني رفيع الله مجددي إن السلطات الأمريكية أطلقت سراح أحد عشر أفغانياً من معتقل جوانتنامو نتيجة لمطالبات الرئيس الأفغاني حامد كرزاي أثناء مشاركته في الدورة السنوية الـ 59 للجمعية العامة للأمم المتحدة. وأضاف مجددي أن أبرز المخرج عنهم الزعيم القبلي

المغرب يستضيف منتدى الإصلاح في الشرق الأوسط!

للترويج لإصلاح سياسي واقتصادي واجتماعي من خلال جمع قادة دول الثماني ومسؤولين إقليميين مع ممثلين عن المجتمع المدني ورجال الأعمال. وكان مشروع الشرق الأوسط الكبير قد أثار جدلاً عندما سرب إلى وسائل الإعلام في وقت سابق من هذا العام، باعتباره تدخلاً من جانب واشنطن في

وافق المغرب على استضافة تجمع لمسؤولين دوليين لمناقشة خطط تقودها الولايات المتحدة للترويج للديمقراطية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. وقال وزير الخارجية الأمريكي كولن باول إن «منتدى المستقبل» سيعقد في المغرب بحلول نهاية العام الميلادي الحالي. ووصفه بأنه مسعى

شؤون المنطقة. يذكر أن اجتماعاً تمهيدياً جمع نحو 20 من وزراء مجموعة الثماني والشرق الأوسط وشمال إفريقيا خلال محادثات أجريت في نيويورك الأسبوع الماضي للترويج للمشروع والذي استبعدت منه إيران وسورية وليبيا، بينما حضرته باكستان وأفغانستان وتركيا. ■

تركييا: اختتام أعمال منتدى الموصياد

وذكرت مصادر مطلعة أن المؤتمر حث أيضاً الحكومات الإسلامية على تسهيل التعاملات البنكية فيما بينها سواء كان على مستوى البنوك التجارية أم على مستوى بنوك دول العالم الثالث بحيث تتم جميع التعاملات التجارية وخاصة الاعتمادات البنكية بشكل مباشر، وتعظيم استخدام الشبكة الإلكترونية «الإنترنت» في القيام بالأعمال التجارية بين أعضاء المنتدى والعمل على تسهيل تبادل المعلومات الاقتصادية والتجارية بينهم والتأكيد على السرعة في تبادل دراسات الجدوى حول المشاريع المقترحة.

كما دعا المنتدى الحكومات الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي إلى العمل الموحد من أجل التصدي إلى المشاريع الخارجية المفروضة على المنطقة كمشروع الشرق الأوسط الكبير.

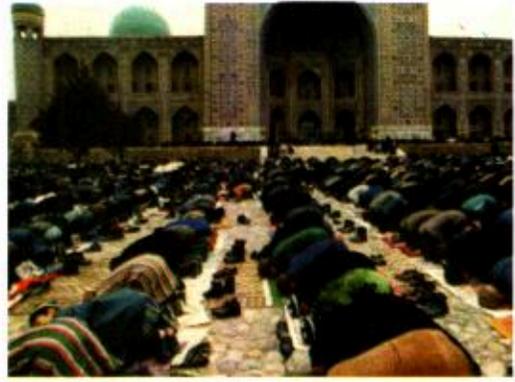
يذكر أن جمعية رجال الأعمال والصناعيين المستقلين «موصياد» تأسست في عام ١٩٩٠ م من قبل ٥ رجال أعمال، في حين أن عدد أعضائها اليوم يزيد على ٢٢٠٠ عضو، وأكثر من ١٠٠٠٠ شركة، و٢٦ فرعاً على مستوى تركيا، بالإضافة إلى ٢٠ مكتب اتصال في ٣٠ دولة مختلفة، وستعقد أعمال مؤتمرها التاسع في المملكة العربية السعودية خلال شهر نوفمبر عام ٢٠٠٥ م. ■

إسطنبول: طه عودة

اختتمت مجلس إدارة منتدى الأعمال الدولي - الموصياد - أعمال مؤتمره الثامن بمدينة إسطنبول التركية والذي أطلق خلاله مبادرة دعا فيها منظمات رجال الأعمال غير الربحية ومنظمات المجتمع المدني إلى إدراك دورها الأساسي ومسؤوليتها في توثيق الروابط والتكامل بين البلدان الإسلامية وإلى لعب دور قيادي في رسم مستقبل الأمة.

ودعت المبادرة كذلك حكومات منظمة المؤتمر الإسلامي إلى تشجيع دور القطاع الخاص بقطاعاته المختلفة وإلى الاستمرارية في النمو الاقتصادي وإنشاء سوق تجارية مشتركة بين دول العالم الإسلامي وإبرام الاتفاقيات والمعاهدات التي من شأنها أن تسهل الحركة التجارية بين هذه الدول سواء تلك الاتفاقيات التي تضمن تخفيض التعرفة الجمركية وإزالة العوائق.

كما دعت المبادرة إلى تشجيع المنظمات الإسلامية القائمة كمنظمة مؤتمر العالم الإسلامي، مؤتمر التعاون الاقتصادي، مجلس التعاون الخليجي، بنك التنمية الإسلامي لتوحيد جهودها وتحقيق النتائج التي تعود بالفائدة على المواطنين في الدول الأعضاء والتصدي للمشاكل الاقتصادية التي تواجه الدول الأعضاء.



أوزبكستان: استمرار محاكمة عشرات الإسلاميين تحت التعذيب

خدعوا أهالي المعتقلين وأوهمهم بأنهم قابلوا أبناءهم وأنهم يلاقون معاملة حسنة، وهو ما لم يحدث بتاتاً رغم الأموال التي تلقوها من الأهالي نظير مهمة لم يقوموا بها.. يذكر أن المحاكمة التي بدأت في مطلع سبتمبر الماضي ضد ٢١ مسلماً كانت قد أصدرت حكمها على اثنين من المتهمين بسجنهم لمدة ١٤ سنة وهما: مرتضى قربانوف وزيد الله بلاتوف، ولم يصدر الحكم بعد على الباقيين.

وقد قام أقارب المتهمين بإرسال برقية عاجلة للرئيس كريموف قالوا فيها: «إن الشرطة قامت بتعذيب أولادنا تعذيباً همجياً من أجل إجبارهم على الإقرار بما لم يفعلوه، حيث اقتلعوا أطرافهم بالكماشات وصبوا فوق رؤوسهم مياهاً مغلية وضربوهم بالهراوات المطاطية بلا أية هوادة، وعندما انتفخت وتورمت أطرافهم جراء التعذيب قطعوا أورايمهم تلك بالسكاكين ومناشير الحديد، وأحرقوا عوراتهم بالولاعات...!» وأضاف الأهالي: «إن أولادنا لم يبق في أيديهم أي جزء سليم من جراء التعذيب».

وأهاب الأهالي بالرئيس كريموف إرسال ممثل من جهاز الرئيس ليراقب عن كثب سير المرافعات، مؤكداً مرة أخرى أن المتهمين أبرياء مما يلصق بهم من التهم. ■

أكدت مصادر إسلامية أوزبكية أن السلطات الأوزبكية مازالت مصصرة على استمرار تحويل عشرات الإسلاميين إلى محاكمات صورية: فقد أفادت إذاعة «الحرية» أن ١٨ شخصاً آخرين قد مثلوا أمام المحكمة في ٢٠ سبتمبر الماضي وذلك قبل أن تنتهي جلسات المحاكمة التي بدأت في مطلع الشهر ضد ٢١ مسلماً كلهم من ولاية قاشقادريا.

وبحسب المصدر المذكور فإن كل المسلمين المحالين للمحاكمة - وهم من سكان مدينة قارشي - قد تم القبض عليهم في مستهل شهر أبريل الماضي بتهمة محاولة قلب الحكومة ونشر أفكار حزب ممنوع - حزب التحرير.

وقد أكد المعتقلون في أقوالهم أمام المحكمة أنهم تعرضوا للتعذيب الشديد خلال فترة اعتقالهم على يد قوات الأمن لإجبارهم على الاعتراف بتهم لم يرتكبوها أو يخططوا لها.

وطالب محامي المعتقلين من المحكمة «إصدار قرار بإجراء فحص طبي قضائي على المعتقلين» مشيراً إلى أنه «توجد في أقدام بعضهم آثار قيود كبلوا بها».

وقال حقوقيون «أن المتهمين لم يظلموا على الاتهامات التي يواجهونها، كما أن بعض المحامين الذين تم توكيلهم من قبل الحكومة

فلسطين المحتلة: وسام عفيفة

impress74@hotmail.com

أصغر أسير في سجون الاحتلال الصهيوني

وائل.. وضعته أمه في الأسر ويعامله السجناءون مثل باقي الأسرى

قصة الطفل وائل طه أصغر أسير في سجون الاحتلال قصة تنفطر لها القلوب حيث يقبع وائل الذي لم يتجاوز عمره العام ونصف العام في الأسر مع والدته الأسيرة ميرفت أبو طه التي حكّت زميلاتهما المحررات مأساتها ومأساة طفلها داخل سجون الاحتلال.

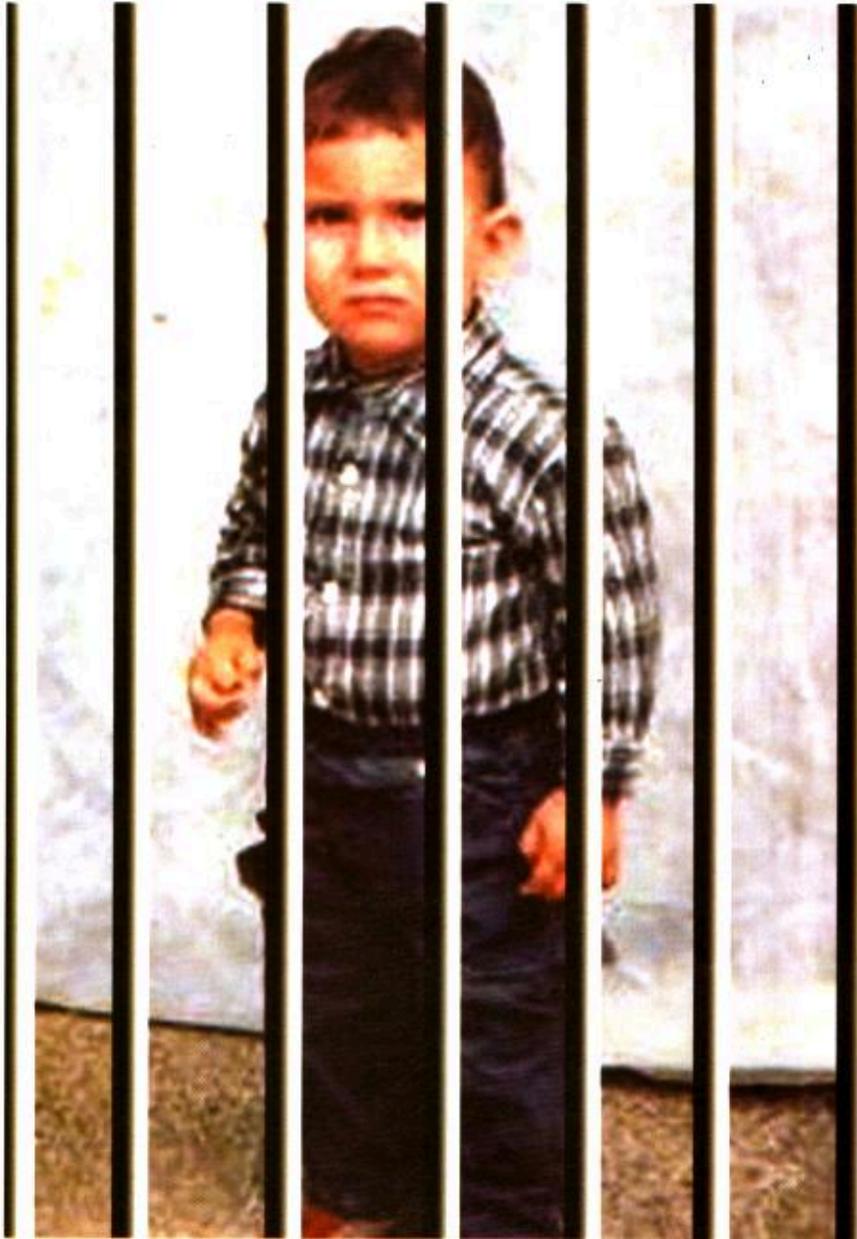
نور أبو حجلة التي خرجت من الأسر بعد عامين قضتتهما في السجون الصهيونية كانت آخر من التقت الأم ميرفت وطفلها ونقلت عنها رسالتها التي قالت فيها: «أبلغني العالم أن وائل قد أصبح عمره عاماً ونصف العام، وبقي له ستة أشهر حتى يأخذه مني، أشعر أنني ساموت إذا فارقني وائل، كانت تلك عبارات الوداع النازقة من قلب الأم أبو طه التي تنقلها للعالم بأسره عبر رفيقة قيدها نور.

بدأت قصة رحلة العذاب لميرفت مع سجون الاحتلال عندما اعتقلتها قوات الاحتلال الصهيوني من القدس في يونيو ٢٠٠٢م بعد ثلاثة أشهر من زواجها، وعندما شعرت بدوام التعب والإجهاد تم نقلها بعد طول عناء للعيادة فاكثشتف أنها تحمل في أحشائها جنيناً.

تقول نور: «لقد منع السجناءون عنها الفحوص الطبية للأطمئنان على حياة جنينها، ومُنعت عنها أقراص الحديد التي يوصي بها الأطباء للسيدات خلال حملهن في الظروف الطبيعية.. فكيف في ظل نقص الطعام ورداعته وسوء محتواه وقلة فائدته».

وتضيف نور: «قبل عملية الوضع تم نقل ميرفت إلى غرفة مزدوجة مع نزيلة واحدة وعزلها عن عنبرنا الجماعي فأشفقنا عليها واعترضت السجناءون، وتوصلنا إلى حل وسط

اخترق صوته وهو يبكي حدود الزنزانة التي يقيم فيها لأول مرة مع موعد الفجر.. كان المشهد يوحي برمزية رهيبة





الأم الأسيرة: وضعت مولودي وحيدة وأنا مقيدة اليدين والرجلين بسيرير الولادة

رسالة من أم وائل عبر الأسيرة المحررة نور: أبلغني العالم أن وائل قد بقي له ستة أشهر ثم يأخذونه مني.. أشعر أني سأموت إذا فارقتني

الأول قبل يوم واحد ولم يحضروا وإن كانوا قد منحوه التطعيم في اليوم التالي، وكذلك ماطلوا في التطعيم الثاني وأعتقد أن أحد التطعيمات قد انقضى موعده دون أن يحصل عليه وائل.

وتواصل نور: «بدأ وائل يكبر واقترب الشتاء فطالبنا بمدفاة صغيرة له.. رفضوا، طالبنا ببانيو صغير لتغسله والدته داخله.. رفضوا أيضاً، كانت الأم تغسله وتنظف ثيابه في نفس المغسلة، طالبناهم بالسماح بدخول ثياب جديدة فكانوا يماطلون في ادخالها، وكبر وائل وأصبح يلعب ويميز الأشياء، إنه لا يتوقف نهائياً عن الركض فلا تراه جالساً أبداً وكأنه يريد أن يعوض عن ضيق المكان بكثرة الحركة».

وتشير نور إلى التمييز الذي يحدث مع أبناء الأسيرات الفلسطينيات مقابل العناية التي يلاقيها أبناء السجينات الأمريكيات الصهيونيات فتقول: «تقدمنا بطلب للسماح لوائل باللعب مع الأطفال، أبناء الأسيرات أو السجينات، رفضت الإدارة كذلك، طالبنا أن تخصص لوائل فرصة إضافية ومتسع من الوقت ليلعب ويتسلى في المر بين الغرف رفضوا كذلك، إنه أسير كوالدته يقضي بين الأسيرات ثلاث ساعات يومياً ثم يعاد لزنزانه مع والدته ومرافقتها السعدي».

وتصف نور مرحلة خطيرة في طفولة وائل بقولها: «أصيب باحمرار الجلد، لم نعرف السبب ربما الرطوبة والظروف السيئة، رافقه ارتفاع شديد في حرارة الطفل إلى حد خشينا فيه على حياته، وكان وائل في تلك الفترة لا يتوقف نهائياً

عن البكاء ورغم كل ذلك رفضت الإدارة نقله إلى المستشفى أو التدخل لإنقاذ حياته حتى تدخلت الأسيرات بنوع من التجريب بطلاء جسده بزيت الزيتون فإذا به يتمائل للشفاء».

وائل اليوم يمضي أيامه في الشهر الثامن عشر لاعتقاله وميلاده، يلعب بمعلبات المقصف في غرفة والدته المطلية باللون الداكن ويلتصق بأمه لا يريد أن يفارقها ولا هي كذلك تريد مفارقتها، ولكن قواتين السجون الصهيونية تقضي بعزله عن أمه عندما يبلغ العام الثاني من عمره فهل

سي تدخل أحد لعدم الفصل بين الأم الأسيرة وابنها الأسير. وهل يسمع العالم والمسلمين على وجه الخصوص صرخة ميرفت وطفلها الأسيرة. ■

وزوجها بوليدهم الجديد، ولكن أجواء الفرحة لم تستمر طويلاً، حيث عادت الأم الأسيرة مع مرافقتها وطفلها إلى غرفتهن لتعود الحياة الاعتقالية إلى سوداويتها من جديد.

تقول نور: «منذ اليوم الأولى لولادة وائل لم يحصل على أية خصوصية كطفل رضيع حديث الولادة... فالخضار واللحوم وكل المواد جيدة القيمة الغذائية ممنوعة، توقعنا أن يسمحوا بإدخالها لأم الرضيع فلم يفعلوا حتى وإن كانت على حساننا كأسيرات... لقد طالبنا فقط بتغيير الحليب الموجود بالكانتين، المقصف، واستبدال حليب أكثر دسماً به فرفضوا».

وبدا وائل يكبر، كان السجن يزيد ذكاءً، وحياة المعاناة تثبئ أنه سينضج قبل أوانه، اخترق صوته وهو يبكي حدود الزنزانة التي يقيم فيها لأول مرة مع موعد الفجر، كان المشهد يوحي برمزية رهيبه، فصمت الطفل ينتهي مع

زوال الظلام، واختلطت المشاعر على الأسيرات وهن يسمعن صوته لأول مرة.. كن فرحات لأنه بخير ويشكين الحزن لكونه في الأسر.

وتضيف نور قائلة: «نفذت الفوط الصحية التي خصصت لوائل من المستشفى فطالبنا ببديل لها، أحضروا لنا كمية بعد ملاحظة، فتحنأنا فإذا بها متعفنة، أبلغنا إدارة السجن بذلك، فصدموننا بالجواب: دبروا حالكم إلى الصباح».

وتضيف نور عن مراحل الحياة الصعبة التي عاشها وائل أول أيام ولادته قائلة: «تخلينا أن يعامل بلطف، أن

ينظروا إليهم كطفل بريء لكن عندهم لأنك فلسطيني فأنت مذنب وحياتك وحدها جريمة يجب أن تعاقب عليها وهكذا حدث مع وائل».

وهو أن تنتقل ميرفت إلى زنزانة مزدوجة، على أن تكون رهيقتها إحدى الأسيرات اللاتي لديهن خبرة سابقة في الإنجاب، واستجابت الإدارة فعلاً لهذا الحل الوسط فاخترت الأسيرات من بينهن قاهرة السعدي من مخيم جنين وهي أم لأربعة أبناء ومحكوم عليها بالسجن ثلاث مؤبدات، وانتقلت مع الأسيرة ميرفت بالفعل..

كانت الأسيرة أبو طه في رحلة حملها ترفض التعامل مع طبيبة السجن، وتعلل نور ذلك بالقول: «طبيبة السجن هي مشرفة إدمان على المخدرات تستخدم لعلاج الأسيرات الجنائيات ولعلاج قسم الأسيرات الأمريكيات، كانت ميرفت تعي ما تصفه الطبيبة من أدوية تخصص بالأعصاب وتظهر تأثيراتها في المستقبل عدا عن كونها لا تساهم في حل المشكلة، ولذلك رفضت دوماً العلاج المقدم في داخل السجن خوفاً على حياة جينتها».

وضعت وحيدة

وعن ظروف وضع الوليد وائل تحكي الأم الأسيرة ميرفت قائلة: «طلبت عائلتي وعائلة زوجي حضور الولادة في سجن الرملة، لكن لم يسمح لأحد.. كنت أتمنى أن يكون إلى جانبي في تلك اللحظات أحد أجداً إليه، وأشكو إليه آلامي، السجانات وحدهن في الغرفة يقفن غير آبهات لصراخي، أردت أن أضغط على أي شيء ليساعدني في تحمل الأوجاع لم أجد غير طوق الحديد الذي كنت مكبله به».

وتضيف الأم «وصلت الغرفة التي سأضع مولودي بها في المستشفى في اللحظات الأخيرة، الغربية والوحدة والاعتقال كانت هوماً تثقلني فأنستني أني مثقلة بالحديد أيضاً، لقد وضعت مولودي وأنا مقيدة اليدين والرجلين بسيرير الولادة».

أجواء الفرحة سادت عندما علمت الأسيرات نبأ المولود الجديد وائل وانطلقت الزغاريد وقام بعضهن بتوزيع الحلوى ابتهاجاً بقدوم وائل وللتسرية عن أمه التي حرمت من فرحة أهلها

رام الله: مصطفى صبري

معجزة الأسير القميد

تعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم كاملاً

عندما التقيته في سجن النقب الصحراوي قبل عدة أشهر كان الأسير عمار ربابعة (٢٦ عاماً) من بلدة إرطاس قضاء بيت لحم يشكل ظاهرة فريدة. فرغم تعرضه لحادث كاد يؤدي بحياته وإصابته بفقدان الذاكرة لفترة وكونه لا يستطيع القراءة استطاع هذا الأسير أن يحفظ القرآن الكريم كاملاً داخل سجنه.

اليهود قتلوا أمي؛ يضيف عمار أسفاً: «عندما عادت لي ذاكرتي كانت المعلومة الأولى التي علمتها.. أن اليهود الصهاينة قتلوا أمي عندما دهسها مستوطن ولاذ بالفراغ».

تدمع عيناه ويضيف: «أردت أن انتقم لقتل لأمي الشهيدة وأحسب أن أمي لن ترتاح في قبرها حتى أذيق اليهود معاناة القتل».

واستطرد ربابعة قائلاً «عندما اندلعت انتفاضة الأقصى وجدت فيها الفرصة لأفرغ ما بداخلي من حقد على قتل أمي

يحكي الأسير عمار قصته قائلاً: «في آخر عام ١٩٩٧م تعرضت لفقدان الذاكرة بسبب سقوطي من الطابق الثالث في إحدى الورش وتم نقلي إلى مستشفى داخل القدس. وكان أهلي ينتظرون خبر وفاتي بسبب إصابتي الخطيرة في الرأس وتهتك الجمجمة بشكل كبير حتى إنهم جهزوا قبري لأنهم فقدوا الأمل بأن أعود حياً».

«ظللت عامين كاملين غير قادر على التعرف على أحد حتى أمي وأبي لا أذكرهما.. وكنت في البداية لا أرى ولا أسمع ولا أتكلم ولا أتحرك حيث كنت أتناول الطعام بواسطة إبر التغذية ويتم الإخراج بواسطة أنابيب وضعت في البطن. ومع مرور الوقت بدأت الذاكرة تعود بشكل بطيء جداً واستطعت أن أحرك أعضائي بشكل جزئي. وكانت الرعاية الريانية تتولاني، وفي تلك اللحظة أيقنت أن العناية الإلهية حفظتني، وبدأت الحركة بعكازات مثل الأطفال إلى أن وصلت إلى مرحلة المشي البطيء دون مساعدة، وكان من حولي لا يصدقون ما يحدث أن عمار الميت يعود حياً من جديد».

ظللت عامين لا أستطيع التعرف على أحد حتى أمي وأبي.. ثم بدأت الذاكرة تعود ببطء.. عندها أيقنت أن العناية الإلهية ترعاني

وكانت قواي الجسدية ضعيفة إلا أنني كنت أتقدم المظاهرات مع حجري، وكان أصدقائي الذين كانوا بجانبني يشفقون عليّ ويقولون لي: إنك تظلم نفسك فأنت لا تستطيع أن تسير على قدميك ثم تأتي وتقدف الحجارة! ولكن ماذا أفعل؟ فذكرني أمي لا تفارقني واليهود حرموني منها وكنت أشعر أن ما أقوم به يرضي الله ثم أمي».

الوقوع في الأسر

وعن ظروف اعتقاله وأسره يقول ربابعة: «اعتقلني قوات الاحتلال واتهموني محكمة صهيونية بمحاولة دخول معسكر للاحتلال وحكمت علي بالسجن خمس سنوات ونصف السنة.. لكنني لم أستسلم بعد دخولي السجن فالتحقت ببرنامج ثقافي مكثف نظمته حركة حماس داخل معتقل مجدو واستفدت من هذا البرنامج بفضل جهود بعض الأسرى الذين تابعوني، ووفقتني الله فتعلمت القراءة والكتابة ثم آتممت حفظ القرآن، والآن أعكف على تثبيت ما حفظته، وأسأل الله أن يعينني على تثبيته قبل خروجي من السجن».

وفي نهاية اللقاء قال الأسير ربابعة مع بسمة خفيفة: لا أستطيع قراءة ما كتبت عني حيث لا يوجد إنترنت داخل المعتقل وسوف أنتظر مدة ٢٠ شهراً حتى يفرج عني وأشاهد قصتي الصحفية ■



**عددهم بالآلاف
ويخشاهم السجانون**

استشاديون داخل السجون الصهيونية

ظاهرة أصبحت تشكل نواه تحول لدى الشعب الفلسطيني في انتفاضة الأقصى وتمثل في ازدحام السجون الصهيونية بالآلاف من نوع مختلف من الأسرى، إنهم مشاريع استشاديين تم إلقاء القبض عليهم قبل تنفيذ عملياتهم ضد أهداف صهيونية في كافة أنحاء فلسطين.

في السابق كانت التهم الموجة للأسرى من قبل المحاكم الصهيونية تخلو من العمل الاستشادي بل كانت ذات نعت فدائي يأخذ شكل الكر والفر.

خلال التجول داخل المعتقلات والسجون المركزية ترى شباباً في مقتبل العمر كانوا يستعدون للموت. وبدلاً من الذهاب إلى الجنة قادهم القدر إلى السجن فتراهم يبكون لأنهم لم يتألموا الشهادة التي كانوا يعشقونها.

يقول الأسير الشيخ صالح العاروري - معتقل منذ 15 عاماً - واصفاً الشهداء الأحياء الذين التقاهم داخل السجن: «نورهم يضيء عتمة السجن وظلم السجان وكانهم مصاحف تمشي على الأرض من وقارهم وإيمانهم»، ويضيف العاروري: «هذه الظاهرة طفت على السطح في انتفاضة الأقصى بعد تزايد الذبح والقتل لأبناء الشعب الفلسطيني من قبل الآلة العسكرية الصهيونية»، وعن شعورهم بعد إلقاء القبض عليهم يقول العاروري «هم غير نادمين على أفعالهم لأنها فتاعات راسخة ليست تابعة عن يأس أو قنوط، بل يعترتهم الحزن والأسى لأنهم لم يصيبوا شهداء مع الحور العين».

أسير آخر التقى العديد منهم في مراكز التحقيق والتوقيف يقول عنهم: «التقيت عدداً منهم وعشت معهم فترات طويلة وكان الجنود الصهاينة يخافون منهم ويحسبون حسابهم. وأثناء تنقل هؤلاء من الغرف الصغيرة إلى دورات المياه يأتي عدد كبير من الجنود من أجل مراقبتهم وأيديهم

**شباب في مقتبل العمر كانوا يستعدون للموت في سبيل الله..
قادهم القدر إلى السجون فتراهم يبكون لأنهم لم ينالوا الشهادة**

**الأسير الشيخ صالح العاروري: نورهم يضيء عتمة
السجن.. كأنهم مصاحف تمشي على الأرض**

والقتل الوسيلة الوحيدة للقضاء عليكم. فرد عليه الشهيد الحي: نعم الجنون الذي يقودني إلى جنة عرضها كعرض السموات والأرض، فرد الصهيوني بضربات قوية على الطاولة قائلاً: لا فائدة معكم لا فائدة معكم».

أطفال على الدرب: لم تقتصر العمليات الاستشادية في فلسطين على فئة عمرية معينة بل شملت الجميع دون استثناء، وأصبح طبيعياً أن تسمع الأنشودة الدارجة عند أطفال فلسطين هي أنشودة (شد حزامك يا استشادي)، والغريب في الأمر أن لحن هذه الأنشودة معقد من الناحية الفنية إلا أن الأطفال الذين لا تبلغ أعمارهم سوى الأربع سنوات يتقنون لحنها ودائماً يندنون بها.

ولم تقتصر مظاهر التعلق بالشهادة عند الأطفال والشباب بسماع أناشيد حماسية، بل أصبحت صور الشهداء أيضاً محط أنظارهم واهتماماتهم، ففي غرف نومهم تجدهم يعلقون صور الشهداء حتى لا تغيب عنهم ذكراهم العطرة، وفي حقائب المدرسة يحتفظون بين صفحات كتبتهم بهذه الصور وهي الميداليات الشخصية يضعون صور الاستشاديين، ولسان حالهم يقول: صنعتم لنا الحياة الكريمة باستشادكم المشهود في اليوم الموعود ■

على الزناد خوفاً من أسير مقيد بسلاسل... ويتهاشم الجنود بينهم قائلين: هذا شهيد؟». ويضيف الأسير: «سألت أحدهم كيف خطرت فكرة الشهادة في نفسك؟ فقال دون تردد أو تلثم: هذه القضية لا تحتاج إلى تفكير، فالصهاينة لم يتركوا لنا مجالاً سوى أن نموت، وعلينا أن نختار الموت لا أن يختاره العدو لنا، لذا فالقتل اليومي لجميع فئات الشعب الفلسطيني جعلني وجعل كل فلسطيني يفكر بالشار لأن واجب الدفاع عن شعبي مطلب ديني». وطبقاً للأسير فإن أحد ضباط المخابرات الصهيونية سأل أحدهم قائلاً: «لماذا أنتم مجانين تذهبون إلى الموت بهذه الطريقة البشعة؟ أنتم وحوش

**ضابط صهيوني: أنتم
مجانين.. كيف تذهبون إلى
الموت بهذه الطريقة؟!
استشادي: نعم الجنون
الذي يقودنا إلى جنة
عرضها السموات والأرض**

د. محمود الزهار القيادي البارز في حماس لـ المجتمع؛ المشروع الصهيوني إلى زوال بانن الله.. وقوة أمريكا والصهاينة لن تدوم إلى الأبد



دخلت الانتفاضة عامها الخامس منذ أيام في ظل متغيرات محلية ودولية غاية في الأهمية والتعقيد مع استمرار تصعيد العدوان الصهيوني لجرائمه خصوصاً تجاه حركة حماس. في الوقت الذي يتوقع أن يشهد العام الخامس للانتفاضة منعطفًا مهمًا، في ظل الحديث الصهيوني عن الانسحاب من قطاع غزة، والحوار الفلسطيني الداخلي المزمع عقده في القاهرة. وحول هذه المحاور وغيرها تبرز العديد من التساؤلات بشأن موقف واستراتيجية حركة حماس حالياً ورؤيتها المستقبلية، الأمر الذي استطلعناه في حوارنا العدد الماضي مع خالد مشعل رئيس المكتب السياسي للحركة وكذلك في التحليل الذي كتبه محمد نزال عضو المكتب السياسي للحركة. ونواصل في هذا العدد استكمال الصورة بالحوار مع الدكتور محمود الزهار القيادي البارز في حركة المقاومة الإسلامية، حماس، داخل فلسطين المحتلة (قطاع غزة) في الحوار التالي:

والدكتور الشهيد عبد العزيز الرنتيسي؟
 . هذا شرف عظيم... حماس سجلت أكبر نسبة من الخسائر في صفوف العدو وسجلت أكبر التضحيات في نفس الوقت، ولكنها سجلت دعماً شعبياً متامياً ومصداقية على كل المستويات، وهذه لا تقدر بثمن. نلمسه في قوة التنظيم وسلامة تحركه وازدياد الداخلين وسمود المقاومين وبرز قيادات ميدانية وسياسية وإعلامية أثبتت استفادتها من التجربة.. رحيل الإخوة الكبار لم يكن عبثاً، فقد مهدوا الأرض وتركوا خلفهم من لا يقبل ولا يستقيل، ولذلك أذكر بأن الأعداء قبل غيرهم شهدوا لحماس بتماسكها واستمرارها..

إن علينا أن نعدّل قوى العدو المؤثرة حينها، وعندنا سيعلم الجميع حجم الخطيئة التي ارتكبتها الصهاينة في حق أجيالهم ومستقبلهم في المنطقة وغيرها.

• كان واضحاً أن الخطأ البياني خلال أعوام الانتفاضة يدل على أن مقاومة وسمود الشعب الفلسطيني في تصاعد.. هل تعتقد أن هذا التصاعد سيستمر خلال العام الخامس أيضاً؟

. الحقائق تقول بذلك.. فإذا قلنا إن المقاومة بكل أشكالها صمدت نتيجة التعبئة النفسية والجهادية.. فكيف نفسّر موقف الشارع الفلسطيني في دعمه لهذه الفصائل المقاومة بأبنائه.. خيرة أبنائه إما شهداء أو جرحى أو أسرى.. ولم يكل أو يضحج، ثم كيف واجه الشارع الفلسطيني تخريب كل مصادر رزقه على يد الإجماع الصهيوني؟ هل هناك صوت واحد شذ من المواطنين العاديين عن الصبر والاحتساب؟، صحيح أن هناك جهات ترى أن المقاومة أضرت بجيوبها وبمستقبلها السياسي.. وهؤلاء لا يشكلون حيزاً من اهتمام المواطن المقاوم إلا إذا أراد أن يناقش أو يركب موجة.

• انقضى العام الرابع من عمر انتفاضة الأقصى بإنجازاته وتضحياته وهو العام الأقصى على حركة حماس فيما يبدو.. كيف تنظرون إلى عام مضى من الإنجازات والتضحيات؟

. إن الإنجازات التي تحققت تاريخية، وأنها فتاعة العدو أن كسر إرادة المقاومة بات مستحيلًا، وأن أدوات الصراع تحقّق أهدافها على العدو.. اقتصاده وروحه المعنوية واستقراره وأمنه وحالات الفساد وتفككك المجتمع الصهيوني، والهجرة المعاكسة، وحالات الفرار من الخدمة في المناطق المحتلة.

وعلى الجانب الآخر حمل معظم الشارع الفلسطيني روح المقاومة وقدم خيرة أبنائه وصمد صموداً أسطورياً في وجه التدمير الشامل.. لقد صمدت المقاومة الفلسطينية حتى أشرفت المقاومة العراقية والأفغانية.. وكلها روافع وطنية قومية مهمة.. أن ثقافة المقاومة في المجتمع شملت الرغبة العازمة في الإصلاح عبر التغيير. وهذه حقيقة قرآنية ﴿إن الله لا يغير ما يقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾ (الرعد: ١١)، شملت الشعور بالعزة والصبر والتضحية ومقاومة الفساد وشمل المليس والأنشودة وأعراس الشهداء... حركة تغيير حضاري لا تدرك قيمتها إلا العين البصيرة.

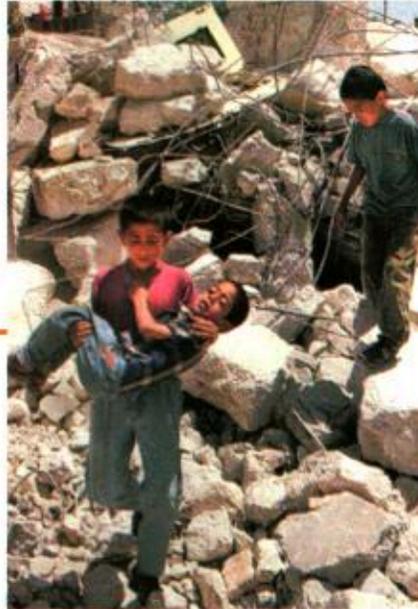
أما التضحيات، فهي كبيرة ولكن ليست هذه حالة شاذة في تاريخ الشعوب التي حررت أوطانها... إن حرية الوطن وحرية القدس هي أعلى من أي ثمن، خاصة إذا كانت هذه التضحية استحابة لله ولرسوله.

• البعض يرى أن حركة حماس دفعت الثمن الأكبر خلال العام الرابع جراء تصعيد الهجمة الصهيونية عليها.. إلى أي مدى أثر عليكم رحيل أبرز قياداتها... الشيخ الإمام أحمد ياسين

حديد آليات العدو وبقايا دباباته ترقد بجوار أشلاء جنوده.. وقد دفنا معها كرامة الجيش الذي لا يقهر



يواجه الشارع الفلسطيني التخريب لصادره رزقه
على يد الإجرام الصهيوني.. ولم يشذ صوت من
المواطنين العاديين عن الصبر والاحتساب.. نعم
هناك جهات ترى أن المقاومة (أضرت بجيوبها
وبمستقبلها السياسي..) وهؤلاء لا يشكلون حيزاً



حماس سجلت أكبر نسبة من
الخسائر في صفوف العدو.. وسجلت
أكبر التضحيات في نفس الوقت
ولكنها سجلت أيضاً دعماً شعبياً
متنامياً.. وهذا لا يقدر بثمن

إلى المطلق.. وهو صراع طويل، والقضية لم تعد
توافر إرادة بل هي إمكانيات وظروف موضوعية.
ولذلك كلما توافرت فرصة لتحقيق الهدف كان
العمل، ليست فقط في المواجهة العسكرية مع
العدو ولكن في برنامج حماس الدعوي
والاجتماعي والثقافي الذي انسحب على كل
شرائح المجتمع.. وتأمل فقط ما تسمعه في
سيارات الأجرة.. ماذا في مسجلاتها وما ذوق
الجمهور اليوم؟ وغداً سنرى موقف حماس من
الانتخابات... إنه برنامج شامل متكامل.. هو
البرنامج الوحيد المتوافر للإصلاح عبر التغيير.

• وما رؤيتكم المستقبلية للانتفاضة في
عامها الخامس؟

بدون أن نضطر في التفاؤل فإن المتوقع هو
اندحار برنامج الهدم الصهيوني وارتفاع مشروع
البناء المقاوم، إن اندحار الاحتلال عن القطاع
سيفتح آفاقاً سياسية واقتصادية وأمنية جديدة
يجب أن تكون لصالح التحرير وليست في طريق
الاسترخاء، إن علينا أن نستمر في المقاومة، وأن
نبني في نفس الوقت ما هدمه الاحتلال وأن
نصلح ذات البين عبر الانتخابات وأن نضع قضية
المعتقلين فوق جباهنا.. لن نكرر تجربة عام
1994م، حيث ظن البعض أن فرصة الاستجمام
والتنزه والآراء الفاحش وحماية الرافضات
والساقطات والخونة وشرب الخمر.. وكل مفاصد
البشر هي طبيعة المرحلة.. نحن لن نلذغ من هذا
الجحر مرة أخرى إن شاء الله.. فدرجة الوعي
الجهادي في المجتمع أكبر من أن يتجاوزها أحد.

• بالنسبة لموضوع الانتخابات المحلية...
هل تعتقد أن السلطة بالفعل جادة هذه المرة
بإجراء الانتخابات خصوصاً وأنكم وافقتم
على المشاركة مبدئياً في انتخابات البلديات
والمجالس المحلية؟

نحن وافقنا على كل الانتخابات ولكن تحت
السقف السياسي الذي نرضاه ولا يتناقض مع
حقيقة أن كل فلسطيني هي لكل المسلمين.. نحن
ننظر بشك كبير لنوايا السلطة، لقد طالبنا مقابلة
وزير الحكم المحلي منذ أكثر من شهر ولم يحدث،
لنناقش معه أموراً محددة، لقد وضعوا معظم

لن تعترف بالكيان الغاصب تحت أي ظرف..
بمعنى أن جوهر الشرعية الوجودية للصهاينة في
المنطقة تهدده حماس حتى وإن كانت في أضعف
حالاتها.. هذه الحالة الشورية سوف تستهزئ
حضارياً يوماً ما جماهير المسلمين ليأخذوا
دورهم، ومن هنا يفهم العدو معنى العداوة
المطلقة والمحاولات المحمومة للقضاء على
حماس، نحن نحمل أمريكا المسؤولية، وأمريكا
تعترف بأن المواجهة الحضارية ستكلفها الكثير..
نحن عادلتنا محاولات الاجتياحات بأن أسرنا
أشلاء دباباتهم وجرافاتهم.. إن حديد هذه
الأليات يرقد بجوار أشلاء جنودهم وقد دفنا معه
كرامة الجيش الذي لا يقهر، ويمكن لأي إنسان
أن يتخيل لو أننا تمكنا من مواجهة طائراته
وقضينا على الخونة والعملاء.

• رغم مرور أربعة أعوام من الاغتيالات
خصوصاً ضد مجاهدي حماس إلا أنه لا
يبدو أن شيئاً قد تغير بالنسبة لتكتيك
الحركة لمواجهة هذه الهجمة الشرسة؟
هذا صحيح نحن نسخر الأليات (التكتيك)
خدمة للهدف النهائي الكلي وهو التحرير وصولاً

ننظر بشك كبير لنوايا
السلطة في مسألة
الانتخابات البلدية.. لقد
وضعوا معظم لجان
التسجيل من جهة واحدة

كما أن الخط البياني في كل مقومات القوة
في جانب العدو استمر سلباً في المحصلة.

• هل كنتم تتوقعون أن تستمر انتفاضة
الشعب الفلسطيني أربعة أعوام وأن تدخل
عامها الخامس؟

الانتفاضة في القاموس السياسي تشير إلى
أن أحداً لا يستطيع أن يقول متى تنتهي، وحركة
حماس لم يكن يهملها متى تنتهي بقدر ما يهملها
متى تحقق أهدافها، وعندها يصبح انتهاء
الانتفاضة نهاية سديدة، لقد تم اختطاف
الانتفاضة الأولى سراً إلى أوصلو وكانت خطيئة
تاريخية، ثم تم تصحيحها في انتفاضة الأقصى..
السؤال المهم: هو كيف نوصل الانتفاضة إلى
محطة النصر؟

• بعض قيادات جيش الاحتلال يرون أن
العام الخامس سيكون عاماً تنحسر فيه
المقاومة إلى درجة كبيرة، معتمدين على
خطة فك الارتباط وهم بذلك يقصدون
قطاع غزة... هل توافقون هذا الرأي؟

إذا انسحبوا من غزة فهذا نصر مؤكد
لانتفاضة مهما حاول شارون تجميل طريقة
الهروب، وهذا النموذج سيتم سحبه إلى كل
منطقة محتلة.. وسط آمال أعرض بالاستفادة
من التجربة.

إن العالم من حولنا لن يتجمد للأبد لصالح
الضعف والهوان.. كما أن قوة أمريكا وبالتالي
«إسرائيل» لن تدوم إلى للأبد، سنة الله سوف
تجري هنا كما جرت في أماكن وأزمته لا حصر
لها.

• الكيان الصهيوني يعتبر حماس عدوه
الأول.. والأمر خرج لحييز التنفيذ من خلال
تركيز الاستهداف خصوصاً في قطاع غزة..
كيف تقيمون نتائج المواجهة بينكم وبين
الاحتلال خصوصاً وأنكم تستقبلون العام
الخامس بتكثيف الضربات والاغتيالات
ضد مجاهدي الحركة؟

هذا شرف عظيم أيضاً.. أن يعترف العدو
عبر تكثيف اعتدائه على حماس ومحيطها
الشعبي العظيم واعتباره العدو الأول.. أن حماس

حماس تهدد جوهر الشرعية الوجودية للصهاينة حتى وإن كانت في أضعف حالاتها

حرية الوطن والقدس أغلى من أي ثمن خاصة إذا كانت هذه التضحية استجابة لله ولرسوله

لجان التسجيل من جهة واحدة، ويريدون أن يعدلوا القانون من أجل إضعاف أكثر للبلديات.. ولم تؤخذ اعتراضاتنا وبقية الفصائل الفلسطينية، والسؤال: هل سنقبل أن تصدر قناعات الشارع الفلسطيني؟ والحقيقة قلناها علنا: نحن بالوسائل المشروعة سنكون مع كل من يصحح مسيرة الانتخابات ولا يزورها أو يلغيها.

• **يقال إنكم الفصيل الأنشط في دفع مناصريه والشعب الفلسطيني للتسجيل في سجلات الناخبين، هل أنتم متفائلون بتحقيق نتائج كبيرة؟ وإلى أي مدى تقيم نفوذ الحركة في الشارع الفلسطيني؟**

نحن نريد أن يعود المواطن الفلسطيني بعد أن طالت سنوات مصادرة قناعاته أن يقول كلمته وأن تخدم كل القوى هذه الكلمة، كما أننا في مرحلة من أسوأ مراحل الفساد الذي طال كل شيء حتى بعض الأفكار لدى البعض ولا يمكن التغيير عبر مسيرات مسلحة أو بالصدام.. بل يجب أن يكون بصندوق الانتخابات الذي يحتاج إلى قوة الشعب الذي سيصنع ما يعليه عليه ضميره.. وعلى الشعب أن يحمي ضميره.. نحن على قناعة بأن رياح التغيير هبت ولابد من احترامها.. أما نفوذ الحركة في الجماهير فإننا ننظر ما سيقوله الشارع ونحن سنحترم قوله.

• **في موضوع الحوار في القاهرة، لقد التقى وفد الحركة في الخارج أكثر من مرة القيادات المصرية.. على ماذا تتركز هذه اللقاءات وكيف تقيمونها؟**

اللقاءات إيجابية وآلياتها إيجابية بمعنى أنها تختصر الوقت في صلب المواضيع المطروحة حتى يتم بلورة صورة توافق مقبولة، البعض يريد حفلات استعراض مواقف، وهذا ما حدث في بعض لقاءات سابقة.. المواضيع المطروحة معلنة: كيفية التعامل مع الأرض الفلسطينية ومن عليها بعد الانسحاب المتوقع من القطاع، وبرامج المقاومة بعد هذا الانسحاب ونحن قلنا ونقول رأينا بصراحة.. وحتى الآن تسير الأمور بصورة إيجابية.



• **كيف ترى حوار الفصائل هذه المرة في القاهرة؟... بمعنى: هل يختلف عن الحوارات السابقة وهل يمكن أن يخرج بشيء جديد؟**

إنه يختلف، فالحوار الثاني بين مصر وقصير ما يعطي فرصة للحديث العميق والمسؤول والجاد ليوضع ودعية في يد المصريين الذين سيحملونه إلى فصائل أخرى لتوضع نقاط الاتفاق ونقاط الاختلاف في الصور التي تسهل الوصول إلى قواسم مشتركة تختصر الجهد والوقت وتجنب الخلاف.

• **هناك حديث في وسائل الإعلام حول ورقة مصرية تركز على خريطة الطريق ستعرض عليكم فإما أن تقبلوها كلياً أو ترفضوها ما مدى دقة هذه المعلومات؟ وما طبيعة تعاطي الحركة مع مقترحات المصريين؟**

هذا غير صحيح.. خريطة الطريق رفضناها، والعدو الصهيوني رفضها ومصر لها رؤية إيجابية من خريطة الطريق، مصر تريد أن تخلق حالة دفع ذاتي لعملية الانسحاب من

فلسطين ملك كل فلسطيني في أي مكان ولا نقبل بالمرحلي على حساب أي جزء من الكلي.. ولا نتحدث عن القطاع بمعزل عن الضفة والخارج.. ولا نتنازل عن السيادة على أي جزء يتم تحريره

برنامج حماس لا ينحصر في المواجهة العسكرية مع العدو.. بل يغطي كل شرائح المجتمع.. وتأمل فقط ما تسمعه في مسجلات سيارات الأجرة... لتتعرف على ذوق الجمهور اليوم.. إنه برنامج شامل متكامل للإصلاح عبر التغيير

القطاع لتستمر في مناطق الضفة المتبقية وتؤمن حالة من الاستقرار حتى تعلن الدولة الفلسطينية وتحظى بتأييد دولي، وتحفظنا أن هذه الخارطة ناقصة كثيراً من خطوط مطالبنا وليس فيها قوة دفع.. ونرى أن المقاومة الواعية المسؤولة المنجزة هي قوة الدفع، ونرى من قوة الدفع.. الإصلاح الداخلي والاقتصاد القوي والاتفاق على خطوات مرحلية دون القفز على النهائيات بالإمكانات المتاحة اليوم.

• **هل قدمتم من طرفكم رؤية للمصريين؟ وعلى ماذا تركز؟**

نحن عرضنا تصوراتنا الراسخة.. ولكن ورقتنا لم تقدم حتى الآن.. نحن لا نكرر تجارب متسرعة ونلقي بجيوبنا على أمل أن تمطر سحابة صيف، عندما يكون الوقت مناسباً وبعد استطلاع كل الآراء سنكون عامل البناء والجمع والحشد والتغيير والإصلاح إن شاء الله.

• **ما رؤيتكم المستقبلية لقطاع غزة إذا تم الانسحاب الإسرائيلي؟ وما رؤيتكم لمستقبل القضية الفلسطينية على ضوء ذلك؟**

رؤيتنا ستشمل كيف يمكن إدارة هذه المرحلة التي تلي الانسحاب، وحتى تتم الانتخابات في القطاع والضفة ورعاية شؤون الخارج الفلسطيني فيما يعرف بالمرجعية الوطنية المؤقتة، ثم الخطوط العريضة لميثاق شرف ينظم العلاقات.. في ضوء هذه الحقائق سنتصرف: فلسطين كلها ملك لنا، كل فلسطيني في أي مكان له حق كامل في فلسطين، لا نقبل بالمرحلي على حساب أي جزء من الكلي.. نحن لا نتحدث عن القطاع بمعزل عن الضفة والخارج، ولا نتنازل عن كل مظاهر السيادة على أي جزء يتم طرد المحتل منه، إن قضية المعتقلين في البند رقم واحد من اهتمامنا.. والإصلاح، والتنمية واستكمال التحرير، إننا على قناعة بأن المشروع الصهيوني المسيحي اليهودي سيخسر في النهاية بإذن الله ■

أجرى الحوار في غزة: وسام عفيفة



الصهيوني أبناء شعبنا وكوادره ومجاهديه ومقاتليه هي أسلحة أمريكية، وما يشجع الكيان على مواصلة عدوانه.. عدم وجود رادع له من قبل المجتمع الدولي والعرب والمسلمين الذين يعيشون في حالة سبات عميق، خوفاً ورعباً من «البيع» الأمريكي الذي يعربد في العالم، مستغلاً أحداث 11 سبتمبر.

صدقني رغم كل ذلك فإن النصر حليفنا.. حليف المستضعفين والمجاهدين الأوفياء الذين يحرصون على الموت كما يحرص الكافرون والأعداء على الحياة، وأطمئنتك أن قضيتنا بخير والمستقبل لنا إن شاء الله لأننا على حق.

• البعض يرى أن العمليات الاستشهادية داخل الكيان تضر بالقضية الفلسطينية وبمصالح الشعب الفلسطيني، وتعطي الاحتلال الصهيوني مبررات الاستمرار في سياسته العدوانية.. كيف تقيم هذه العمليات ومردودها على الساحتين الفلسطينية والصهيونية؟

- هذه مواقف أصحاب النفوس المريضة والمصالح الضيقة، وهم منبوذون ومحاصرون في مجتمعنا الفلسطيني، لأن الكيان الصهيوني لا يحتاج إلى مبررات لاستمرار جرائمه ومذابحه المتواصلة لئلا نهاراً وتحت مرآى ومسمع العالم أجمع ولا يحرك ساكناً، ولذلك فالعمليات الفدائية هي رد فعل طبيعي على مذابح وجرائم هذا العدو المجرم الذي لا يرحم طفلاً ولا شيخاً ولا زرعاً ولا شجرة.

الحمد لله.. هذه العمليات أعادت لنا الكرامة وأرعبت اليهود في عقر دارهم وأعادت توازن الرعب، فلا يجوز أن تقتل وحدنا.. يجب أن يذوقوا ويتجرعوا كأس المنون كما نتجرعه نحن.

ونؤكد لك أننا إن شاء الله سنواصل جهادنا ومقاومتنا وعملياتنا الاستشهادية في كل مكان وفي قلب الكيان الصهيوني المسخ، حتى ينعم شعبنا بالأمن والكرامة والنصر وإقامة دولتنا المستقلة وعاصمتها القدس. ■

أبو قصي - القيادي في كتائب شهداء الأقصى:

أصحاب النفوس المريضة والمصالح الضيقة هم الرافضون للعمليات الاستشهادية

الانتفاضة وحدث الفلسطينيين في خندق المقاومة والجهاد

لضرورات أمنية عرف نفسه باسم (أبو قصي)، وهو يتحدث لـ **الجزيرة** مؤكداً أن كتائب الأقصى ستواصل جهادها ومقاومتها وعملياتها الاستشهادية في كل مكان وفي قلب الكيان الصهيوني المسخ، حتى ينعم الشعب الفلسطيني بالأمن والكرامة والنصر وإقامة دولتنا المستقلة وعاصمتها القدس.

وشدد أبو قصي على أن الانتفاضة وحدث الشعب الفلسطيني في خندق المقاومة والجهاد، وأن النصر حليف الشعب الفلسطيني رغم شلال الدم النازف والدعم الأمريكي للكيان الصهيوني والعجز والصمت العربي.

النازف ورغم كل المؤامرات التي تحاك في العلن والخفاء للقضاء على الانتفاضة ووقف المقاومة.

ونحمد الله كثيراً أن الانتفاضة وحدث أبناء شعبنا وكل قواه المناضلة، في خندق المقاومة والجهاد، ونؤكد أن شعبنا سينتصر في النهاية وها هي بداية النصر بدأت تتشكل وفي بدايتها هروب الاحتلال من قطاع غزة إلى غير رجعة وذلك من شدة ضربات المقاومة، وسيبقى شعبنا صابراً ومرابطاً باذن الله.

• كيف ترون مستقبل القضية الفلسطينية، في ظل المتغيرات الدولية والإقليمية، لا سيما بعد أحداث 11 سبتمبر والعجز العربي والدعم الأمريكي للكيان الصهيوني؟

- القضية الفلسطينية تتعرض منذ 50 عاماً لمؤامرات كبيرة، ولكن صمود شعبنا أفضل كل هذه المؤامرات، وأبشرك بأن المستقبل لشعبنا لأننا على حق ولا يضيع حق وراءه مطالب، ومما لا شك فيه أن السياسة الأمريكية ودعمها الأعمى للكيان الصهيوني شجعه على الاستمرار في ارتكاب مجازره وجرائمه ضد أبناء شعبنا الفلسطيني وقياداته المناضلة والمجاهدة، فالأسلحة والطائرات التي تقتل بها قوات الاحتلال

• بعد أربع سنوات من عمر الانتفاضة كيف تقيمونها؟

- بداية نبرق بالتحية إلى أرواح شهدائنا الأبطال الذين سطوروا بدمائهم الزكية أسمى ثوحات النضال المشرف، ونتوجه بالتحية إلى جرحانا البواسل ونتمنى لهم الشفاء العاجل، وإلى أسرانا البواسل الصابرين في سجون الاحتلال الصهيوني البغيض، ونقول لهم إن النصر صبر ساعة، كما نبرق في هذه المناسبة بالتحية إلى جميع مقاتلتنا وكافة مقاتلي الفصائل الوطنية والإسلامية الفلسطينية.

لقد شهدت الانتفاضة تطوراً ونقله نوعية على صعيد النضال، فانتقلت من النضال والمقاومة الجماهيرية إلى المقاومة العسكرية والعمليات الاستشهادية التي أحدثت توازناً في الرعب، فأصبحوا يألمون كما نألم ويتعذبون كما يتعذب مدنيونا الأبرياء.. كما طورت المقاومة قدراتها العسكرية فهي تمتلك الآن الصواريخ وقذائف الهاون التي تدك المستوطنات والمدن الصهيونية، فمثلاً مستوطنو بلدة أسديروت الصهيونية باتوا غير آمنين من كثرة سقوط صواريخ القسام وصواريخ بقية الفصائل.

وفي هذه المناسبة، أؤكد لك أننا في كتائب شهداء الأقصى (الجناح المسلح لحركة فتح)، سنستمر في نضالنا ومقاومتنا رغم شلال الدم



شركاء بالدم.. شركاء بالقرار؛ الوحدة الفلسطينية من وجهة نظر فدوى لا تختلف عن رؤية مروان لها. تقول فدوى: زوجي مروان نظر إلى الوحدة بطريقة شمولية. حيث كان يصر على اجتماع الـ ١٣ فصيلاً فلسطينياً، مع أن هناك فصائل لا يتجاوز عدد أعضائها في الضفة والقطاع الخمسين عضواً. وكان يقول مقولة: شركاء بالدم شركاء في القرار، وحتى يتحمل الجميع تبعات الانتفاضة الحالية ويكون الإجماع عليها من قبل الجميع.

وعن المفاوضات والانتفاضة قالت فدوى: مروان صاحب مقولة.. إسرائيل تحتلنا وتقاوض.. وعلينا أن نقاومها ونفاوض. **مروان.. وأصحاب المصالح؛** أجابت فدوى البرغوثي عن سؤال يتضمن العدا

بعد أن غاب عن شاشات الفضائيات العربية والأجنبية وهو يحث أبناء شعبه على الانتفاضة ضد أعتى احتلال في العالم، ووضع في زنزانة انفرادية في عزل طويل الأمد من قبل الاحتلال تتحدث المحامية فدوى البرغوثي (أم قسام) زوجة الأسير مروان البرغوثي لـ الجزيرة عن ذكرى الانتفاضة وأجوائها ومستقبلها... وهي بالمناسبة.. أم لأسير بالإضافة إلى كونها زوجة أسير أيضاً.

الانتفاضة والمقاومة التي انخرط بها زوجي مع تنظيم (فتح) الذين توزعوا الآن بين المقابر والسجون والمطاردة والمنافي.

أين.. مروان والقسام؟ تقول فدوى: نجلي البكر قسام (١٩ عاماً) الآن في معتقل «عوفر»، فقد تم اعتقاله أثناء عودته من القاهرة، حيث كان يكمل تعليمه الجامعي، وكان الاحتلال له بالمرصاد ووجه له تهمة إلقاء قنابل على دوريات الاحتلال.

ويهدف الاحتلال من اعتقال نجلي قسام إلى زيادة الضغط النفسي على زوجي مروان الذي تم عزله منذ عامين في سجن بئر السبع داخل زنزانة انفرادية، حيث يحظر عليه الاختلاط بباقي الأسرى لأنه يشكل - حسب ادعائهم - خطراً على أمن السجن. وجاء قرار العزل من المحكمة الاحتلالية. وبعد إضرابه عن الطعام الأخير سمحت المحكمة بتمديد هذا العزل لمدة عام بدلاً من ستة شهور.

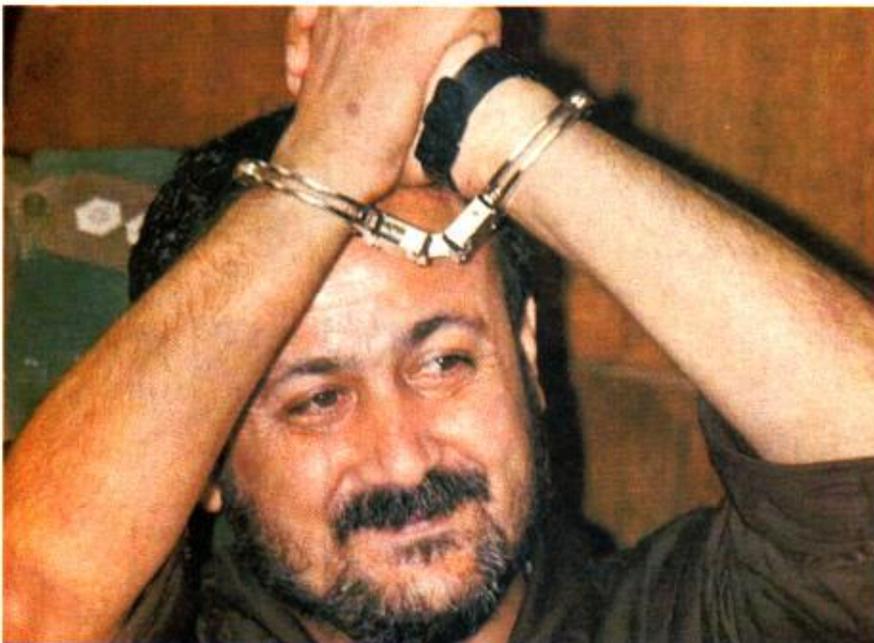
زوجة مروان البرغوثي تتحدث لـ الجزيرة:

الانتفاضة أقصر الطرق لإنهاء الاحتلال وكنسه عن فلسطين

كيف يرى.. أوصلو والانتفاضة؟

تضيف أم قسام: مروان البرغوثي يرى في الانتفاضة الفلسطينية الحالية أقصر الطرق لإنهاء الاحتلال وكنسه عن الأرض الفلسطينية، وهو مازال يشجع فاعليات الانتفاضة والمقاومة باعتبارها إرادة جماهيرية عارمة.

وعن اتفاقية أوصلو قالت زوجة البرغوثي: كان زوجي يعتبر أوصلو فرصة. وليست طموحاً للشعب الفلسطيني. قد تؤدي إلى الاستقلال والدولة، إلا أن الكيان الصهيوني استغل أوصلو لمضاعفة المستوطنات وتجسيد الاحتلال، فمنذ عام ١٩٦٧م إلى عام ١٩٩٣م كان الاستيطان يسير بوتيرة بطيئة، إلا أنه من عام ١٩٩٣م إلى عام ٢٠٠٠م تضاعف الاستيطان ثلاثة أضعاف عن الفترة السابقة للاحتلال، لذا تقول البرغوثي: لم يكن هناك خيار إلا



زوجي.. جسّد مقولة: شركاء بالدم شركاء بالقرار



«قسام» في معتقل «عوفر» قرب رام الله ينتظر محاكمته كونه نجل مروان.

فدوى البرغوثي تصيف أن مروان لم يحضر ميلاد أي طفل من أطفاله الأربعة وكان إما مطارداً أو معتقلاً، أو منفياً، لذا تعود أولاده البعد عنه.

رسائل.. مروان

تحدث فدوى البرغوثي عن كيفية التواصل مع زوجها قائلة: منذ أكثر من عامين على اعتقال مروان لم أستطع زيارته بصفتي زوجته أو كوني محامية، رغم تدخل الصليب الأحمر ومؤسسات حقوقية تعنى بالقضايا الإنسانية.

وتضيف: كانت الرسائل هي الوسيلة الوحيدة للتواصل بواسطة المحامي.

وتقسم رسائل مروان إلى ثلاثة أقسام: الأول لي كزوجة، والثاني لأولاده، والثالث سياسي من أجل إعلان المواقف، ففي المرحلة الأولى كانت رسالتي تصله ويقرؤها في غرفة المحامي عند الزيارة ثم يعيدها لأنه لا يجوز له الاحتفاظ بها، أما رسالته فكانت تصلني وهي مكتوبة بخط يده، وبعد تشديد الإجراءات على مروان، أصبح المحامي يقرأ رسالتي عليه من خلف ألواح زجاجية وضعت لمنع تواصل المحامي مع مروان. وبعد الانتهاء من رسالتي يقوم مروان بسرد رسالته من وراء هذه الألواح الزجاجية للمحامي الذي يكتبها بخط يده لإيصالها إلى العائلة.

وعن هذه الرسائل تقول فدوى: يتبلور موقف مروان بالنسبة للقضايا السياسية الراهنة ويطلع عدد من المستشارين لمروان عليها وبعدها تتم بلورة موقفه لوسائل الإعلام.

مروان.. والمال

تواصل الزوجة قائلة: مصادرتنا المالية معروفة ولا تخفي على أحد، فزوجي ليس من الأغنياء وتعيش من راتبه الشهري الذي يصل إلى ألفي دولار كونه عضو مجلس تشريعي منتخب منذ عام ١٩٩٦م، إضافة إلى عملي كمحامية، وحالنا متوسط الحال، فزوجي غني بعبطائه وتضحياته، ولولا ثقة الشعب به لما حصل في الاستفتاء الأخير على ٥١٪ من مجموع المشاركين في الاستفتاء. بحيث أصبح مرشحاً لخلافة عرفات. ■

أجرى الحوار: مصطفى صبري

المخابرات الصهيونية.. واجهت زوجي بتقارير صاغتها بعض الأجهزة الأمنية الفلسطينية عن نشاطه وعلاقته بالناشطين قبل اعتقاله.

وجهت له.

وأضافت زوجة البرغوثي: مروان مع الأداء الصحيح للأجهزة الأمنية وضد الأداء الخاطئ، فعندما أطلق جهاز الاستخبارات الفلسطيني النار على الطالب وسيم الطريفي عام ١٩٩٩م واستشهد على الفور، خرج مروان على رأس عشرة آلاف متظاهر في رام الله مطالبين بمعاقبة هذا الجهاز الذي تخطى كل الحدود في تعامله مع أبناء الشعب الفلسطيني.

أخشى.. ألا يعرفني

«عرب» الابن الأصغر لمروان يبلغ من العمر أربعة عشر ربيعاً، يبكي ذات يوم في غرفته بعد أن أغلق الباب بشكل محكم، والدته تقطع عليه وحدته وتري الدمع يتقاطر من عينيه، يرفض الإجابة عن سبب البكاء وفي النهاية يقول: أخشى أن أكبر وتتغير ملامحي ولا يعرفني أبي بعد هذا الضراق فوالدي حكم عليه خمسة مؤبدات وأربعين عاماً إضافية.

أما الابن «شرف» الذي يكبر عريباً بعام ونصف، فقد أثر وضع صورة والده في سقف الغرفة، وعندما سألته والدته عن السبب قال: أريد أن يكون والذي آخر ما أشاهده عند النوم وأول ما أشاهده عندما استيقظ، أما «ربي» فتدرس في جامعة بيرزيت.

الذي واجهه مروان من قبل شخصيات في السلطة لدعمه الانتفاضة فقالت: الانتفاضة الفلسطينية ضربت مصالح بعض المتقذين في السلطة الفلسطينية، حيث سحبت عدة امتيازات تجارية وغيرها من الوكالات والشركات الربحية، لهذه الأسباب المادية حملت هذه الفئة العداء لمروان وحاولت إبراز شخصيات نفعية لإيقاف تقدم مروان ومحاصرته، وكانت هذه الشخصيات غير مؤهلة لقيادة العمل الوطني، والهدف من وجودها محاصرة مروان وإخراجه من قيادة الانتفاضة الفلسطينية.

وعن علاقة رئيس السلطة ياسر عرفات بمروان وما تناقل من أنباء عن وجود مواجهات بين الشخصين - وخصوصاً أن مروان حسب الاستفتاء الأخير هو الشخصية المؤهلة لخلافة رئيس السلطة - قالت فدوى: زوجي يشغل أمين سر حركة فتح وأبو عمار رئيس حركة فتح، فهو المسؤول عن زوجي وكانت هناك انتقادات توجه لمروان، إلا أنه كان يسعى إلى توحيد الجهود رغم وجود الصعاب والعقبات.

تحفظات.. على الأجهزة الأمنية

فدوى البرغوثي حاولت تجنب الإجابة عن سؤال يتضمن علاقة مروان بالأجهزة الأمنية الفلسطينية، إلا أنها بعد الإلحاح عليها - وخصوصاً أن مصادر مقربة من مروان كانت تؤكد محاولة الأجهزة الأمنية الفلسطينية الحد من نشاطه ومراقبته - أجابت فدوى البرغوثي بالقول: أثناء التحقيق مع زوجي فوجئ بوجود تقارير صاغتها أفراد من الأجهزة الأمنية عن نشاطه وأعماله وعلاقته مع الناشطين والمقاومين في كافة أنحاء الضفة الغربية، وهذا مكن المخابرات الإسرائيلية من إدانته بالتهمة المزيفة التي

الانتفاضة ضربت مصالح متنفذين في «السلطة»... أفست امتيازات تجارية ووكالات وشركات ربحية... ولهذا حملت هذه الفئة العداء لمروان وحاولت إبراز شخصيات نفعية لإيقاف تقدم مروان ومحاصرته

«عرب» الابن الأصغر لمروان: أخشى أن أكبر وتتغير ملامحي ولا يعرفني أبي بعد هذا الضراق فوالدي حكم عليه خمسة مؤبدات وأربعين عاماً إضافية

الشيخ نافذ عزام - القيادي في حركة الجهاد الإسلامي:

انتفاضة الأقصى أهم حدث في تاريخ الصراع.. وعسكرتها رد على إجرام الاحتلال



الشيخ نافذ عزام

أربكت حسابات واشنطن والكيان الصهيوني وقطعت الطريق على اتفاقات إنهاء القضية

حاسم هذه جولة في صراع طويل. صمد الفلسطينيون بلاشك بصورة مدهشة لكن الصراع لم ينته والنصر لم يتحقق، ومقومات الصمود عديدة أهمها يرجع إلى إيمان الفلسطينيين بحقهم وصلابة عزيمتهم، وأن التسيق والتفاهم بين الفصائل ساهما في ترسيخ نهج المقاومة، ومنح الناس الثقة بشكل كبير.

إن الآثار المدمرة لاتفاقية أوسلو وما تلاها أعطى الفلسطينيين ثقة أكبر بأنفسهم. وبعدم جدوى نهج التفاوض والاتفاقيات.

• كيف ترون مستقبل القضية الفلسطينية، في ظل المتغيرات الدولية والإقليمية، لا سيما بعد أحداث ١١ سبتمبر والعجز العربي والدعم الأمريكي للكيان الصهيوني؟

- لا شك أن تعقيدات كبيرة تواجه القضية الفلسطينية، وواضح أن أحداث الحادي عشر من سبتمبر زادت تلك التعقيدات حيث حاول الكيان استثمارها لابتزاز الفلسطينيين والأطراف العربية، وحاول تحريض أمريكا والتي خرجت للعالم بعد الحادي عشر من سبتمبر متوحشة ومدفوعة برغبة مجنونة في السيطرة والتدمير.. قابل ذلك بالطبع موقف عربي ضعيف، وغير قادر على لجم الجنون الأمريكي والعدوان الصهيوني، نحن لاننكر وجود تعقيدات كبيرة يمكن تأثيرها على المدى القريب فقط، لأن المشروع الأمريكي لا يمكن أن ينجح في تطويق الأمة العربية والإسلامية، والشواهد بادية بقوة في العراق وتوحي بتعثر الخطط الأمريكية مما سينعكس إيجاباً على القضية الفلسطينية، على

في حوار اتسم بالصرامة قال الشيخ نافذ عزام (أبو رشاد) القيادي السياسي البارز في حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين: إن الانتفاضة أكدت أن القضية الفلسطينية لا يمكن أن تموت وأن توقيع الاتفاقات لا يعني أبداً نهاية هذه القضية. وتناول الشيخ نافذ في حوارته بمناسبة دخول الانتفاضة عامها الخامس، رؤيته لإنجازات الانتفاضة ودورها في الصراع الفلسطيني - الصهيوني، ومستقبل القضية الفلسطينية.

هشاشة الاتفاقات الموقعة مع إسرائيل وأن تلك الاتفاقات لا تعني الشعوب في شيء، وأنها أي الاتفاقات لا يمكن أبداً أن تكون تعبيراً عن إرادة الشعب الفلسطيني والشعوب العربية. كما أثبتت من جانب آخر افتقار تلك الاتفاقات لأبسط قواعد الموضوعية والعدالة وبالتالي افتقادها لعوامل النجاح والفاعلية، وأعدت الانتفاضة - رابعاً - القضية الفلسطينية بقوة إلى وجدان كل عربي ومسلم وأوضعت للعالم بأسره أن فلسطين في صميم اهتمام العرب والمسلمين وأنها لذلك لا يمكن أن تكون كائقضايا الأخرى التي تواجهها الأمم والشعوب.

إننا نستطيع القول إن السنوات الأربع كانت مؤثرة جداً في هذا الصراع، أنهت فعلاً حقبة ودشنت لحقبة جديدة، وأنها أربكت حسابات أمريكا والكيان بخصوص القضية الفلسطينية ومستقبل المنطقة بل وطبيعة العلاقة بين الأمة الإسلامية والغرب الذي تقوده أمريكا، كما أنها أثبتت للجميع وهم الرهان على اتفاقات هي في جوهرها إفراز للخلل الفادح في موازين القوى.

أما الحديث عن مقومات النصر والصمود الفلسطيني، فنحن لا نريد المبالغة في وصف الإنجاز الفلسطيني.. نعم هناك صمود كبير ومذهل لكننا أيضاً لا نستطيع الحديث عن نصر

• بعد مرور أربع سنوات على اندلاع الانتفاضة المباركة كيف تقيمون ما حققته في معادلة الصراع الفلسطيني الصهيوني، رغم الخسائر البشرية والمادية، وكيف ترى مقومات الصمود والنصر الفلسطيني في هذه المعركة؟

- لا شك أنها - انتفاضة الأقصى - أهم حدث في الربع قرن الأخير من عمر الصراع مع الكيان الصهيوني وتحديداً منذ الخروج الفلسطيني من بيروت عام ١٩٨٢، وقد كانت الانتفاضة ضرورة لإعادة كثير من الأمور والمعايير إلى نصابها الصحيح، فبعد التوقيع على اتفاق «أوسلو» بدأ للكثيرين وكان القضية الفلسطينية قد انتهت، وكان الشعب الفلسطيني قد استسلم أخيراً وكسر بندقيته، بل بالغ البعض في الوهم فظنوا أن الكيان الصهيوني على وشك الدخول إلى كل العواصم العربية والإسلامية وأن المنطقة ستدخل بالكامل في الحقبة الصهيونية، لكن الانتفاضة قلبت كل تلك الحسابات والتوقعات، فأكدت أولاً أن القضية الفلسطينية لا يمكن أن تموت وأن توقيع الاتفاقات لا يعني أبداً نهاية هذه القضية، وأكدت ثانياً حيوية الشعب الفلسطيني وقدرته على تجاوز الصعوبات، وأنه مستعد دوماً للدفاع عن حقوقه وكرامته ومقدساته، وأثبتت ثالثاً



ومسمع العالم «محمد الدرة» في حضن والده، وقتلت فارس عودة وهو يرمي حجراً ومزقت إيمان حجج ذات الشهور الأربعة...

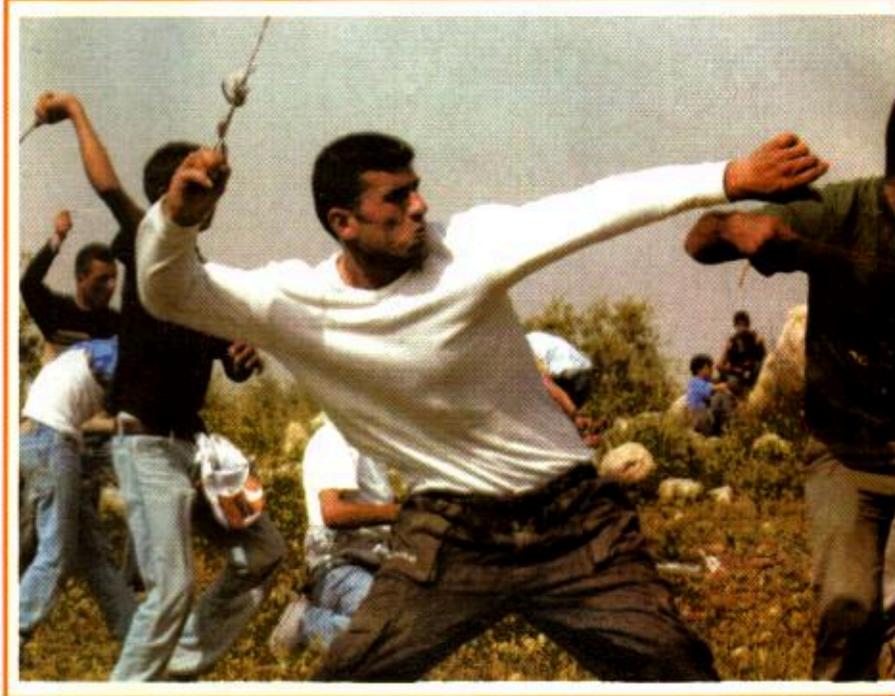
وقد كانت هناك مظاهرات سلمية حتى في مرحلة متقدمة من الانتفاضة كتلك التي حصلت في رفح حين توجه الآلاف لفك الحصار عن حي ثل السلطان المحاصر في المدينة. والكل يذكر كيف ارتكبت قوات الاحتلال مجزرة ضد المسيرة السلمية تلك!! والسؤال البسيط: كيف سيدافع الفلسطينيون عن بيوتهم وأرضهم وحياتهم أمام الدبابات والطائرات والجرافات؟ نحن لسنا هواة سفك دماء ولا نرتاح لمعاناة شعبنا، فليدنا أحد على خيارات أخرى لاسترداد حقوقنا إن كان ثمة خيارات أخرى!!

• ما علاقة حركة الجهاد بالسلطة الفلسطينية؟ وهل هناك قواسم مشتركة بينكما؟ وإذا عرض عليكم الدخول بهذه السلطة هل ستوافقون؟

- نحن لم ننظر إلى السلطة على أنها عدو لنا، وحتى في ذروة ملاحقة السلطة لإخواننا وكوادرننا لم نتصرف بشكل منفعل، وحاولنا دوماً التأكيد على أننا شعب واحد ويجب أن يكون في خندق واحد، علاقتنا بالسلطة تتوحد ما بين مد وجزر ونحن لا نخفي وجود خلافات حول التصورات والاجتهادات السياسية، ونعلن أن السلطة أخطأت حين سلطت نهج التفاوض، وحين راهنت على دور أمريكي وسيط.

في الانتفاضة دعمنا السلطة حين كانت تتعرض لضغوط أمريكا والكيان، ورفضنا المحاولات الأمريكية والصهيونية الهادفة إلى إقصاء الرئيس الفلسطيني وعزله، ولم نحاول أبداً في أي وقت من الأوقات ابتزاز السلطة أو استغلال حصار «إسرائيل» لها لتحقيق مصالح لنا... نحن نرى أن هناك قواسم مشتركة بين كل الفلسطينيين أهمها التصدي للعدوان المستمر على شعبنا، ونظن أن السلطة أدركت بعد تجربة المفاوضات وما حصل مع الكيان الصهيوني في الانتفاضة أنه لا يجوز الرهان على التفاوض وغلق كل الأبواب الأخرى وكذلك لا يجوز الرهان على دور أمريكي نزيه، وهذا بلا شك يزيد من القواسم المشتركة فيما بيننا.

أما مسألة الدخول إلى السلطة فهي غير واردة في حساباتنا الآن، طالما ظلت قواعد أو سولو قائمة، وطالما ظلت خيار التفاوض مع الصهيونية قائمة. ونحن أصلاً لا نسعى لدخول الوزارات والمؤسسات التابعة للسلطة، ما يهمنا هو مصالح هذا الشعب والدفاع عنها.. الأولوية عندنا برنامج القشرة القادمة وتعزيز صمود شعبنا وزيادة تلاحمه. ■



المدنيين على شرط التزام الاحتلال بذلك وأيضاً رفض الصهيونية ذلك العرض... إذن الاحتلال يتحمل المسؤولية الكاملة عما يجري هنا، والفلسطينيون فقط لهم حق الدفاع عن أنفسهم.

• كيف تردون على الأصوات الفلسطينية التي تنادي بوقف عسكرة الانتفاضة والاقتصاص على الأساليب السلمية؟

- نحن نؤيد استخدام الاعتصامات والتظاهرات والفعاليات الأخرى التي يتحدث عنها دعاة هذه الطرح، وقد بدأت الانتفاضة بهذه المظاهر فعلاً - مظاهرات، اعتصامات قذف حجارة.. فماذا كان الرد من جانب قوات الاحتلال... قوة نار مرعبة وسقط العشرات من الشهداء قبل أن تكون هناك أية عمليات فدائية، المشكلة أنك لا يمكن أن تعتمد على المسيرات والاعتصامات وحدها في مواجهة دبابات تجتاح المدن والقرى وفي مواجهة قصف المروحيات، وفي مواجهة جنود مدججين بكل وسائل القتل، كيف ستواجه ذلك؟ لقد بدأت الانتفاضة سلمية فعلاً فقتل الاحتلال على مرأى

المدى البعيد لا يعترينا أي قلق، ونحن نؤمن بأن مستقبل القضية الفلسطينية يبعث على التفاؤل.

• هناك من يرى وخاصة السلطة الفلسطينية، أن العمليات الاستشهادية داخل الكيان تضر بالقضية الفلسطينية وبمصالح الشعب الفلسطيني، وتعطي الاحتلال مبررات لاستمرار عدوانها، كيف يقيم الشيخ نافذ عزام هذه العمليات ومردودها على الساحتين الفلسطينية والصهيونية؟

- العمليات الاستشهادية محاولة من الفلسطينيين للدفاع عن أنفسهم في مواجهة عدوان لا يتوقف والمتابع لتاريخ هذا الصراع سيجد أن الاحتلال الصهيوني هو الذي بدأ بضرب المدنيين وقتلهم منذ مجازر قبية ودير ياسين وكفر قاسم، وصولاً إلى مجازرها ضد المدنيين الفلسطينيين في الانتفاضة الحالية. إذا الموقف الصحيح توجيه الإدانة للكيان الصهيوني لأنه المعتدي ولأنه البادئ بقتل المدنيين وترويعهم ولأنه هو الذي يحتل أرض الفلسطينيين ويشردهم من بيوتهم وقد كانت هناك مبادرات عديدة من القوى الفلسطينية بتجنيب المدنيين من الجانبين ويلات هذا الصراع لكن الكيان رفض تلك المبادرات وواصل عدوانه، ولعل الجميع يذكر الهدنة التي أعلنتها الفصائل الفلسطينية قبل خمسة عشر شهراً تقريباً والتزمت بها على مدى خمسين يوماً، وكان الصهيونية هم الذين خرخوا الهدنة، وآخر الأمر هم الذين أسقطوها، وبعد ذلك توقفت الفصائل في حوار القاهرة على بند بوقف استهداف

لم ننظر إلى «السلطة» على أنها عدو حتى في ذروة ملاحقتها لكوادرننا.. لكن المشاركة فيها ليست في حساباتنا



المؤتمر السنوي للحزب الوطني الحاكم في مصر

تبخر آمال الإصلاح.. وسنوات عجاف للديمقراطية

الدم المراق إلى أبواب التحالفات السياسية الانفتاح السياسي، فضلاً عن بلاد إسلامية مثل إندونيسيا التي شهدت - رغم الفساد وسنوات الاستبداد - الانتقال إلى انتخابات رئاسية شفافة بين عدة مرشحين تابعها العالم خلال الأسابيع الماضية. وهاهي ماليزيا التي زار رئيس وزرائها السابق (لاحظ رنين الكلمة وجرسها السابق) مهاتير محمد مصر وألقى محاضرة كان يجب أن تدرس في مؤتمر الحزب الحاكم حول أسلوب إدارة الحكم.

ولا تريد أن يطول بنا الحديث عن الهند أو جنوب إفريقيا أو فنزويلا وغيرها.

حركة التيارات السياسية

وبعيداً عن الرأي العام والمواطن المصري البسيط فقد شهدت الساحة المصرية السياسية اتجاهات أربعة:

١. **الحزب الحاكم** الذي يريد أن يضفي بعض اللمسات التذكورية على المشهد السياسي الحالي: تعديلات طفيفة على بعض القوانين، إجراءات اقتصادية لمعالجة بعض أوجه الخلل الخطيرة، تنفيس بالكلام حول «أولويات الإصلاح»، ومما يعوق مسيرة هذا الحزب عدة أمور:

- أنه ليس حزباً بالمعنى السياسي، بل هو مجموعة من الشلل تجمعت وتراكت على مدار السنين، أي أنه إرث سياسي للنظام.

- أنه تابع للسلطة ويعتمد عليها في كل تحركاته، ويدير الخيوط داخله جهاز أمن الدولة لأنه الوحيد محل ثقة النظام.

- أنه يشهد صراعاً داخلياً بين الحرس القديم المثبت بمكاسبه وبمواقفه، وبين جيل من الشباب يريد أن يحقق لنفسه بعض المكاسب.

ولذلك انعقد المؤتمر السنوي للحزب وانفض تحت شعار «الفكر الجديد وأولويات الإصلاح» لمدة ٢ أيام دون نتيجة ملموسة على أي صعيد: لا على مستوى تجديد الحزب نفسه وإنهاء سيطرة الحرس القديم الذي اكتسب مزيداً من



تبخرت الآمال التي راودت البعض في مصر حول مسيرة الإصلاح عقب إلقاء الرئيس المصري محمد حسني مبارك خطابه أمام الجلسة الختامية للمؤتمر السنوي للحزب الوطني الديمقراطي الحاكم في مصر الخميس ١٦/٩/٢٠٠٤م. لقد سرت في أوساط النخبة السياسية المصرية ما يمكن أن نسميه «حمى الإصلاح»، وظهرت تيارات متعددة حول مسيرة الإصلاح المطلوبة.

مصر حول القضايا التالية:
- الاحتقان السياسي وانسداد أبواب التغيير الديمقراطي السلمي.
- الكساد الاقتصادي وتدهور أحوال معيشة المصريين.

- الفساد المالي والإداري الضارب في معظم دوائر الحكم والاستثمار - وتركزت آمال المصريين في محاولة الخروج من هذه المشكلات عبر قرار رئاسي بالبدء فوراً ودون إبطاء أو تأخير في عملية إصلاح شامل يخرج مصر من حالة الانسداد، خاصة والعالم كله يشهد تطورات نحو الأفضل من كافة الجوانب.

فها هي دول عربية بدأت مسيرة الإصلاح بعد مصر بكثير تشهد تطورات مهمة مثل المغرب والبحرين وحتى الجزائر التي خرجت من دوامة

خارجياً؛ كانت الضغوط الأمريكية متراجعة جداً بعد أن حصلت الإدارة الأمريكية على ما تريده من النظام المصري في الملف العراقي بالذات وهو عدم عرقلة الخطط الأمريكية لفرض حكومة علاوي والاعتراف بها في جامعة الدول العربية والمساعدة في تدريب قوات الأمن العراقية، والضغط على سورية للتسسيق مع أمريكا في ضبط الحدود ومنع تسلل الراغبين في قتال القوات الأمريكية بالعراق أو إهشال الخطط المستقبلية - هذا إن كانت هناك خطط واضحة لمستقبل العراق بعد هذا التخبط المريع الذي حول العراق إلى كابوس للرئيس بوش وجعله ورقة أساسية في الانتخابات الأمريكية.
داخلياً؛ تبلورت اتجاهات الرأي العام في

القوة بإنهاء فكرة التوريث مؤقتاً، ولا على مستوى أجندة الإصلاح السياسي العام. وكان أبرز المواقف داخل المؤتمر.. المواقف السلبية وليست الإيجابية. فكانت هناك لاءات كثيرة.. أهمها كما رصد أحد أبرز الكتاب السياسيين ٣ لاءات:

لا : لإنهاء حالة الطوارئ.
لا : لتعديل الدستور.
لا : لانتخاب رئيس الجمهورية مباشرة من الشعب.

ولذلك جاء خطاب الرئيس مبارك في ختام المؤتمر مخيباً للآمال، ومحبباً للمصريين، ودشاً بارداً على هؤلاء الذين راهنوا على إمكانية التغيير الجاد من داخل النظام. وقاتحاً أبواب الجهول على مصراعها للسنوات القادمة خاصة مع التساؤلات العديدة حول صحة الرئيس، والتكهنات القوية حول الائتلاف والمنورة في مسألة توريث الحكم لجمال مبارك. رغم النفي المتكرر الذي يثبت أكثر مما ينفي بمعنى: يكاد المرعب يقول خذوني.

وقد كان واضحاً في خطاب الرئيس تقديم الاقتصادي على السياسي؛ وكأننا منذ ربع قرن لم نكن نقدم الاقتصادي ونؤخر السياسي، وكانت الحصيلة طوال هذه الولايات الأربع: كساد وركود وبطالة وفساد وتراجع مستمر للعملة المصرية وبقاء المديونية حتى وإن أسقط حوالي نصفها.

لم تخرج النتائج السياسية عن وعود بتعديلات طفيفة لا تمس جوهر القوانين في: تشكيل لجنة الأحزاب.

تعديل قانون النقابات المهنية.

وعود بالحوار مع الأحزاب الرسمية.

نشر الثقافة الديمقراطية.

ويستغرب المراقب حول قضية «الثقافة الديمقراطية ولغة الحوار» لأن الحزب الحاكم لا يمارس هذا على أي مستوى ولا يملك القدرة على الحوار الجاد مع أي قوة سياسية. بل يرفض الحوار مع القوى الحية في الأمة.

المعارضة المصرية الرسمية

٢. أحزاب المعارضة الرسمية: التي تمثل التيار الثاني في الحياة السياسية المصرية لم تخرج بأي نتيجة من مؤتمر الحزب الحاكم سوى وعد في خطاب الرئيس بالحوار معها حول التعديلات الشكلية التي ستجرى على بعض القوانين: أي مجرد إحاطة بالعلم، لأن الحزب الوطني حسم أمره ولم يقبل مذكرة المعارضة ولم يحقق الحد الأدنى من مطالبها.

لقد رفض رؤساء أحزاب المعارضة حضور الجلسة الختامية للمؤتمر ولا ينتظر منهم أن يستمروا على موقفهم الراض فيعلنوا رفضاً

خطاب الرئيس كان واضحاً في

تقديم الاقتصادي على

السياسي وهي السياسة التي

تسببت على امتداد ربع القرن

في الكساد والركود والبطالة

قاطعاً الجلوس مع الحزب الحاكم الذي أهانهم مراراً وتكراراً، ويستخدم الحوار معهم كورقة لإثبات مسألة الحوار فقط، دون أي نتيجة ملموسة. ولن تخرج أحزاب المعارضة في أقصى التوقعات عن عقد صفقات تحتية مع الحزب الحاكم لتحسين صورتها في الانتخابات البرلمانية القادمة ٢٠٠٥م، والبسارح في ذلك هو حزب التجمع اليساري، بينما يمكن أن يحقق الآخرون بعض المكاسب لبعض الشخصيات أو مجرد استمرار الجريدة رغم الديون الثقيلة أو استمرار الدعم لفتح المقرات التي لا يتردد عليها أحد ولا تدب فيها حياة.

هل تشجع المعارضة الرسمية في مصر وتعلن من الآن موقفاً صريحاً وواضحاً من مسألة التجديد لولاية خامسة للرئيس مبارك؟

هل تحاول المعارضة من جديد استخدام ورقة الجلوس مع الإخوان المسلمين للضغط على النظام الذي لوح لا بالعصا الغليظة عندما استقبلت وفد الإخوان خلال الشهور الماضية؟ أم ترضى المعارضة بوعود غير مضمونة ببعض الفئات من المكاسب المؤقتة وتفقد بذلك مصداقيتها السياسية، وقد يكون ذلك للأبد!!

كفاية!!

٣. التيار الثالث هو «الحركة المصرية

الشعبية للتغيير» والتي رفعت شعاراً لها هو: كفاية!!

وهو شعار معبر يستلهم شعار الحركة البونديّة «تضامن» التي نجحت في تغيير النظام في بولندا وأسقطت الشيوعية هناك، مما أدى في النهاية إلى تغير شامل في أوروبا الشرقية كلها.

وتعني كلمة كفاية: كفاية طوارئ: فلا بد من

الإخوان المسلمون رمانة

الميزان ويزدادون قوة وانتشاراً

وتعاطفاً شعبياً رغم

محاولات حصارهم المتواصلة

إنهاء حالة الطوارئ المستمرة.

كفاية ولايات رئاسية: فلا بد من تغيير رئيس الجمهورية.

كفاية فساد: فلا بد من حرب شاملة على الفساد.

كفاية تزوير للانتخابات فلا بد من انتخابات حرة.

كفاية استفتاءات رئاسية: فلا بد من انتخابات رئاسية.

ويندرج في هذه الحملة الشعبية هؤلاء الذين لا يجدون في الأحزاب الرسمية مجالاً للتعبير عن آرائهم ولا وجودهم، ولا يجدون في وسائل هذه الأحزاب أي فعالية أو قدرة على التغيير، ولا يجدون أملاً في الحوار مع الحزب الحاكم، ويغلب عليهم الطابع اليساري والناصرى، والإسلامي، وهناك بعض القيادات الحزبية التي تضع قدماً هنا وقدماً هناك.

وقد أنتج مؤتمر الحركة الأخير الفاجح أمانة من ١٥ عضواً تمثل كل التيارات لمواصلة الحملة عبر جمع توكيلات من الشعب وزيادة أعداد التوقيعات والإعداد لفاعليات جديدة في الشارع المصري في كل الاتجاهات.

وتراهن هذه الحركة على تحريك المواطن المصري العادي، وهو أمل إن تحقق فإنه يمكن أن يصبح من المعجزات.

الإخوان المسلمون

٤. الإخوان المسلمون هم رمانة الميزان، ويمثلون تياراً رابعاً، نجح النظام أن يعزلهم من جديد بعد أن أخذوا اختراقاً بالتواصل مع أحزاب المعارضة من جهة وبوجود بعض رموزهم في الحملة الشعبية من جهة أخرى.

ورفض النظام الحوار مع الإخوان تماماً، ومازال يعتبرهم ملفاً أمنياً، ويستخدمهم كفضاعة يخوف بها الجميع: خارجياً وداخلياً، حتى إن الأستاذ هيكل صرح في حواراته التلفزيونية بأن الرئيس مبارك يبالغ جداً في تقدير قوة الإخوان، وتعل الجملة تكتمل بالقول: لغرض في نفس يعقوب: أي لإبقاء الأوضاع على ما هي عليه.

وتل الإخوان هم الرابح الأكبر من هذه المعادلة: فهم ينتشرون ويزدادون قوة مع مرور الوقت ويكتسبون تعاطف الشعب المصري معهم كلما زادت الحملات البوليسية ضدهم وأخرها كان اعتقال الطلاب مع بداية العام الدراسي الجديد (لعله لإجراء حوار ديمقراطي معهم.. وتشقيفهم بالثقافة الديمقراطية داخل السجون)!!

وعندما يأتي الإصلاح المنشود، وهو لا بد أت، سيكون الإخوان هم أكثر القوى استفادة منه.. ولكن لهذا حديث آخر. ■

عمرو خالد في

حديثه للمجتمع:

على الداعية أن يكون

محباً للناس حتى

يستطيع أن يأخذ

بأيديهم إلى الحق

الثقافة الواسعة والعلم

الشرعي ومخالطة الناس

من أدوات الداعية الناجح

أصبح الداعية الإسلامي عمرو خالد يتبوأ مكانة كبيرة لدى قطاع كبير من المجتمعات الإسلامية خاصة جيل الشباب. وقد جعله الله سبباً في التزام أعداد كبيرة من متابعيه ومن يستمعون إليه وتلك نعمة من الله يسوقها على يديه. ومن ناحية فإن الرجل يعد نموذجاً مشرفاً للداعية والأب الناجح.

الرجل التقته في مدينة بورصة، التركية ولاقت منه ترحيباً كبيراً للتحديث إلى قرانها حول العديد من القضايا التي طرحناها عليه.

﴿وَأذْكُرْ أَحَا عَاد﴾ (الأحقاق: ٢١) ﴿إني أخاف عليكم﴾ (هود: ٢٦). هي كلمة ترددت كثيراً على ألسنة الأنبياء...

ثانياً: أن يكون الداعية عالماً بزمانه يعني ألا يقتصر علمه على فرع محدد، بل يجب أن يكون الداعية ملماً بما يدور حوله دارساً طريقة تفكير الآخرين لكي يصل إلى قلوبهم بدعوته وبألا يكون منغلماً على كتبه دون أن يفقه شيئاً في فقه الحياة، فيبقى منعزلاً عن الناس ويكلمهم بلغة غير لغتهم.

ثالثاً: القراءة الكثيرة والمكثفة ليس فقط في فروع العلم الشرعي بل في فروع الحياة إذ يجب أن يكون الداعية مثقفاً عميق الثقافة يعرف الإنترنت وخفاياه.

• ما أكثر المواقف التي أثرت في حياتك الشخصية؟

الإجابة عن هذا السؤال صعبة بعض الشيء، لكن دعني أقول لك من دون ذكر أي موقف معين بأن الصعوبات والمحن والمعوقات هي التي تصقل شخصية الإنسان لذلك لا يمكن أن تنجح دعوة بدون معوقات كما أن الطرق المفروشة بالورد لا تنتهي بنجاح، بالنسبة لي المعوقات في حياتي كانت كثيرة وبدون الدخول في تفاصيل أقول إنها كانت ذات فائدة كبيرة لأنها دفعتني إلى رفع مستوى التحدي والحرص والتعلم.

• وما تأثير الدعاء في حياتك؟

الدعاء كان دائماً وراء المحطات الأساسية في حياتي. أذكر أنني في يوم من الأيام دعوت الله في الحرم المدني «بالروضة» من كل قلبي «اللهم بلغ صوتي للأفاق لأحيي به سنة النبي»، وكنت آنذاك غير معروف لدى الكثيرين، كما دعوت الله

• في البداية نود التعرف على بطاقتكم الشخصية؟

اسمي عمرو محمد حلمي خالد الشهرة عمرو خالد مواليد ١٩٦٧/٩/٥، خريج كلية التجارة جامعة القاهرة عام ١٩٨٨، متزوج ولي ابن اسمه علي، أقوم حالياً بتحضير رسالة الدكتوراه في جامعة ويلز ببريطانيا عنوانها «الإسلام والتعايش مع الآخر».

أنا حالياً موجود بين بريطانيا ولبنان، حيث أصور برنامج «صناع الحياة» في لبنان، وأواصل رسالة الدكتوراه في بريطانيا.

• ما دورك كأب وكزوج وكداعية مسلم في المجتمع؟

بالنسبة لابني علي لدي أمنية شخصية بأن يقوم بأداء رسالة كبيرة للإسلام، وبالنسبة لي لا فرق عندي بأن يكون داعية أو مهندساً أو حتى لاعب كرة بل كل ما يهمني أن يكون صاحب رسالة حميدة. (على فكرة) ابني ما زال صغيراً وعمره ثلاثة أعوام.. وكل ما أقوم به حالياً هو توفير كل الإمكانيات والمواهب والمعارف له، فعندي أمل أن أهيئ له الفرص لتعيينه في المستقبل لخدمة الإسلام، وأدعو الله تعالى أن يساعدني على ذلك.

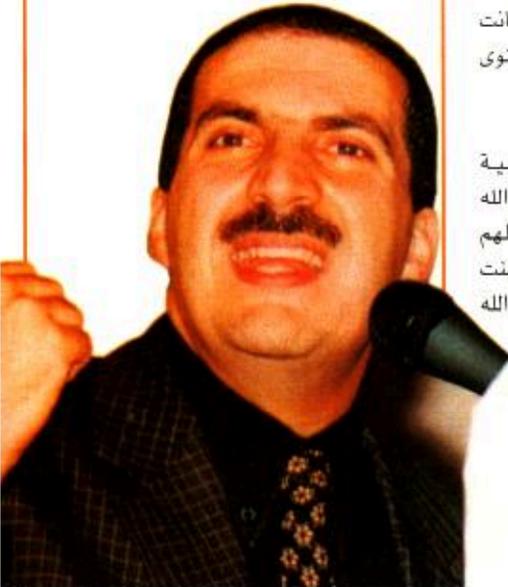
• في رأيك ما الصفات التي يجب أن تتوافر في الداعية؟

أولاً: أن يحب كل الناس حتى لا يكون عليهم شديداً لأن حبه للناس هو الذي سيدفعه لأن يأخذ بأيديهم ويوجههم إلى الطريق الصحيح ويستقيهم العاطفة التي سيشتعرون من خلالها بحب الداعية لهم وخوفه عليهم، وهو الأمر نفسه الذي لفت القرآن الكريم إلى أهميته عندما أورد

دعوت الله سبحانه

في الحرم المدني أن يبلغ

صوتي للأفاق فاستجاب لي



تضع قضايا العالم بين يديك كل أسبوع

تعرف على العالم
عبر

المجتمع



توزع في ١٢٠ دولة

تواصل مع عالمك
عبر

المجتمع

كن مع إخوانك من المسلمين



السنوات الـ ٣٠ القادمة ستشهد حلاً لقضية فلسطين وسنصلي في القدس بإذن الله

السعادة الحقيقية أن تكون صاحب رسالة في الحياة

أيضاً بأن يرزقني بولد وذلك بعد صبر دام عشر سنوات فتحقق لي ذلك، ودعوات أخرى كثيرة تيقنت خلالها من أن أوقات العمرة والحج ورمضان لعبت الدور العجيب فيها، مما زودني بثقة غير محدودة من أن للعمرة والحج ورمضان أهمية خاصة في الاستجابة للدعاء.

أيضاً بأن يرزقني بولد وذلك بعد صبر دام عشر سنوات فتحقق لي ذلك، ودعوات أخرى كثيرة تيقنت خلالها من أن أوقات العمرة والحج ورمضان لعبت الدور العجيب فيها، مما زودني بثقة غير محدودة من أن للعمرة والحج ورمضان أهمية خاصة في الاستجابة للدعاء.

• كلنا نبحث عن السعادة.. ما الوسائل التي تحقق لنا السعادة؟

أعتقد أن السعادة الحقيقية تكمن في أن تكون صاحب رسالة صادقة لأن الله كتب في هذه الدنيا غنيها وفقيرها.. ومن واقع حياة الناس بدولهم المتقدمة والفقيرة لا يوجد من يملك السعادة بشكل كامل. الدنيا هكذا نرى فيها من يجاهد بأشكال مختلفة من أجل المال أو في سبيل الجاه أو السلطة أو الدين أو المرأة أو الأولاد. وكل يبحث عن السعادة. بالنسبة لي فإن صاحب الرسالة أسعد الناس والذي يعيش في هذه الحياة ليومه ليأكل ويشرب لا يمكن أن تستقر به الحياة أو يدوق طعم السعادة قط، إنما حقيقة السعادة بأن تكون صاحب رسالة في الحياة ويكون حلوها ومرها داخل هذه الحياة.

• باختصار ماذا تقول للباحثين عن السعادة؟

أعتقد أن الذي يبحث عن السعادة يبحث عن دوره في الحياة. الله سبحانه وتعالى عندما خلق الكون خلقه لههدف، والذي لا يعلم هذا الهدف لن يكون سعيداً والهدف هو تعميم الكون بنية العبودية لله، والذي لا يوجد عنده هذا الهدف سيعتب كثيراً ويعيش في هذه الدنيا دون أن يدري ما دوره في هذه الحياة وإن كان من أغنى الناس.

• هناك برامج كثيرة لكم تعرض على الفضائيات هل حققت أهدافها.. وكيف؟

في الحقيقة كنت صادفاً مع نفسي والناس في السعي لنهضة بلادنا والمسلمين وأنا فعلاً جاد في هذه القضية وأقصد تحقيق النهضة في جميع مجالات الحياة صناعياً... زراعياً.. بيئياً... وسياسياً... وفي مجال المرأة والتدين ووحدة بلادنا في كل العناصر التي تشكل النهضة فإننا حالياً في برنامج «صناع الحياة» أقوم بطرح هذه الفكرة على الناس من خلال الفضائيات، كيف

• ما تفسيرك للحالة التي آلت إليها الأمة؟

نتيجة طبيعة للقرنين الأخيرين من انعدام الرسالة وضياع الهوية بيد أنه لا يوجد رسالة أو هوية واضحة للأمة حالياً. لذا فإن هذه الحالة الصعبة هي النتيجة الحتمية لعقود الضياع النفسي.

• فلسطين جرح يدمي قلوب المسلمين.. إلى متى ستبقى الأمور كما هي عليه؟

أعتقد أن قضية فلسطين ستحل بشكل طبيعي بمجرد وجود نهضة حقيقية للأمة الإسلامية تجعلها تتكلم وهي متساوية في القدر والمكانة مع الدول الأخرى، بمعنى أننا متخلفون في كافة المجالات وفي حالة استمرارنا في هذا التخلف سيصعب علينا حل قضايانا، وأعتقد أن السنوات الـ ٣٠ القادمة ستشهد حلاً لقضية فلسطين. الحل الذي سيعيد البسمة لإخواننا الفلسطينيين ويجعلنا نصلي في المسجد الأقصى ويرد لأهل فلسطين حقهم ومقدساتهم، وأعتقد أن الحل لن يكون إلا في حالة وجود نهضة تجعلنا متساوين مع الآخرين.

• كلمة أخيرة يوجهها عمرو خالد إلى محبيه؟

أهيب بكل مسلم ومسلمة أن تتولد في عروقتهم رغبة صادقة أكيدة في تحقيق النهضة لبلادنا ولا يتعللوا بأن الإمكانية صعبة فتتلاشى الرغبة. فالإمكانية ستأتي مع الرغبات الصادقة والله ■

أوساط سياسية أردنية أن القانون ربما كان السبب الأبرز وراء إقصاء عبيدات عن منصبه. غير أنه أكسبه في الوقت ذاته احتراماً واسعاً لدى القوى السياسية وعلى الصعيد الشعبي، وهو ما دفع صاحب القرار السياسي إلى تعيينه بعد إلغاء حالة الطوارئ رئيساً للجنة أوكل إليها وضع ميثاق وطني وتشكلت من كل الأطياف الفكرية والسياسية. وتمكنت اللجنة في حينه من وضع ميثاق اعتبر وثيقة مهمة ومتقدمة من حيث ضماناتها لمستوى متميز من الحريات، غير أنه لم يتم تفعيلها في الحياة العامة وبقيت حبراً على ورق.

وحين انطلقت مسيرة التسوية مع الكيان الصهيوني ووقع الأردن معاهدة وادي عربة مع (إسرائيل) عام 1994م، وقف عبيدات في الصف المتقدم لمعارضيتها وقدم مرافعة قوية ضدها في مجلس الأعيان الذي فقد عضويته فيه بسبب موقفه ذلك، لينزوي عن ساحة العمل، إلى أن تم تعيينه قبل عامين رئيساً لمجلس أمناء المجلس الوطني لحقوق الإنسان الذي يعد تقريره حول أحداث سجن الجويذة الأشهر، وسلط عليه كثيراً من الأضواء.

الحكومة محرجة

وكان يمكن للحكومة الأردنية بحسب بعض

أن تتحدث المعارضة عن وجود تعذيب وانتهاكات لحقوق الإنسان في السجون العربية ليس بالأمر المستغرب، فهذا يحدث في غالبية الدول العربية. وأن تتحدث عن ذلك منظمات حقوق إنسان محلية ودولية فذلك أمر ليس بالمستهجن كذلك، فتقارير تلك المنظمات تتضمن سنوياً مساحات واسعة للحديث عن القمع ومصادرة الحريات وانتهاكات حقوق المعتقلين في العالم العربي.

الأردنية تعاطيه المنفتح مع المعارضة ومع قضايا الحريات على الرغم من تسلمه مهام منصبه خلال حقبة الأحكام العرفية وقانون الدفاع، وهي التسمية المرادفة لقانون الطوارئ الذي لا يزال معمولاً به بصورة فعلية أو عملية في كثير من الدول العربية.

وأهم ما ميز فترة رئاسة عبيدات للحكومة، سعيه لسن تشريع أطلق عليه اسم قانون «من أين لك هذا؟» الذي يفرض رقابة على أموال جميع من يضطلعون بالمسؤولية الرسمية. وأثار مشروع القانون في حينه حفيظة كثير من المتنفذين الذين تخوفوا من تبعاته عليهم، وترى

لكن المثير إلى حدّ الدهشة أن تصدر الانتقادات لما يحدث داخل السجون العربية عن جهة رسمية داخل البلد. وهذا ما حدث في الأردن في حالة نادرة تشكل سابقة في الواقع العربي.

فالتقرير الذي أصدره المركز الوطني لحقوق الإنسان (حكومي) حول انتهاكات لحقوق السجناء حدثت قبل أسابيع في سجن الجويذة من قبل ضباط وأفراد إدارة السجن، أثار جدلاً واسعاً في الساحة الأردنية قد لا يتوقف خلال وقت قصير، نظراً لطبيعة الممارسات التي تعرض لها المعتقلون وأدت إلى وفاة أحدهم والحاق الإصابات بثمانية آخرين.

المركز والرئيس

وكان المركز أنشئ قبل عامين بإرادة ملكية بموجب قانون خاص ينظم عمله يحمل الرقم ٧٥ لسنة ٢٠٠٢م والذي منح المركز العديد من الصلاحيات، من بينها زيارة السجون الأردنية، والإطلاع على سير الأوضاع فيها.

أما رئيس مجلس أمناء المركز، فهو المحامي أحمد عبيدات الذي شغل موقع رئيس الوزراء في الثمانينيات، وتسجل له الأوساط السياسية

المركز الوطني لحقوق الإنسان يعلن وفاة معتقل وجرح ٨ آخرين جراء ضرب شديد بالجنازير والأسلاك الكهربائية والركل بالأرجل

سابقة عربية فريدة..

مؤسسة رسمية أردنية تكشف التعذيب في سجن الجويذة



تمزقت أجسادهم وقد عرضوا على طبيب السجن لإجراء العلاجات اللازمة، وبعد ذلك تم اقتيادهم مرة أخرى إلى الساحة، حيث تم رشقهم بالماء الملح والتعدي عليهم بالضرب من جديد، مما أدى إلى تفتق الجروح والإغماءات، وعلى إثر ذلك تم نقل اثنين منهم إلى المستشفى أحدهم المرحوم . بإذن الله - عبدالله المشاقبة».

وخلص التقرير الذي وقع بمثابة القنبلة على الحكومة، إلى القول: «ثبت لنا أن حجم الانتهاكات التي يتعرض لها السجناء في السجن المذكور على درجة كبيرة من الخطورة وتشكل مساساً مباشراً بطائفة من حقوقهم».

سجن مثير للجدل

ويكاد سجن الجوييدة يكون أكثر السجون الأردنية إثارة للانتقادات، فقد تكررت الشكاوى خلال السنوات الماضية بوجود انتهاكات ترتكب داخل أسواره بحق المعتقلين من قبل الإدارة. ومع أن غالبية نزلاء السجن من المعتقلين الجنائيين، إلا أنه في الوقت ذاته مقر للمعتقلين السياسيين والأمنيين خاصة من التنظيمات الإسلامية.

إلى جانب الجوييدة، فثمة سجن آخر مثير للجدل في الأردن، ولكن من زاوية مختلفة، هو سجن الجفر الصحراوي. فقد نشرت منظمات حقوقية وصحف أمريكية قبل أشهر تقارير عن وجود سجن للمخابرات الأمريكية في الأردن تحتفظ فيه بمعتقلين من تنظيمات إسلامية منها تنظيم القاعدة. ونقت الحكومة بشدة صحة تلك التقارير، لكنها لم تستجب حتى الآن لمطالب نيابية بتنظيم زيارة إلى السجن للتأكد من حقيقة الأمر ■

المركز: ثبت لنا أن حجم الانتهاكات التي يتعرض لها السجناء في السجن المذكور على درجة كبيرة من الخطورة وتشكل مساساً مباشراً بطائفة من حقوقهم

وجوانتانامو.

الحكومة الأردنية شككت في صحة وجود انتهاكات لحقوق الإنسان في السجون الأردنية، وأشاد وزراؤها الذين سارعوا لزيارة سجن الجوييدة، بمستوى المعاملة والخدمات التي تقدم في السجن، لكنهم اعترفوا بوجود مشكلة ازدحام في السجن الذي تبلغ طاقة استيعابه القصوى نحو ١٠٠٠ نزيل، في حين وجد فيه أثناء زيارة وفد المركز أكثر من ١٦٠٠ معتقل من بينهم ٢٨٠ موقوفاً إدارياً مضى على توقيف العشرات منهم أكثر من أربعة أشهر دون محاكمة.

التقرير القنبلة: وفد المركز قال إنه زار

السجن في ٩/٨ بعد تقديم عدة شكاوى بوجود تجاوزات واعتداءات من إدارة سجن الجوييدة بحق المعتقلين، وبعد مناقشة ذوي المواطن عبدالله المشاقبة المركز بالتحقيق في أسباب وفاته، وقال المركز: إن وفده استمع إلى شهادة ٤٠٠ معتقل أكدوا أن وفاة المشاقبة وإصابة الجرحى الآخرين تمت نتيجة تعرضهم للضرب الشديد بالجنائزير والكابلات الكهربائية على مدار ساعات من يوم الأربعاء ٢٠٠٤/٩/١ وعلى مرأى ومسمع من السجناء الآخرين».

وأضاف التقرير أن ضرب المعتقلين من قبل ضباط وأفراد إدارة السجن استمر حتى

الأوساط أن تحقق مكاسب سياسية مهمة من وراء تقرير المركز لو أنها تعاملت معه بصورة ذكية، وخصوصاً أنه صدر دون رغبة منها ويات أمراً واقعاً. فقد كان بوسعها تأكيد أن الحالة التي حصلت في سجن الجوييدة لا تعبر عن نهج معتمد داخل السجون الأردنية، وإنما عن حالة فردية، وأن تركز على أن التقرير الذي كشف الخلل في السجن صدر عن مؤسسة رسمية لا عن جهة معارضة، وأن ذلك يعبر عن جرأة وشجاعة وعن حرص رسمي على الشفافية والمصادقية. لكن الحكومة تعاملت بارتباك وخرج شديدين مع تداعيات الحادثة، ولجأت إلى التشكيك في مصداقية التقرير ووجهت انتقادات لاذعة له، وقررت تشكيل لجنين الأولى للوقوف على حقيقة ما جرى في السجن، والثانية للرد على تقرير المجلس وتنفيذ مضامينه.

وربما فاقم من حجم التوتر والحرص الذي أصاب الحكومة أن التقرير جاء بعد أسابيع قليلة من الإضراب الشامل للأسرى الفلسطينيين في السجون الصهيونية احتجاجاً على سوء الأوضاع وعلى طريقة التعامل اللاإنسانية لإدارة السجون بحق المعتقلين. وجاء كذلك بعد أشهر على فضائح التعذيب في السجون الأمريكية في العراق وأفغانستان



في أول فتوى جامعة له منذ تأسيسه:
بيان الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين حول:

حكم الاختطاف واتخاذ الرهائن



الجلسة التأسيسية للاتحاد العالمي

الصراع لا يسوغ الاعتداء على الآخرين. قال تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمُكُمْ شَتَانُ قَوْمٍ أَنْ صَدَرْتُمْ عَنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا﴾ (المائدة: ١٥).

ثانياً: الخطف يعتبر من الأعمال الحربية. فهو إذا جاز استشاؤه أثناء قيام حرب فعلية. فإنه لا يجوز إطلاقاً خارج نطاق الحرب.

١- روى الطبري في تفسيره (٥٩/٢٦) عن مجاهد قال: «أقبل معتمراً نبي الله ﷺ فأخذ أصحابه ناساً من أهل الحرم غافلين، فأرسلهم النبي ﷺ»، وذلك لأنه خرج معتمراً فلم يعتبر نفسه في حالة حرب مع المشركين.

٢- كما لم يقر الرسول اختطاف سلمة بن الأكوع لأربعة من المشركين بعد صلح الحديبية، فلنأمنه أن المشركين نقضوا الصلح، وقال ﷺ: «دعوهم يكن لهم بدء

ليست ظاهرة الخطف واتخاذ الرهائن من خصوصيات هذا العصر، بل عرفها الإنسان في مراحل تاريخية سابقة، لكنها أصبحت اليوم كثيرة بشكل لافت، وذلك بسبب الظلم الكبير اللاحق بالشعوب المستضعفة من قبل الدول الكبرى المتسلطة، ولعدم امتلاكها السلاح المكافئ لرد العدوان عنها. ولما كان بعض المسلمين يلجؤون إلى هذه الأساليب ويتوسعون فيها، خارجين بذلك على الحدود الشرعية، فقد أردنا بهذه الفتوى بيان الأحكام الشرعية المتعلقة بذلك ونلخصها فيما يلي:

لجميع الخلق، وإذا كانت فطرة الإنسان تدعوه إلى رد العدوان حين يقع عليه، إلا أن الله تعالى أياح رد الاعتداء بمثله فقط: ﴿فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ (البقرة: ١٩٠). «وقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا﴾ (البقرة: ١٩٠). وأكد الله تعالى أن مجرد الاختلاف الديني حتى لو دخل مرحلة

أولاً: الخطف هو اعتداء على الغير سواء كان مسلماً أم غير مسلم، وهو نوع من أنواع البغي الذي نهى الله عنه وحرّمه بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ بِعَظْمِكُمْ لَكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (النحل). ومن المعلوم أن الأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى ليس محصوراً في المسلمين، فيكون النهي عن البغي أيضاً عاماً

الابتداء بالفجور من أخلاق المشركين.. وإذا أبيع للمسلم الرد على الفجور بمثله فليس ذلك مجرد الرغبة في الانتقام بل لمنع تكرار الفجور.. وقد أرشدنا القرآن إلى الوسيلة المثلى لذلك

لا يجوز خطف الأبرياء أو المدنيين من الأعداء كرهائن وتهديدهم بالقتل.. وإذا تم الخطف أثناء القتال الفعلي فقد أصبح المخطوفون أسرى ويجب أن يعاملوا في إطار الأحكام الشرعية المتعلقة بالأسرى

خيانة يهود بني قريظة يوم الأحزاب لعهدهم مع المسلمين على الرغم مما فيها من فظاعة لم تدفع المسلمين إلى قتل الأطفال أو النساء أو تعريضهم لأي أذى

الفجور وثأه» (صحيح مسلم).

فالاتبدء بالفجور من أخلاق المشركين وليس من أخلاق المسلمين، وإذا أبيع للمسلم الرد على الفجور بمثله، فليس ذلك مجرد الرغبة في الانتقام، وإنما هي محاولة لمنع تكرار الفجور، ولإزالته من ميدان العلاقات الإنسانية، وقد أرشدنا القرآن إلى وسيلة أمثل لمنع تكرار الفجور، وبين لنا أن العفو والصنح هو الذي يدرأ السيئة أي يمنع تكرارها: ﴿ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه واتىك من لينة﴾ (المؤمنون: ٩٦)، ووصف المسلمين بأنهم: ﴿ويدعون بالحسنة السيئة﴾ (الرعد: ٢٢) و(التقصص: ٥٤).

بناء على ذلك نقول: إنه لا يجوز خطف أي إنسان في غير حالة الحرب الفعلية، وهو عندئذ يكون أسير حرب لا يجوز قتله بل مصيره إلى إطلاق سراحه قطعاً: ﴿فإما منا بعد وإما فداء﴾ (محمد: ٤)، ومن باب أولى لا يجوز خطف أشخاص إذا كانوا معارضين لمحاربتنا ومتعاطفين معنا «كالصحفيين الفرنسيين»، ونستكر جميع حوادث الاختطاف التي تطل أناساً لا علاقة لهم بالمحتلين، وتطالب بإطلاق سراحهم فوراً.

ثالثاً: في حالة قيام حرب فعلية، لا يجوز اختطاف الأبرياء أو المدنيين من الأعداء الذين لا يجوز توجيه الأعمال الحربية ضدهم، والمدنيون في نظر الإسلام هم، غير المقاتلين من النساء والأطفال والشيوخ العاجزين الذين لا رأي لهم في القتال وكذلك الرهبان، وقد نهى رسول الله ﷺ عن قتل النساء والصبيان (متفق عليه)، وقال: «لا تقتلوا وليداً» (رواه أبو داود)، وأمر خالد بن الوليد فقال له: «لا تقتل ذرية ولا عسيفاً» (صحيح سنن ابن ماجه)، والعسيف هو الأجير، وهو يشمل كل من يستأجر لأداء خدمات لا تتصل بالقتال كالعمال في المصانع، والأطباء والعاملين في

المستشفيات، وأمثالهم، كما نهى النبي ﷺ عن قتل الشيخ الفاني (سنن أبي داود) وعن قتل الرهبان وأصحاب الصوامع الذين يحيسون أنفسهم لله (المدونة لمالك) و(جامع الأصول)، و(مصنف ابن أبي شيبة). وثبت منع قتل الرهبان عن أبي بكر، وذكر جابر بن عبدالله في مصنف ابن أبي شيبة أنهم «كانوا لا يقتلون تجار المشركين»، وقد قاس جمهور الفقهاء من الأحناف والمالكية والحنابلة على هذه النصوص أنواعاً أخرى من غير المقاتلين كالمقعد والأعمى والمعتوه وقوم في دار أو كنيسة ترهبوا وطبق عليهم الباب (بدائع الصنائع للكاساني) (المغني لابن قدامة) والأجراء والحراثين وأرباب الصنائع (حاشية الدسوقي على الشرح الكبير). ووضع الإمام الشوكاني ضابطاً واضحاً لقياس على النصوص في هذه المسألة وهو عدم جواز قتل من لا يرجى نفعه للعدو، ولا ضرره على المسلمين» (نيل الأوطار للشوكاني).

بناء على ذلك نعلن استنكارنا لاحتجاز الأطفال في مدرسة بيسلان في أوسيتيا الشمالية، وتعريضهم لتلك المجزرة البشعة رغم اعتقادنا بعدالة القضية الشيشانية وحق الشعب الشيشاني في تقرير مصيره. كما نعلن استنكارنا لاختطاف امرأتين إيطاليتين تعملان لحساب منظمة إنسانية، رغم إدانتنا لموقف الحكومة الإيطالية المتحالف مع القوات الأمريكية المعتدية. فكل ذلك وأمثاله لا يجوز أصلاً من الناحية الشرعية، فضلاً عن أنه ليس من مصلحة المقاومة، ويجب أن نتذكر أن خيانة يهود بني قريظة يوم الأحزاب لعهدهم مع المسلمين، على الرغم من كل ما فيها من فظاعة، لم تدفع المسلمين إلى قتل الأطفال أو النساء أو تعريضهم لأي أذى.

رابعاً: إذا تم الخطف، في أثناء القتال الفعلي، فقد أصبح المخطوفون أسرى، ويجب أن يعاملوا ضمن حدود الأحكام الشرعية المتعلقة بالأسرى، ونحن نلخصها فيما يلي:

أ. يجب تسليم الأسير إلى ولي الأمر ليقضي فيه ما يرى، وليس لآسره يد عليه، وليس له حق في التصرف فيه.

ب. من الواجبات الشرعية، الرفق بالأسرى، والإحسان إليهم، وإكرامهم، وتوفير الطعام والكساء لهم، وعدم تعذيبهم، قال تعالى: ﴿ويطعمون الطعام على حبه مسكناً ويتما وأسيراً﴾ (الإنسان)، وقال ﷺ: استوصوا بالأسارى خيراً، «رواه الطبراني وإسناده حسن»، وروي عن النبي ﷺ قوله: «أحسنوا إلى أسراكم وقيلوهم واستقوهم» (إمتاع الأسماع للمقريزي)، وقوله: «لا تجمعوا عليهم حر هذا اليوم وحر السلاح» (فتح الباري)، وقد أمر رسول الله ﷺ أصحابه يوم بدر أن يكرموا الأسارى: «فكانوا يقدمونهم على أنفسهم عند الغداء» (تفسير ابن كثير).

ج. مصير الأسرى في الإسلام إطلاق سراحهم، إما مناً عليهم دون مقابل، أو بمقابل فدية يقدمونها للمسلمين، والفدية قد تكون مالاً، وقد تكون مبادلة مع أسرى المسلمين، وقد تكون خدمة يقدمونها للمسلمين، كما طلب رسول الله ﷺ من بعض أسرى بدر تعليم جماعة من المسلمين الكتابة مقابل إطلاق سراحهم «زاد المعاد لابن قيم الجوزية»، لقوله تعالى: ﴿فإذا لقيتم الذين كفروا فغزب الرقاب حتى إذا اخْتبروهم فشذبوا الوفاق فأما منا بعد وإما فداء حتى تضع الحرب أوزارها﴾ (محمد)، وقد عمل رسول الله ﷺ بهذه الآية إلى أن قبضه الله إليه.

وكثير من العلماء يقولون بعدم جواز قتل الأسير أصلاً. قال ابن رشد في بداية المجتهد: «وقال قوم: لا يجوز قتل الأسير. وحكى الحسن ابن محمد التميمي أنه إجماع الصحابة». وقال ابن كثير في تفسيره: «وقال بعضهم: إنما الإمام مخير بين المن على الأسير أو مفاداته فقط، ولا يجوز قتله»، وقال الألوسي: «وظاهر الآية: امتناع القتل بعد الأسر.. وبه قال الحسن».

نعلم استنكارنا له:

قتل النيباليين وغيرهم من الرهائن الذين لم يقوموا بأعمال قتالية أصلاً.. ولو صح أنهم قدموا خدمات للقوات المحتلة فهي لا تبرر قتلهم شرعاً

اختطاف امرأتين إيطاليتين تعملان لحساب منظمات إنسانية.. رغم إدانتنا لموقف الحكومة الإيطالية

المجزرة البشعة بحق أطفال مدرسة بيسلان رغم اعتقادنا بعدالة القضية الشيشانية

وقد أكد رسول الله ﷺ هذه القاعدة في كثير من أحاديثه منها قوله: «لا يجني جان إلا على نفسه» (رواه ابن ماجه)، وقوله: «لا تجني نفس على أخرى» (رواه النسائي وابن ماجه)، وقد صرح بعض الأحاديث بمنع قتل المعاهدين من غير المسلمين كقوله ﷺ: «من قتل نفساً معاهدة بغير حلها حرم الله عليه الجنة أن يشم ريحها» (رواه النسائي).

الثاني: أنه حتى في حالة الحرب الفعلية، قد يتعرض المدنيون للقتل بسبب الأعمال الحربية، كما لو وقعت غارة على معسكر العدو فأصابت من هو قريب منه، وقد أجاز الفقهاء ذلك حين يقع من غير قصد، أما تقصد قتل المدنيين الذين منع الإسلام قتلهم فهذا لا يجوز، فإذا كان تقصد المدنيين من الأعداء بالقتل غير جائز في أثناء المعركة، فكيف يجوز قتلهم بدم بارد وهم أسرى؟

وليس من أخلاق المسلمين أن يتدنوا إلى فعل ما تفعله قوات الاحتلال من سلوك غير متحضر، يتمثل في قتل عشرات الآلاف من المدنيين العراقيين من النساء والأطفال والشيوخ بحجة ضرب المقاومة.

والواجب على المسلمين كافة الالتزام بالأحكام الشرعية التي لخصناها فيما سلف بيانه، والله سبحانه وتعالى أعلم.

الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي
رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين
٧ شعبان ١٤٢٥هـ - ٢١ سبتمبر ٢٠٠٤م

بناءً على ذلك نقول:
إن الأسير لا يقتل إلا استثناءً، وبقرار من ولي الأمر بناءً على حكم قضائي، وإن مجموعات المجاهدين العاملة في نطاق المقاومة ضد الاحتلال في العراق أو في غيره، لا تتمتع بصلاحيات ولي الأمر، فضلاً عما يترتب على قتل الأسرى من ضرر كبير يلحق المقاومة نفسها، ويشوه قضية الشعب العراقي المجاهد. ولذلك فإننا نعلم استنكارنا لقتل النيباليين وغيرهم من الرهائن الذين لم يقوموا بأعمال قتالية أصلاً، ولو صح أنهم قدموا خدمات للقوات المحتلة فهي لا تبرر قتلهم شرعاً.

خامساً: لا يجوز احتجاز المدنيين من الأعداء كرهائن وتهديدهم بالقتل، بسبب عمل يرتكبه أو يمتنع عنه غيرهم، وليسوا مسؤولين عنه، ولا يمكنهم منعه، كما حدث عند احتجاز الأطفال والمدرسين في مدرسة بيسلان في أوسيتيا الشمالية، وذلك لسببين اثنين:

الأول: أن من أهم قواعد العدل بين الناس لا يسأل أحد عن عمل غيره، وألا يحاسب على جريمة اقترفها غيره، هذه القاعدة الشرعية أكدها القرآن الكريم في كثير من آياته، قال تعالى: ﴿وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا﴾ (الأنعام: ١٦٤)، ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ (الإسراء: ١٥)، ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾ (فصلت: ٤٦)، ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوْءًا يَجْزِ بِهِ﴾ (النساء: ١٢٢).

ليس من أخلاق المسلمين التدني لما تفعله قوات الاحتلال من سلوك غير متحضر بقتل الآلاف من المدنيين

متوافر الآن

المجلد ٦٥ من

المجتمع

اهرس على اقتنائه
قبل نفاذ الكمية



سعر النسخة داخل الكويت ٥ د.ك

خارج الكويت ٦ د.ك شاملة الشحن

للاستفسارات: ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٥
فاكس ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦
قسم الاشتراكات والتوزيع





المفاهيم المنحرفة في استحلال النفس والمال

المسلم لا يتولى ذلك الأفراد بل يتولاه الحاكم عن طريق القضاء، وهذا إجماع الصحابة رضي الله عنهم عندما قتل عبيد الله بن عمر الهرمزان. أما دعوة المسلمين في عصرنا، ودعوى جواز قتل المرتد بغير سلطان الحاكم فتحتهج إلى التفصيل الآتي:

بين ردة المسلمين وقتلهم:

إن فكر التكفير في ماضيه وفي حاضره يؤمن بكفر من لم ينضم إلى جماعتهم، ولقد كانت حجتهم الأخيرة قولهم: «إن الناس في هذا الزمن لا يشك أنهم من نتاج مناخ الكفر الضارب الجذور حول البشرية المعاصرة. إن ارتضاء الناس من المحسوبين على الإسلام الولاء للطاغوت البشري والحكم بغير ما أنزل الله، قد قطع الطريق أمام أي دعوى بإسلام أهل هذا العصر» (٣).

والجواب على ذلك:

سبق التدليل على أن المسلم الناطق بالشهادتين لا يطلق عليه اسم مرتد، وذلك محل إجماع المسلمين.

أما ما ورد من طاعة أكثر المسلمين للكافرين، فلا يعد هذا ردة إلا إذا كان هذا الاتباع مقترناً بإنكار حكم الله واستحلال مخالفته.

فالتنقيح فقط مع الإقرار بأن العمل عصيان لأمر الله، فإن المتبع والمطيع بهذا المعنى عاصٍ وليس كافراً إلا ما ورد فيه نص أن عامله ينتفي عنه اسم الإيمان بمجرد العمل (٤).

١ - نقل كتاب «جند الله» عن فقهاء الحنفية أن «الأصل أن كل شخص رأى مسلماً يزني يحل له قتله، وعلى هذا المكابر بالظلم وقطاع الطريق وصاحب المكس وجميع الكبائر، يباح قتل الكل ويشاب قاتلهم، وأفتى الفاضلي بوجوب قتل كل مؤذ...» ص ٢٨٢، والفصل في ذلك ما رواه مسلم من أن سعد بن عباد قال لرسول الله ﷺ: «أرايت إن وجدت مع امرأتي رجلاً أمهله حتى آتي بأربعة شهداء؟ فقال: «نعم» (٥).

لهذا روى مالك في الموطأ أن الإمام علياً سئل

ابتليت الشعوب العربية والإسلامية بمن يزعمون أن رأيهم هو الحق، وماذا بعد الحق إلا الضلال؟ ولهذا استحلوا النفس والمال بدون وجه حق. ولا يجهد صغار العلماء أن النبي ﷺ بوحى من الله وأمر منه سبحانه وتعالى لم يجز للمسلمين القتال ولو لرد العدوان إلا بعد أن قامت دولة للإسلام في المدينة المنورة، فقبل قيام الدولة كان حكم الله هو قول الله تعالى: ﴿كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ (النساء: ٧٧).

تولى عثمان بن عفان الخلافة سلم عبيدالله بن عمر إلى المشدذان بن الهرمزان ليقتله قصاصاً لقتله والده بغير سلطان ولا قضاء، فعفا هذا الابن وأعلن إسلامه لما لمسه من العدالة المجردة، لكن الخليفة دفع البدية الشرعية من ماله الخاص إلى ورثة الهرمزان لأنه تحول من قاتل إلى مقتول (١). ولما كان أخطر المفاهيم المنحرفة هي حجتهم في استحلال النفس والمال لمن خالفهم فتوضح أخطاء ذلك:

استحلال قتل النفس

لقد حدد النبي ﷺ الأسباب التي تهدر عصمة دم المسلم بقوله: «لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث: النفس بالنفس، والشيب الزاني، والمارق من الدين الخارج عن الجماعة» (٢).

بهذا المعنى يتولى الحاكم تحديد عقوبة القتل في الأحوال الآتية:

١. قاتل النفس بغير وجه حق.
٢. والزاني المتزوج، والزانية المتزوجة.
٣. والمرتد من المسلمين عن دين الإسلام بعد إمهاله للتوبة والعدول عن هذه الخيانة العظمى، فأصر عليها، والخروج عن الجماعة هنا هو الخروج عن جماعة الإسلام التي هي أمة الإسلام برده عن الدين، وليس أدل على ذلك من أن الذين تخلفوا عن جماعة النبي ﷺ من المسلمين بمكة فلم يهاجروا إليها مخالفتين أمر الله تعالى لهم بالهجرة ونزل فيهم قول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يهاجروا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهاجروا وَإِنْ سَتَرْتُمْ عَنْهُمْ صِلَاتِهِمْ النَّارُ عَلَيْكُمْ النَّارُ الْأَعْلَى قَوْمَ بَيْتِكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِثَاقُ اللَّهِ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرَةً﴾ (٧٦) (الأنفال).

ورغم أن الله تعالى يقول: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَقْتُولاً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَاناً فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً﴾ (الإسراء: ٢٢).

إنه رغم أن لابن عمر هذا السلطان وهو الحق في قتل الهرمزان قصاصاً، إلا أن هذا الحق لا يمارسه ولي دم المقتول من تلقاء نفسه، بل عن طريق الحاكم المنوط به بحث الشروط بنفسه أو عن طريق القضاء للتحقق من توافر شروط العقوبة ومدى تحقق شروط الإعفاء من العقاب.

لهذا طلب صحابة رسول الله ﷺ معاقبة عبيدالله بن عمر لقتله قاتل أبيه دون سلطان وإذن من الحاكم.

وقد روى الطبري في إحدى رواياته أنه لما

ولما قامت الدولة في المدينة المنورة أصدر النبي ﷺ قراراً بصفته الحاكم وصاحب السلطة، بالعضو عن الذين ارتكبوا جرائم في حق المسلمين في الفترة المكية وهي فترة الاستضعاف، واستثنى أشخاصاً على سبيل الحصر لجسامة جرائمهم، منهم كعب بن الأشرف، ولا يخفى على أحد من الباحثين أن النبي ﷺ لم يكن في ذلك مرشداً ولا مفتياً، بل كان حاكماً ورئيساً للدولة.

فالحكم على الناس من اختصاص الحاكم ومن يفوضه في ذلك من القضاة وليس من اختصاص الناس أفراداً وجماعات.

لذلك لما اعتدى الهرمزان على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وقتله في صلاة الفجر وقتل معه عدة أشخاص من خيار صحابة رسول الله ﷺ، لم يقبل الصحابة رضي الله عنهم تصرف ابنه عبيدالله بن عمر، حيث قتل الهرمزان قصاصاً في والده وذلك رغم أن القصاص مقرر في الإسلام ورغم أن القتال قد ضيقت ومعه الخنجر الذي استخدمه في القتل.

ورغم أن الله تعالى يقول: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَقْتُولاً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَاناً فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً﴾ (الإسراء: ٢٢).

إنه رغم أن لابن عمر هذا السلطان وهو الحق في قتل الهرمزان قصاصاً، إلا أن هذا الحق لا يمارسه ولي دم المقتول من تلقاء نفسه، بل عن طريق الحاكم المنوط به بحث الشروط بنفسه أو عن طريق القضاء للتحقق من توافر شروط العقوبة ومدى تحقق شروط الإعفاء من العقاب.

لهذا طلب صحابة رسول الله ﷺ معاقبة عبيدالله بن عمر لقتله قاتل أبيه دون سلطان وإذن من الحاكم.

وقد روى الطبري في إحدى رواياته أنه لما

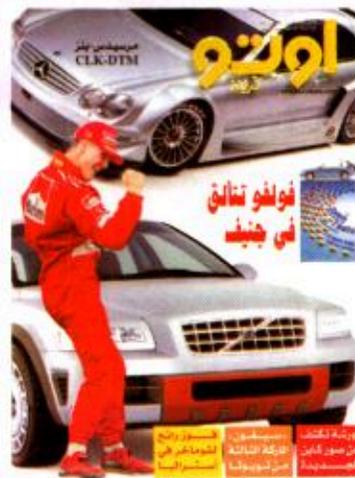
MPH

اوتو

ثريلا

AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط



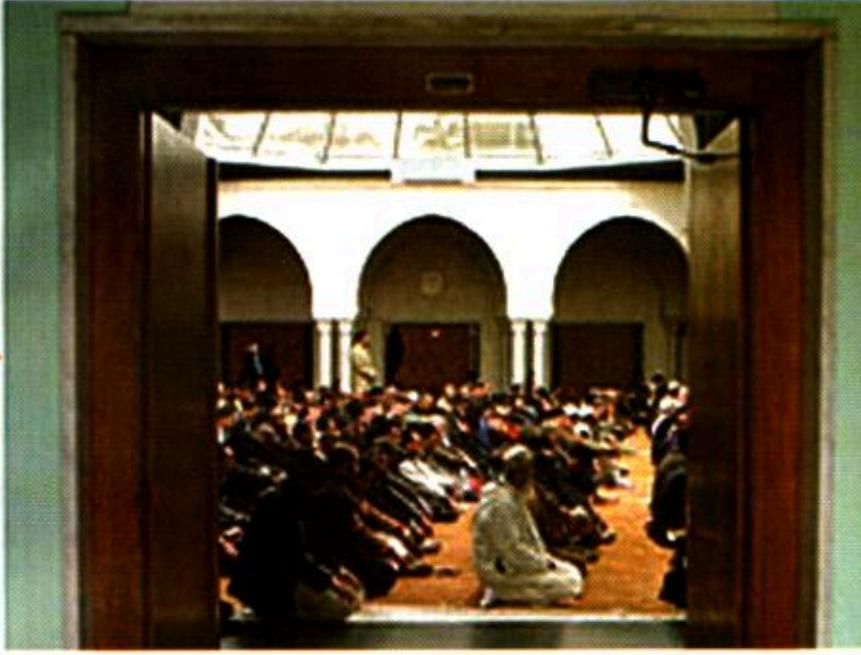
- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية

- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ما هو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا ١

التوزيع والاشتراكات،

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠



عقدوا مؤتمرهم السنوي وسط دعوات للتضييق عليهم

المسلمون وصناعة الحياة في سويسرا

. مساعدة المسلمين في ممارسة واجباتهم الدينية، والحفاظ على هويتهم الإسلامية ورعاية شؤونهم الاجتماعية، وذلك بإقامة المؤسسات المختلفة كالمساجد والمدارس والأندية الرياضية والاجتماعية . والتعريف بالإسلام وقيمه ومبادئه . والعناية بالمسلم والحفاظ على شخصيته الإسلامية من أجل القيام بدوره الحضاري الذي يفرضه عليه الإسلام.

. توسيع مساحات التفاعل الثقافي، وتشجيع الحوار بين المسلمين وغيرهم في ظل روح الصداقة والاحترام المتبادل.

. المساهمة في إيجاد حلول بناء لمشكلات المسلمين في سويسرا.

. إقامة روابط الصداقة والتعاون مع المنظمات والمؤسسات التي لها أهداف مشتركة.

. الدفاع المشروع عن حقوق الإنسان ومناهضة العنصرية.

وحت عبدالقادر على توسيع دائرة الاندماج والمواطنة والانفتاح على المجتمع .

لأن المسلمين يتقاسمون مع الناس حياتهم فوق أرض سويسرا وتحت مظلة السماء ووجه التحية إلى سويسرا شعباً وحكومة لإتاحتهم الفرصة أمام المسلمين لممارسة شعائرتهم

أقامت رابطة مسلمي سويسرا مؤتمرها السنوي الرابع عشر هذا العام في ثوب جديد، وذلك يومي الثامن عشر والتاسع عشر من شهر سبتمبر الماضي تحت شعار (المسلمون وصناعة الحياة في سويسرا) حرصاً منها على توجيه الجالية المسلمة للنهوض بواجبها الوطني ودورها الديني ومسؤوليتها نحو الحفاظ على الهوية الإسلامية ورعاية شؤون المسلمين المقيمين في سويسرا وإبراز شخصية المسلم بالصورة الحضارية اللائقة.. وسط قلق شديد فرضته وسائل الإعلام السويسرية على واقع الجالية المسلمة ومستقبلها خاصة عقب الاستفتاء الذي تم تنظيمه يوم الأحد ٢٦ سبتمبر ٢٠٠٤ م من أجل التضييق على منح الجنسية السويسرية للمسلمين المقيمين هنا.

السيد: جمال صبحي الخطيب حث فيها الحضور على ضرورة توحيد كلمة المسلمين في رحاب الأخوة والصداقة وتوحيد جهودهم وتنوع أنشطتهم وتفعيل إيجابياتهم من أجل الوصول إلى كيان جماعي منظم للمسلمين في سويسرا، وطالب بترشيد وتصحيح صورة الحوار الديني مع المنظمات والشخصيات المسيحية ومشاركة المسلمين في همومهم وفتح منافذ جديدة للتعاون على البر والتقوى.

ثم ألقى **المهندس سليمان عبدالقادر رئيس رابطة مسلمي سويسرا** كلمة الرابطة جاء فيها تكدير بأهداف الرابطة التي تدور حول:

وقد حضر المؤتمر لضيف من الدعاة من بينهم «عمرو خالد، وصفوت حجازي وعمر عبد الكافي»، وقامت الصحافة ومحطات التلفاز بتغطية فاعليات المؤتمر. كما أشادت بتواهر الأمن والنظام في ظل الحضور الكبير والمكثف.

وجدير بالذكر أن الرابطة تعمدت هذا العام إقامة المؤتمر على يومين متتاليين أولهما في مدينة فريبورج والآخر في مدينة زيورخ كي تسمح لكثير عدد من الجالية بالتمكن من الحضور دون تكلف في البيت.

كلمات المؤتمر

بدأت فاعليات المؤتمر بكلمة مدير المؤتمر

وأنشطتهم دون تضيق.

وجاء دور **الداعية عمرو خالد** الذي أكد ضرورة إتيان صناعة الحياة وفق ما أراد الله للمسلمين وبما أوصى به رسول الله ﷺ حتى يتحقق لهم القدوة والتميز الحضاري وإرشاد البشرية إلى الخير والفلاح.

كما كان لمحاضرة **الشيخ صفوت حجازي** قبول جيد لدى الحضور من سرده لأروع الأمثلة المستفادة من سيرة محمد ﷺ وصحبه في عمارة الأرض وصناعة الحياة بكل حب وتقان وإتقان.. وركز على دور المسلم تجاه أولاده وتجاه نفسه وتجاه مجتمعه.. ثم تحدث عن العلاقة الزوجية بين الزوجين وتعميق رابطة الحب. وأوصى الحضور بضرورة التفاضل وتغليب الظن الحسن أثناء تعاملهم مع الغرب.

ثم تحدث **د. أحمد جاب الله نائب رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا** عن دور المرأة المسلمة في صناعة الحياة النظيفة والجيدة في عالم تتخطه القوانين والأعراف.. وفق طبيعة المرأة ومكانتها المستمدة من الدين. وطالب بضرورة رفع التحديات المفروضة على المرأة في كل مكان والمساهمة في الأعمال الإنسانية خاصة التي تمس بشكل مباشر شؤون الأمومة والطفولة.

وتناول **د. عمر عبد الكافي** دور المسلم والجمعيات الثقافية والتربوية والاجتماعية والإنسانية. وطالب الحضور بتقديم الصورة الحسنة والفهم الأقوم والأوسع للإسلام.. وضرورة المشاركة في إنشاء وصناعة وعي فردي وجماعي من أجل تعايش إيجابي ومسؤول.

وجاءت مداخلة **د. د. خلدون ضياء الدين الأستاذ بجامعة زيورخ** لإلقاء الضوء على نشأة العمل الإسلامي في سويسرا ودور الشخصيات البارزة والجمعيات

رئيس رابطة مسلمي سويسرا: على المسلمين أن يوسعوا دائرة الاندماج والانفتاح على المجتمع الذي يعيشون فيه

الرابطة تحثهم على التحرك الجيد لوقف ما يهدد وجودهم

الفاعلة في نشر الوعي الصحيح.

أجواء المؤتمر

عقد المؤتمر قبل أسبوع واحد من الاستفتاء الذي نظمته السلطات السويسرية صبيحة يوم السادس والعشرين من شهر سبتمبر حول بعض التعديلات التشريعية الخاصة بقوانين الجنسية والهجرة والتي من شأنها تشديد منح الجنسية السويسرية للمغتربين المسلمين.

وجاءت هذه الخطوة بعد أن نجح المسلمون المغتربون في الاندماج واكتساب حقوق المواطنة بكافة الوسائل المشروعة التي تكفلها قوانين البلاد داخل المجتمع السويسري، وأصبح وجودهم وتفاعلهم يشكل خطراً كما ترى بعض الأحزاب المتطرفة خاصة بعد أن أصبح عددهم يقارب ٣٥٠ ألف مسلم من مجموع سكان سويسرا الذي يبلغ سبعة ملايين نسمة.. ورغم أنها تمثل نسبة ضعيفة

(٥% من مجموع السكان) إلا أن الحزب الديمقراطي المسيحي المتطرف يرى خطورة هذه النسبة على المجتمع.. ويعتقد أنه - وفق توقعات ودراسات بيوجرافية - في ظل التفاعل الإيجابي للمسلمين يمكن أن يكون لهم شأن لربما يصل إلى ضم سدة الحكم وفق ما يروج!!.

ومنذ أن تقلد السيد بولوشير رئيس الحزب الديمقراطي المسيحي المتطرف - المعروف بعدائه الشديد للجالية المسلمة - منصب وزير العدل والداخلية وهو يشن حملة شرسة لتكريس حالة الكره والعداء عند الشعب السويسري تجاه المسلمين من خلال الصحف والمحطات التلفزيونية، ويطالب بغلاق الأبواب أمام اللاجئين السياسيين وفرض رسوم تصل إلى خمسين ألف فرنك سويسري كشرط معجز (!) للحصول على الجنسية السويسرية بالإضافة إلى الشروط الصعبة المفروضة والمعقدة.

وجود إسلامي قديم

وعلى الرغم من أن الإسلام في سويسرا يمثل الديانة الثانية إلا أن السلطات السويسرية لم تعترف حتى الآن بالديانة الإسلامية رغم أن الباحث في تاريخ سويسرا يجد في طيات صفحاته أثراً للإسلام والمسلمين. وقد بقي هذا الأثر مخفياً في ذاكرة التاريخ في كثير من الشواهد كالأسماء والكلمات التي تستمد جذورها من أصل عربي ومنها جبل الله ثين هورن AllALINhOrn يقع في جبال الألب بمقاطعة الفاليه Valais وجبل الماجل هورن Almagelhorn وهو يقع في نفس المنطقة وهناك نقطة حدود اسمها جابي



وجود سويسرا إذ كان لا بد من الحفاظ على هذا الممر...

- حياض سويسرا واستقرارها السياسي عاملان أساسيان في استقطاب الناس إليها وهي أمنها، لذا فقد اتخذتها المنظمات الدولية مركزاً لها، فهناك أكثر من ٣٠٠ منظمة تتخذ من سويسرا مقراً لها ■

معلومات حول سويسرا

الهيلفاس السلتية التي سكنت المنطقة فيما قبل المسيح عليه السلام، ثم أصبحت جزءاً من الإمبراطورية الرومانية دون أن تتخلى عن استقلالها القبلي. ورغم التطور الذي حصل عبر التاريخ الإقطاعي في العصور الوسطى تجاه الكونفدرالية الحالية ما زالت طرق العيش الفردية لهذه القبائل بارزة حتى اليوم.

- بنى الرومان ممراً عبر جبال الألب يربط إيطاليا بشمال أوروبا فكان ذلك سبباً في

يرجع اسم سويسرا الحالي إلى اسم مقاطعة صغيرة في سويسرا الوسطى Schwytz وهكذا نطق اسم سويسرا بلهجة البلاد. أما حرفاً CH اللذين نشاهدهما على أرقام السيارات فهما اختزال للاسم الرسمي اللاتيني (Confederation Helvetica) المصكوك على جميع القطع المعدنية كما نلاحظ اسم Helvetica فقط على جميع الطابع البريدية وهذا الاسم يرجع إلى قبائل

مساع حزبية متطرفة لتقليص عدد المسلمين والتشديد في منحهم الجنسية الإسلام ضارب بجذوره التاريخية هناك.. فسويسرا عرفتة منذ قرون



درسها رسمياً في الجامعة. وفي القرن التاسع عشر أسس هنري دينان Dunant Henry وهو من مدينة جنيف الصليب الأحمر، وكان قد انتقل من سويسرا إلى الجزائر ثم إلى تونس حيث خالط قبائل البدو في الصحراء وعاش معهم فغرت في نفسه أخلاقهم وكرمهم الإسلامي. فتأثر بهذه المبادئ هيباته للقيام بمثل هذا العمل الإنساني النبيل وذلك بعد مشاهدته ضحايا معركة سولفيرينو solferino الشهيرة، وتحفظ مكتبة جنيف بمخطوطات من يد دينان وهي تمارين لدراسة اللغة العربية.

ومن بين المستشرقين السويسريين البارزين ماكس فان برشم Max van Bar- chem من جنيف وهو المؤسس الفعلي لعلم الكتابات والنقوش العربية الحديثة. فبعد أن درس اللغة العربية والتاريخ الإسلامي توجه إلى الشرق وتنقل بين مصر وفلسطين وسورية وامتد نشاطه نحو قسم كبير من العالم العربي وتجاوزته إلى بلدان إسلامية أخرى ونتج عن ذلك مؤلفات ضخمة، لها أهمية وقائدة رئيسية في دراسة التاريخ والحضارة الإسلامية كما يضم إنتاجه مؤلفات أخرى عديدة في علم الآثار والهندسة وتاريخ الفن.. وقد ترك وثائق كثيرة تعتبر مرجعاً للمستشرقين. وتوجد هذه الوثائق في المكتبة الجامعية بجنيف وهي في متناول الباحثين.

وفي القرن التاسع عشر الميلادي أمضى الشيخ محمد عبده فترة طويلة من منفاه في مدينة جنيف.

وفي القرن العشرين الميلادي كانت تُحرر المجلة العربية المشهورة (الأمّة العربية) تحت إدارة الأمير شكيب أرسلان، كما كانت تشر مجلة (منبر الشرق).. وكذلك مجلة (المسلمون) للأستاذ سعيد رمضان. رحمه الله ■

مسلمو سويسرا بالأرقام

التالي : يشكل المسلمون الأتراك الأغلبية فهم حوالي ١٠٠.٠٠٠ مسلم أي بنسبة ٤٢,٨٪ يليهم المسلمون من أصل يوغوسلافي إذ يبلغ عددهم ٨٢,٧٢٨ أي بنسبة ٣٦,٥٪ من مجموع المسلمين، أما الجالية العربية فيبلغ عددها ٢٤,٤٠٠ أي بنسبة ١٠,٦٪ ويقدر عدد المسلمين السويسريين بنحو ١١٥٦٦ أي بنسبة ٥,١٪ والنسبة الباقية من عدة جنسيات أخرى. وبهذه النسب مجتمعة يمثل المسلمون الديانة الثانية بعد المسيحية ■

تضاعف عدد المسلمين منذ ١٩٧٠ إلى سنة ١٩٩٨ خمس عشرة مرة، حيث كان عدد المسلمين سنة ١٩٧٠ لا يتجاوز ٣٥,٣١٦ مسلم، ثم ارتفع عدد المسلمين سنة ١٩٨٠ إلى ٦٢,٥٥٦ وفي سنة ١٩٩٠ تضاعف العدد إلى ٢١٥,١٥٢ بينما تشير آخر الإحصائيات التي أجراها ديوان الإحصاء سنة ٢٠٠٠ إلى أن عدد المسلمين بلغ ٣١٠,٨٠٧ أي بزيادة ١٠٤,٢٪ وهي تمثل ٤,٣٪ من مجموع السكان. وتتوزع الجالية الإسلامية حسب التنوع

وعلى نطاق آخر كان لبعض العلماء السويسريين اتصال مثمر بالعالم العربي أمثال هوت ينجر hottenger من مدينة زيورخ zurich والذي اهتم بدراسة اللغة العربية في القرن السابع عشر. وفي القرن التاسع عشر انكب العالم جان لويس بر كرت - jean louis burkhart وهو من مدينة بازل على دراسة اللغة العربية، هدفه من ذلك اكتشاف الشرق على حقيقته دون مغالطات، وبعد دراسة عميقة اعتنق الدين الإسلامي وأصبح اسمه إبراهيم بن عبد الله وشملت رحلته عدة دول عربية انتهت إلى مكة المكرمة حيث أدى فريضة الحج. وفي نفس الفترة وبالتحديد من مدينة جنيف geneve تعمق العالم جان همبرتر Humbert Jean في دراسة اللغة العربية وقد

Gaby يعتقد اللغويون أنها كانت لجباة الجمارك. وعلى مسافة عشرين كيلو متراً من مدينة لوزان Lausanne تقع بلدة لا سارا Lasarra وهذه الكلمة مشتقة من كلمة ساران زان sar- asin وهو الاسم الذي كان يطلقه الأوروبيون على العرب المسلمين، وفي مقاطعة جـرـوبـنـدن graubunden تقع بلدة شمس schams على منحدر جبلي تملؤه الشمس وأما بالنسبة لأسماء الأشخاص فتجد في مقاطعة الفاليه valais رجالاً يدعون منير mounir وسلامين salamin. ومن الثابت اليوم أن المسلمين العرب وصلوا إلى شمال جبال الألب حيث تحصنوا في المناطق الجبلية المنبوعة. وقد استطاعوا لفترة طويلة التحكم في ممر جرنند سان برنار Grand st ber- nard وذلك منذ ألف سنة قد خلت.

الوطن

الدولي

رسالة الكويت إلى العالم

يلبي احتياجاتك الاعلانية
في أوروبا والولايات المتحدة



طلب العمالة الأجنبية المتخصصة
للولصول للكفاءات العربية في أوروبا وأمريكا
طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج



الوطن الدولي

الكويت - للإعلان: 2 / 3 / 4840451 - تـل: 4816885 - تـل: 4840451 / 2 / 3 - تـل: 4840451 / 2 / 3 - تـل: 4840451 / 2 / 3

تـل: 4840451 / 2 / 3 - تـل: 4840451 / 2 / 3 - تـل: 4840451 / 2 / 3 - تـل: 4840451 / 2 / 3

تـل: 4840451 / 2 / 3 - تـل: 4840451 / 2 / 3 - تـل: 4840451 / 2 / 3 - تـل: 4840451 / 2 / 3



هذا المازق.

غزوة الأحزاب:

لقد تجلت صفة التفاؤل في شخصية الرسول ﷺ في الكثير من المواقف، وهكذا هو الإنسان الناجح في جميع جزئيات حياته، وكانت غزوة الأحزاب مثلاً واضحاً لبروز صفة التفاؤل عند النبي ﷺ. وصفة التفاؤل عند فئة من الفاشلين وهم المنافقين.

فكما يرويه الصحابي الجليل البراء قال: «لما كان يوم الخندق عرضت لنا في بعض الخندق صخرة لا تأخذ منها المعاول، فاشتكىنا ذلك لرسول الله ﷺ، فجاء وأخذ المعول فقال: بسم الله، ثم ضرب ضربة، وقال: الله أكبر، أعطيت مفاتيح الشام، والله إني لأنظر قصورها الحمر الساعة، ثم ضرب الثانية فقطع آخر، فقال: الله أكبر، أعطيت فارس، والله إني لأبصر قصر المدائن الأبيض الآن، ثم ضرب الثالثة، فقال: بسم الله، فقطع بقية الحجر فقال: الله أكبر، أعطيت مفاتيح اليمن، والله إني لأبصر أبواب صنعاء من مكاني» (٤)

يقول هذا في وقت تجمعت فيه حول المدينة قبائل العرب من الخارج وتآمر عليه اليهود من الداخل، حتى إن الله تعالى بين حالة الخوف التي اجتاحت الجيش الإسلامي بقوله تعالى: ﴿وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا (١٠)﴾ (الأحزاب).

بينما نجد موقف المشركين والذي يتمثل بطابور المنافقين يبينه تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا (١٢) وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَرْبِ لَا مَقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا (١٣)﴾ (الأحزاب).

حيث كانوا يقولون ويبتشون هذا اللون من التفاؤل بين صفوف الجيش «إن محمداً يعدنا أن نأكل كتوز كسرى وقيصير، وأحدنا اليوم لا يأمن على نفسه أن يذهب إلى الغائط، وحتى قال بعض آخر في ملأ من رجال قومه: إن بيوتنا عورة من العدو، فأذن لنا أن نخرج، فنرجع إلى دارنا، فإنها خارج المدينة» (٥) ■

الهوامش

- (١) تفسير القرطبي ١٦٩/٧.
- (٢) مفتاح دار السعادة ٢٣٠/٢.
- (٣) السابق ٢٣٥/٢.
- (٤) سنن الترمذي ٥٦/٢.
- (٥) الرحيق المختوم ص ٣١١ - دار المؤيد.

حطم القيود (٢٧)

قيود التفاؤل

رئيس على الإيمان بحقيقة التوحيد..
فكما يرويه عكرمة رضي الله عنه: «كنا جلوساً عند ابن عباس، فمر طائر يصيح، فقال رجل من القوم: خير خير، فقال له ابن عباس: «لا خير ولا شر» مبادرة منه بالإنكار عليه، لئلا يعتقد أن له تأثيراً في الخير أو الشر» (٣)

المتفائل والمتشائم:

حتى نستطيع التصديق بينهما، نعتمد المفهوم الذي استخدمه (مارتن سليقمان) وهو أسلوب التفسير وتقصد به تفسير الحدث، ومثال على ذلك،

إذا كان شخص ما عليه دين بـ ٢٠.٠٠٠ دينار فالمتفائل يقول: إنها ليست مشكلة كبيرة، أو ليس أمراً ذا أهمية، وسأسدّد ما علي بسهولة ويسر.

والمتشائم يقول: لا أدري ماذا سأفعل؟ ميزانيتي في خطر، ولن أخرج أبداً من



لا يمكن أن ترى متحرراً قوياً محلقاً..
فيه صفة التفاؤل، ذلك لأن هذا القيد يمنع أي بصيص من النجاح. ولذلك كان لا بد من دراسة ومعرفة هذا القيد الخطير لتحطيمه وإبعاده عن طريقنا حتى نستمر في النجاح.

ما التفاؤل؟

التفاؤل: التطير وهو «بما يرى من مجيء الطير والظباء ونحو ذلك ناحية الشمال، أو ما يسمع من صوت طائر كائناً ما كان» (١).
وعندها يمتنع عن فعل الشيء: أي أنه عندما يرى اتجاه الطير شمالاً يتوقع الشر، ويتوقع عدم النجاح والتوفيق.

المتأثرون بالتفاؤل

التفاؤل لا يضر ولا يؤثر إلا من رضي بهذا القيد، فإنه يكون أسيراً له. لا يستطيع الفكك منه، ويستمر طيلة حياته مقيداً بهذا القيد، أما من تخلص من هذا القيد فإنه لا يعير له انتباهاً أبداً بسبب غلبة ظنه ويقينه بأنه لا ضار ولا نافع إلا الله.. يقول الإمام ابن القيم رحمه الله: «التطير إنما يضر من أشفق منه وخاف، وأما من لم يبال به ولم يعبأ به شيئاً لم يضره البتة لا سيما إن قال عند رؤية ما يتطير به أو سماعه «اللهم لا طير إلا طيرك، ولا خير إلا خيرك، ولا إله غيرك، اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت، ولا يذهب بالسيئات إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بك» (٢).

الإيجابيون يمقتون التفاؤل:

هكذا هو شأن الناجحين على مر العصور، لأنهم يعلمون حق العلم ما للتفاؤل من أثر سيئ على التقدم والانطلاق، بل وبشكل

انتفاضة الجدد والتحرير.. هل تحقق الأهداف؟



د. توفيق الواعي

dar_elbhoth@hotmail.com

الضعف والمسكنة وهضم حقوقهم، فظهرت نازيتهم وقسوتهم وجبروتهم، ورأى العالم ما يفعله هذا الشعب المتوحش بال فلسطينيين من قتل وتشريد وهدم للبيوت على رؤوس العزل الأمنيين.

هذا وغيره استطاعت الانتفاضة أن تفعله، وأن ترد للشعب كرامته، وللأمة العربية شيئاً من العزة المفقودة، وأن تثبت أقدامها على طريق الجهاد لتكون رقماً صعباً في معادلة الشرق الأوسط، ومدرسة تتعلم منها الشعوب المسلمة كيف ترد كيد الفزاة والطامعين، وإن كانت لا تملك السلاح أو المال أو الناصر والمعين.

هذا وقد تكسرت على أمواجها العاتية مخططات الصهاينة ومن وراءهم من المستعمرين وثبتت ثبوت الجبال، وشمخت شموخ الأبطال، حتى شهد لها الجميع بالكفاءة والنجاح والتقدم نحو تحقيق الآمال، وتحدثت عن ذلك صحف الأعداء ومراكزهم العلمية، والفضل ما شهدت به الأعداء.

فقد ذكرت صحيفة، يديعوت أحرونوت، نتائج عدة استبيانات أجرتها في الشعب الإسرائيلي عن الانتفاضة ومستقبلها وما يحيط بها فكانت كالتالي:

هل حققت الانتفاضة أغراضها؟

٩٠% حققت أغراضها، ١٠% منيت بالهزيمة، ٨٦% تستمر الانتفاضة.

هل حقق شارون أغراضه؟

٦٠% لم يحقق أغراضه، ٣٠% نعم حقق، ٤% لا أدري.

أغتيال الشيخ ياسين.. هل يزيد العمليات؟

٦٥% نعم، ٣٠% الانتفاضة ستستهدف الساسيين، ٤% لا أدري.

أغتيال الرنتيسي.. هل يصعد العمليات؟

٨٥% نعم يصعد، ٥% هدوء، ٨% لا تغيير، ٢% لا أدري.

إخلاء المستوطنات.. هل هو مناورة؟

٨٠% مناورة، ١٧% جادة، ٤% لا أعلم.

تأييد الفلسطينيين للانتفاضة.

٦٥% يؤيدونها، ١٥% مفيدة، ٧% مبررة، ١٢% ضارة.

أظن أنه بعد هذه الإنجازات وبعد تلك الاستبيانات التي أجراها العدو عن الانتفاضة، لا يحق لعربي مسلم أو غير مسلم يريد تحرير بلده أن ينكر فضلها أو يتأخر عن دعمها، فهي عظيمة واليها ينسب الفضل والمجد، وعلى يديها - لو سوندت - تحقيق الآمال وصالح الأحوال إن شاء الله. ■

٣. إنجاح الوحدة الوطنية وانخراط الجميع في خندق المقاومة، حتى شعر الجميع أن هذا هو الطريق ولا طريق سواه.

٤. دفع الأمم المتحدة لاستصدار القرار رقم ١٣٩٧ من مجلس الأمن الذي ينص على ضرورة قيام دولة فلسطينية مستقلة.

٥. التغلب على الصعاب الكثيرة والكبيرة التي واجهتها من قتل القادة البارزين والزعماء المؤسسين. بل الأكثر من ذلك أنها تقوم بتطوير مهماتها التي منها:

أ. عودة العمليات الاستشهادية بصورة أقوى مما كانت عليه بعد توقف استمر بضعة أشهر.

ب. دخول العمليات الضدائية طوراً نوعياً جديداً يتميز بالذكاء والتخطيط والجرأة في التنفيذ، مثل عملية القدس، وعملية بئر سبع التي سقط فيها ٢٠ صهيونياً.

ج. صواريخ القسام التي تطلقها المقاومة بنجاح ولا تستطيع إسرائيل منعها لذكائها في التخطيط، وجرأتها في التنفيذ، وقد أصابت هذه الصواريخ أهدافها وأدت إلى جرح أعداد من العدو وإرهابه.

٦. زعزعة كيان العدو الذي كان يريد أن ينعم بالاستقرار فإذا به يصاب بالرعب والانهياب حتى أظهرت الاستطلاعات أن ٦٥% من الإسرائيليين أصيبوا بالكآبة، وأن الهجرة المعاكسة تشكل عندهم مازقاً حقيقياً جديداً، وأن كبار الشخصيات الصهيونية يحرسهم ٤٦ ألفاً من رجال الأمن الدائمين.

٧. تكبيد العدو الخسائر الضاحية في أمواله واقتصاده حتى تدهور الاقتصاد وأغلقت الكثير من المشاريع والمحلات التجارية وأدى ذلك إلى كساد عجيب.

٨. تكبيد العدو خسائر كبيرة في الأرواح، حتى أكد فاروق قدومي، أن ما أحرقته الانتفاضة الفلسطينية خلال سنتين فقط بالدولة العبرية من خسائر، لم تفعله الجيوش العربية خلال خمسين عاماً، وأن الأعداد التي تقع قتلى من الإسرائيليين قد أذهلت الجميع، هذا فضلاً عن بيع الجنود سلاحهم وسرقة مخازنه وتوريدها للانتفاضة.

٩. ما لقيته إسرائيل من المقاومة جعلها تخرج عن صوابها فتقتل في أية جهة وتعتقل أي شخص طفلاً أو شاباً، أو امرأة، وهذا يعد دلالة على اليأس وعدم التوازن والهزيمة النفسية.

١٠. فضح الصهاينة أمام العالم بادعائهم

خرجت الانتفاضة الفلسطينية من رحم الشعب المهزوم الذي تأمر على هزيمته الشرق والغرب، والعرب والعجم، وبرزت من اليأس الذي غرته الصهيونية بالمذابح المروعة، وبالديار المهوبة، والتهجير والتشريد والتجويج، خرجت يتيمة الأب والأم، فلا أمة تدين أو تعطي، ولا جيش يدافع أو يحمي، خرجت تحت الصخر لتبني ذاتها وتقيم أودها وتقاوم عدوها، خرجت ضعيفة وهنة، فبرز لها ساعد قوي، وزند عضي، وعزم فتني، وقلب شجاع، ونفس أبيية، فإذا بها مراد جبار وأسد هصور، وسيف بتار، روح الأعداء، وأخاف المحتلين، وأركس الظالمين، وعجزت الصهيونية عن إيقافه أو دفعه، أو توهينه والتغلب عليه، فاستعانت بأمريكا وسلاحها ونفوذها، فكلت وملت، فاستعانت بأوروبا، فخارت وضلت وعميت وولت، فاستعانت بالسلطة، التي تسمى بالسلطة الفلسطينية، وأعطتها الصلاحيات المنقولة من الاحتلال، ومارست عليها من الضغوط الكثير حتى تحوّل إلى أداة أمنية وظيفتها قمع الشعب الفلسطيني، وإنهاء الانتفاضة ومقاومتها، فضلت وعجزت وفُضحت، فاستعانت بالسلطات العربية التي تسير في الركاب وتأنمّر فلا ترد خطاباً أو طلاباً، وهي الآن تحاول وتحاوّر وتناور، وتدريب سلطات القمع، وما نراها إلا كليلية عاجزة عن تحقيق أهدافهم.

انتفاضة بهذا الزخم وتلك المؤهلات التي استطاعت بها أن تتغلب على كل ذلك وأن تقشع سحب اليأس والرهبنة عن بني جلدتها، وتدفع بهم إلى الكفاح والنضال والتضحية التي أذهلت الجميع، واستطاعت أن تعيد توازن القوى مع أحسن دولة وألم شعب، وأجرم آلة عسكرية، وأسفل وأقسى قيادة سفاحة في العصر الحديث، تساندها كل القوى السياسية والعسكرية. هذه الانتفاضة تستحق ما فوق الإعجاب، وما هو أرفع من الامتياز، لأنها استطاعت فعل الكثير من الإنجازات، وعرفت كيف تتخطى الكثير من العقبات منها:

١. حفظ الدم الفلسطيني وعدم الانجرار إلى محاربة السلطة رغم ما تفعله وما تقوم به من تنسيق مع المحتل لضرب المقاومة وبنائها التحتية، ومواردها الذاتية.

٢. إبطال المشاريع الاستسلامية والتنازلات في المفاوضات السياسية حتى أُلجأت إلى طريق مسدود، وكشفت الألاعيب الصهيونية للتسويق وإعطاء الوعود التي لا تنوي تنفيذها.

العيون الزرق

فتح عينيه المثلثتين بصعوبة بالغة.. تلقفه الظلام الدامس.. ظن في البداية أنه فقد البصر، لولا خيوط ضوئية بيضاء تزحف أمامه المرة بعد المرة.. رفع رأسه في محاولة للنهوض فارتطم جبينه بسقف خفيض لكنه كان كافياً ليرفعه إلى عنان السماء مع النجوم المتألثات والأنوار الساطعات لبضع ثوان، ثم ينزل مرة أخرى إلى الأرض.. أرض الواقع.. يتحسس صفحة وجهه بكفيه الغليظتين اللتين شاكتهما شعيرات شاربه لينزعهما بخفة من هناك ويعود بهما إلى هنا جهة صدره ويطنه ورجليه.. كاد يحمد الله على سلامة بدنه لولا انسياب ساقه اليمنى من بين يديه لتسقط بجانبه دون أن يشعر هو بأي شيء.. مد كفه لساقه اليسرى فأسقطها على الجانب الآخر.. لم يشعر بشيء.. أي شيء.. لا إحساس لا حياة.. لم يدر كيف تجسدت له لحظتها كل صور القبر وأهواله التي قرأ عنها في الكتب.. لوحات ظن للحظة أنه جزء منها.. راح مغيباً في استهاماته المرعبة حين أحس بيدين تشدان شعره بقوة وتسحبانه إليها، فبدأت الرؤية تتوضح والظلمة تتبدد، والحقيقة تتجلى.. تتجلى قائمة منتصبة أمامه.. عيون زرق وشعر أشقر وبنية رشيقة.. سلم عليه بسخرية وسأله إن كان مستعداً للجولة الثانية... أبدأ ما فعلت فيه لفظة مثل ما فعلت لفظة جولة... لم يكن

المسكين يظن أن هذا النوع من البشر يحمل مثل تلك القساوة.. سكنت في مخيلته سحنة الجلاد السمراء وعبونه السود وشبه الكت ولفده المتدلي ويطنه الناظر. لذلك كانت جولته الأولى مع الجلاد الأشقر الرشيقي الحليق مفاجأة بكل ما تحمله اللفظة من معنى.

حين أوقف الرجل قبل أشهر عند الحاجز المروري بين الفلوجة والنجف، ووضع في السيارة العسكرية الأمريكية لم يرف له جفن ولم يسرع له نبض... استلقى بثقة وكبرياء على مقعد السيارة يتأمل في السحنات البيض الجميلة والعيون الزرق البريئة... تبادل التحية مع الجند المرافقين له وحاول السؤال عن سبب توقيفه وحمله معهم في السيارة العسكرية وهو الحامل لبطاقة هوية عربية، وجنسية عراقية، بل الأكثر من ذلك حامل لموادة صافية للقوات التحريرية الأمريكية، وكاد يفخر بأنه أول من نزل بالنعل على وجه تمثال صدام حين سقوطه وأول من التقطت له الصور بفرحة الإطاحة بالعدو الطاغية بيد الصدق الأمريكي الحنون... بل كاد ينزل عناقاً على ذلك العسكري الأمريكي الذي أوكل إليه مرافقته لولا انطلاق السيارة بسرعة فائقة زحزحته من مكانه ليعود إلى موقعه صامتاً.

أنزل في باحة السجن.. سجن أبي غريب.. وهو ليس عنه غريب.. يعرفه جيداً.. بل كان من

إعداد: مبارك عبدالله

أشهر نزلاته أيام الطاغية.. هناك تعرف على الجلادين الذين سبق وصفهم.. اهتز فؤاده للحظة لكن نظرة واحدة من عيون الجندي الزرق كانت كافية لتعيد إليه السكينة.

أدخل زنزاة التعذيب.. لم يستطع لحظتها امتلاك مشاعره التي جمعت من كل ذكرى مرعبة وصورة مفزعة.. ظن للحظة أن الأمريكيين فتحوا السجن للزوار حتى يقفوا على مدى الخروقات الحقوقية والتجاوزات اللاإنسانية التي كانت تحصل.. بل أكثر من ذلك ظن أنه اختير كشاهد شرف «سجين سابق» ليشهد على ما كان يحصل هناك، حتى أنه.. وبدون شعور منه.. بدأ في تعديل ياقة قميصه ونفض الغبار عن سرواله ولع في غفلة من نظرات الجنود حذاءه بقطعة منديل ورقي، حتى تطلع الصورة في أبهى لقطاتها فيراها أبناء العشيرة والأهل والجيران على شاشات التلفاز واضحة صافية.. فيفخرون بابن البلد الذي دافع باستماتة ضد الحكم الظالم مستعيناً بأمريكا ودول التحالف... كان صاحبنا كاتباً صحفياً ذو قلم ذابح ولسان جارح وشكيمة لم تضعف أمام العذابات التي تلقاها إبان حكم صدام...

تقدم بفخر مع العساكر الأمريكان إلى داخل زنزين التعذيب، إلا أنه استعجل حضور الصحافة والإعلام والكاميرات لتصوير وتوثيق الحدث البارز... وراح بخياله بعيداً مع ألوان الطيف التي تبدت له بعد لحظات بألوانها الطبيعية. ينبوع دم أحمر تفجر من أنفه وقمه جعله يرفع يديه ليتحسس الجرح فينتلنى لحظتها ضربة قوية تحت يطنه من عقب رشاش الجندي الأشقر الذي رافقه رحلته الخيالية.

ثروت مكايد عبدالموجود

نحو جيل جديد

لعلك حين تقرأ ما كتب في جرائدنا السيارة، وتطالع أخبار الوقائع الجارية شرقاً وغرباً، يحزنك ذلك الغبن الواقع على المسلمين في أرجاء الدنيا، وتحسب أن القوى الغاشمة ظلمتنا حين استباححت الأرض والعرض.. ولعلك تبكي وتئن غير أننا في الغالب ننظر إلى طرف واحد من المعادلة، ننظر إلى تلك القوى ذات البطش، ولا نبصر هواننا نحن وضعفنا المبين، إذ لا تنهش

الذئاب غير النعاج، وإن هي لم تفعل - أي الذئاب - خرجت عن طبيعتها، وكذا الدول ذات النفوذ تميل بطبيعتها إلى التوسع وبسط نفوذها فإن هي لم تفعل كان ثمة علة، غير أن توسع الأمم ذات الرسائل السامية يعتبر فتحاً بينما توسع الأمم ذات النزعات العنصرية استعماراً أو استعباداً في الأرض.

ولا يكون استعماراً وتوسعاً إلا إذا سادت قوة، وترنحت أخرى، فإن نظر الناظر إلى بطش

المستعمر - بكسر الميم - دون أن يبصر هوان المستعمر - بفتح الميم - ظل في حزنه مقيماً دون أن يبصر حقيقتنا.

فلا نحن أصحاب غاية تشغل منا الدماغ، وتدفعنا دعماً لعمل يحقق تلك الغاية، ولا نحن أصحاب فكر ومن ثم هوية نرجع إليها لنرى على ضوئها في أي سبيل نسير، وماذا نأخذ، وماذا ندع... وإنما نحن مجموعة من الخراف تتعارك على مرعى أو نعجة وإلا أخبرني: أي فكرة شغلت العقل العربي، وتحرك بها على مدى القرون الأخيرة؟، وأي معركة خاضها ذلك العقل في تلك القرون العجاف؟!

لعلك - يا قارئ - تنظر حولك، فتري معارك جمة، وفتناً مدلهمة، فتحسب أن العقل العربي يخوض الغمار، ويركب الأخطار، لكن.. قف

هديث النار!!

على لسان مجاهد فلسطيني

أفلا أكون على خطوط النار؟
بجناحه المسدول للقدار
قطعت حـسبـل الزور والأوزار
وتعش في قصـر اللظى من نار
ولم أوقع رقعة السمـسار
من دين أحمد لا من الدولار
يسبي ويقتل دونما استبصار
سيضي وطهر رجس ذاك العار
سـلمـأ يصاغ بحانة الخـمـار
فلسوف تبصر ضربتي وسعاري
فلسوف يقطعها سنا بتاري
يمضي على خط الأمان قطاري
يجري هنا لون من الأقدار
يبغون من داري سوى استعماري
ودفنتم الأمال في الأغوار
وسوادها للخير والأخيار
مدت بساعدها إلى الجزائر
من عقدة «القسام والمختار»
فدوك بالحاخام والدولار
إن شئت بالبارود والإعصار
إلا جسوماً بُنست بالعار
للموت للإقدام للأقدار
عجزت عروبة أن تفك حصارتي

عصف اليهود بضيعتي وبيداتي
سفكوا دمانا والسلام مرفرف
قتلوا ولما لم يكن إلا الفنى
خذ من يدي يا سيدي طعم الردى
أنا مسلم لم أعترف بالبائعين (م)
أنا مسلم حر رضعت مبادتي
حتام نستسقي السلام وجيشهم
جاسوا ديار الطهر جاس دماءهم
إني اتخذت السيف لا أرضي به
قولوا لأمريكا تطيل ذيولها
مدت لهذا البغي كل حبالتها
ولسوف يبصر بانعو الخوف متي
علمت قومي لويرون بأن ما
باعوا ديار القبلة الأولى وما
أثرتم الذل الذي لا ينتهي
ورفعتم الرايات بيضاً للعدا
واحسرتي من أمتي وضياعها
وحبته جعلها كي يخلص عنقها
«ركزوا رفاتك» بالسلام وليتهم
اثنى لهم يا أمتي هاماتنا
أوفاستقيلي من حياة لم تكن
أنا مسلم آليت أن أبقى هنا
وحجارتني صاروخ عزمي إن تكن

فأعاده إلى مسرح الواقع الواضح المعالم نقي
الألوان.. اللون الأحمر قد رآه رأي العين ولمسه
لمس اليد ولعقه لعق اللسان.. أما ألوان الطيف
الأخرى فرأها باهية زاهية بعد الغيبوبة التي
عاد منها للتو.

جره الجندي الأمريكي من شعره من تحت
السقيفة وأمره بالنهوض.. يعلق فيه صاحبنا
بحلقة المنخدع ونظر إليه نظرة المصدوم.. ركله
بقوة على ساقيه فتلاشتا في اتجاهين مختلفين
مثل قوائم خروف مذبوب... ركله ثانية ليتأكد من
شلل رجله بالفعل.. امتعض الجندي من هذه
النتيجة السريعة وهو المليء حقدًا وعدوانًا ورغبة
في التنكيل بذلك الصيد الثمين لمدة أطول
ويطرق أفضل...

أحس الجندي بامتلاء مئنته. فانتعشت في
رأسه فكرة تخفف عنه جموح رغباته العدوانية،
وقف قبالة الرجل.. تبسم بمكر وهو يستمتع
بصوت شرشرة السائل وهو يبيل جسد الرجل...
وصدق حدس صاحبنا إذ أحضرت للتو
الكاميرات الرقمية الحديثة وأرخت اللحظات
الخالدة.. لم يخلو هذه المرة.. حققوا أمنيته
بالظهور على الشاشات إذ بعد شهر من الحدث
وجسد هذا العراقي موار في بيته المتهدم داخل
كرسيه المتحرك «والذي لم يتحرك أبداً منذ
أطلق الأمريكان سراحه بعد استيفاء شروط
مفاداة السجن» (الشلل التام).

ظل الرجل جامداً ساكناً إلى حين عرض تلك
الصور الصافية الواضحة.. بل علم أنه لم يكن
وحده المكرم عند هؤلاء، بل ظهر غيره وهم كثر
في وضعيات ولقطات نادرة، بل ومبتكرة.. فكانت
تلك اللقطات تنطق بمدى الخذلان الذي مني به
الرجل وكل من توسم خيراً في العم سام وزبائنه
الذين يسمون أنفسهم المحررين الجدد!! ■

شعر: حفيظ الدوسري (*)

الطفل المعلم

ومهوى الشهادة العطشانه
عندما يفقد الجان بيانه
باع في ساعة الطعان سنانه
وثبة العزفي زمان المهانه
يكون البريء من أدراانه
عن خداع السلام ثوب الخيانه
في زممان الخطابية الرنانه

أيها الطفل يا خدين البطولات
يا بيان الشجاع في كل عصر
يا سلاح القوي في كل وجه
يا شجاعاً صموده صار يحكي
يا بريئاً وكلنا يتمنى أن
يا حكيماً وحكمة الذل نضت
يا خطيباً بموته قد تسامى

(*) عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

قليلاً وكرر النظر.. وسترى أن معاركنا أشبه
بمعارك «دون كيشوت» تلك التي يحارب فيها
طواحين الهواء... إنها معارك وهمية كمعارك
الصفار، يشعلها الغرب حيناً، وحيناً آخر
يشعلها غربان حياتنا الثقافية الضحلة، لتظل
الساحة مشتتة بهاتيك المعارك الوهمية
فتبقى المقاعد لأصحابها ونيقى نحن سوقاً
للغرب الاستعماري ومنتقياً نهوس الطائشين
من حكاهم غير أنك قد ترى.. مثلي.. أن ما
تفعله بنا تلك القوى العاشمة يشمل خيراً.
يكفي أنها تقضي علينا نحن الأجيال
النكدة اللينة الهشة، لتأتي من بعدنا أجيال
جديدة فيها حياة، وفيها عزة الأناسي،
وشموخ المسلم الذي لا يخضع لجبروت، ولا
يستكين لظلم. ■

فاروق شوشة في حوار الأسلاك الشائكة:

إعلامنا يكلم نفسه وسقط في امتحان الوعي والمواجهة

خلخلة الوجدان العربي.. تتم من خلال استراتيجية واضحة

إلى إعلام ثقافي فضائي فاعل أمين، يتكلم إلى جوار العربية - الإنجليزية والفرنسية.. على الأقل، لا ليخاطبنا نحن العرب فحسب، بل ليخاطب بالأساس جمهوراً لم نستطع بعد الوصول إليه، أو التغلغل فيه والتأثير عليه، بتبنى قضايا الأمة وفي مقدمتها القضية الفلسطينية والعراقية... وعار فاضح.. أن نردد بغباء وبلاهة المصطلح الاستعماري الذي صاغه أعداؤنا باسم «أزمة الشرق الأوسط»... كما صاغوا مصطلح الجهاد والمقاومة باسم «الغضب والإرهاب».

خلخلة متعمدة

● **إذن هي خلخلة متعمدة وزعزعة مرتبة للوجدان والفكر العربي والإسلامي؟**

هذا التناقض والإرباك لم يقع بين يوم وليلة، إنما تم من خلال استراتيجية واضحة، لا يقبل بها ولا يعمل لها إلا خائن تم فتح الطريق له من خلال فتح نوافذ الشبهات والشكوك والمزايدات والشهوات، ليخاطب جمهوره بما يثير غضبه واستياءه، حتى تم إحكام دائرة فقد الثقة، فأسلم الجمهور نفسه مضطراً لإعلام الخصوم، لأنه وجد نفسه أمام إعلام فارغ، يتحدث في الفراغ.. والأخطر والأمر في ذلك.. أن هذه المؤامرة قد تمت في مرحلة التحول التاريخي الذي يكرس فيه عدونا أن قضيته ليست قضية «حدود»... إنما هي قضية «وجود»!!!

وبدلاً من أن نفرغ طاقاتها في بعضنا.. فإن أماننا إمبراطورية الشر والإجرام.. وخرافة الصقور والحمام في الكيان «الإسرائيلي» الملعون..

الشاعر الكبير فاروق شوشة، واحد من أهم الأصوات التي لعبت دوراً أساسياً في تشكيل الوجدان والثقافة العربية المعاصرة، بما قام به من أدوار وما قدمه من نتاج، وما شغله من مراكز، كان آخرها رئاسته لإذاعة جمهورية مصر العربية، ولاتحاد كتاب مصر في دورته السابقة، تخرج في دار العلوم عام ١٩٥٦م، وكان ترتيبه الأول بديبلوم التربية العالي، ثم رشح لبعثة في التربية المقارنة للدراسة بالولايات المتحدة الأمريكية.. ولكن كانت الإذاعة أسبق في اجتذابه.. ليظل على مدى أربعين عاماً واحداً من أعلامها المرموقين.. حتى تقاعده عام ١٩٩٧م وكان قد حصل على جائزة الدولة التقديرية في الآداب عام ١٩٩٦م، إلى جانب عضويته بمجمع اللغة العربية بالقاهرة عام ١٩٩٩م... وله خلال هذه الرحلة عشرة دواوين شعرية ومثلها من الدراسات أهمها «ثقافة الأسلاك الشائكة».. التقينا.. وكان هذا الحوار..

أكثر مما يتجه إلى مخاطبة الآخر، وهو إعلام يهدر طاقاته ويبدد أوقاته في التهاوش البيئي، بدلاً من أن يتجه إلى مناطق التأثير في الرأي العام العالمي، ويفتقد معظم القائمين عليه الإلمام بحقائق الموقف، وتفعيل عناصر المواجهة.. وهو إعلام بحاجة ماسة إلى من يذكره بهويته وعروبته وإسلامه وانتمائه، ورفعه إلى مستوى المسؤولية وشرف المواجهة.. لأن إعلامنا ين من وطأة قيادات مضحكة مبكية عاجزة.. تسقط في أي مجال للمواجهة، وأي امتحان لوعي.. وللأسف فقد توسدت أماكن القيادة هذه الشخوص ذات الوعي الزائف والسطحية الفائقة والجهل الفاضح، والسوقية المتدنية التي جعلتها في ميدان المواجهة دمي وموميوات، وأما الإعلام الثقافي فهو يعاني من أزمة فقدان الثقة بشأن المشاهد والقارئ والمستمع، وإقناعه وإشباعه.. لأن معظم المنابر الإعلامية أصبحت أسيرة ببغاوات وتفاهات جاءت بها إلى مقاعدها مسالك مقبولة، ووراثات فجة، ولم ولن ينجح الحشو والثثرة في ستر هذا الجهل، ونحن في أمس الحاجة

● **بعد هذه الرحلة الطويلة مع الإعلام الثقافي بكافة فنونه، كيف تنظر إلى رسالة إعلامنا الثقافية المعاصرة؟**

إعلامنا المعاصر بصفة عامة، يكلم نفسه



مرتزقة الحياة الثقافية لم يجيدوا من الحدائثة إلا الهدم ونسف الجسور ثقافة الأسلاك الشائكة تجعل الأوطان سجوناً للأفراد

لذا.. فإن آفة الآفات التي اقترفتها إعلامنا خلال نصف قرن.. هي خلخلة الوجدان العربي المسلم إزاء الثوابت التي ينبغي أن تظل ثوابت في قضية الصراع العربي الصهيوني.. فمتى يدرك إعلامنا أن معركتنا طويلة ومريرة.. ولا يصلح لها إلا الأمانة من الرجال، والاستماتة على المبادئ..

هل هي مؤامرة ثقافية

• إذن هي مؤامرة محكمة بكل أبعادها؟

تماماً.. وقد صدق حدس القارئ والمثقف العربي العادي إلى أبعادها وتجذرها في حياتنا الثقافية الراهنة، ولعل ظواهرها لم تعد خافية على أحد من العفن البادي في اختلال المعايير، وفساد الذمم والأحكام، وتخلي أصحاب المسؤولية عن مسؤوليتهم، وإيثار بعضهم السلامة، وبعضهم الآخر الغنيمة التي يضمنها السكوت المتآمر أو المسايرة الفاضحة وخلق الصالح بالطالح، والأصيل بالمدعي..

• إذا كان هذا هو الحال بخصوص الشأن الثقافي العام، فماذا عن الساحة الإبداعية باعتباركم أحد فرسانها؟

كل ما يروج له هؤلاء في ميدان الإبداع، بدأ الناس ينصرفون عنه ويلقونه خلف ظهورهم، لأن الذائقة الصحيحة الحية للمثقف العربي لم تعد تبالي بهذه الحيل والألاعيب التي مارسوها كالحواة.. لأنها لا تنطلي على أحد سوى.. ولأن هؤلاء الأفكاريين بدلاً من أن يقيموا جسوراً بين القارئ والإبداع.. قطعوا ما تبقى من جسور، وجعلوا من اللغة وسيلة انقطاع لا اتصال، وتباهوا بأن القارئ محتاج إلى تدريب وإعادة

تثقيف وتثنية، ثم هم قد أدركوا أن ادعاء الحداثة.. وهي منهم براء.. لم يعد يفيد في بناء قبة من فوهم، فهؤلاء لم يجيدوا من الحداثة إلا الهدم، وإشاعة الفوضى، أنهم بداية التاريخ.. وبداية الوعي.. وبداية الإبداع.. وما سبقهم موت وعدم يستحق التشييع والدفن.. وظنوا أن هذه الضاليل الدخانية ستستمر العوار وتقت البيوار.. لتثبت أن المنشاعرين شعراء، وأن الصعاليك أنبياء.. وأن الأفكاريين من مرتزقة الحياة الثقافية والأدبية أصحاب طريقة ومتصوفة.. بينما هم يعيشون بطريقة «كل واشكر» ولا يفهمون من الحداثة إلا أنها تلك اللغة غير المفهومة.

المسخ المشوه

• أنت شخصياً من أشد المؤمنين بحرية الإبداع، وحرية التجريب.. فماذا عن «قدس أقدس» هؤلاء الحداثيين وهو قصيدة النثر؟

قصيدة النثر في نماذجها الرفيعة، وتجلياتها الكبرى راقد من روافد الشعر العربي المعاصر، تثرية وتغذية، ويخطف بفداحة.. من يمد أصولها إلى تراثنا ليستبها من كتابات «التوحيدي»، ومواقف «النصري»، وكتابات الراهقي وجبران وحسين عفيف أو ترجمات مطران.. أو غيرها من الكتابات الأصيلة، فلا علاقة لقصيدة النثر بهذا الموروث الذي أشرت إليه... ولابد أن نعترف بأنها فن غربي وافد.. يحاول البعض استبياته بكل الحرص.. والنجاح مرة.. والإخفاق عشرات المرات... لكنها.. أبداً.. ليست بديلاً عن التيار الأساسي في شعرنا العربي

الذي سيظل إيقاعه ونغمه وموسيقاه في الدم والشرايين.. لذا فإن قصيدة النثر التي يكتبها هؤلاء المدعون تمثل جناية على الشعر الحقيقي، كما اعترف بذلك أدونيس مؤخراً.. لأن هؤلاء اللصوص الذي انفلتوا من كل إطار للقيم، ومن كل ضوابط للأخلاق.. ومن كل قيد للوزن العروضي قد أفسدوا بعمليتهم الرديئة سوق الشعر.

• وأخيراً.. وليس أخيراً.. ماذا تعنون

بثقافة الأسلاك الشائكة؟

لقد حدثني صديقي الأستاذ الجامعي التربوي، وهو في غمرة الانفعال والتأثر.. عن رؤيته بعينيه أمأ تسلك بيد طفلها في لوحة وارتيك، وهي تحاول تخليص ثوبها من برائن الأسلاك الشائكة التي لم تستطع أن تتفادها وهي تحاول أن تدخل بولدها إلى حديقة الطفل...!!

تصور.. يا أستاذ.. الحداثة المفتوحة في كل مكان من العالم لتكون رثة للبشر والمدن.. ومجالاً للانطلاق والبهجة والحرية والتأمل.. والصفاء والجمال.. يحاول البعض من أصحاب العقليات المريضة أن يجعلوا منها معسكرات وسجوناً.

فهل تسمح لي.. أن نتنامى مع هذا الفعل الخطر.. لنرى المجتمع معسكراً يحشد فيه الأفراد داخل سياج من الأسلاك «ظفر الغراب» لينتفي الدور الذي تقوم به جميعاً حكماً ومحكومين في صياغة مجتمع حر رشيد يمثل القيم النبيلة والمعاني السامية في الحرية والعدل والمساواة.. وكم من هذه الأسلاك الشائكة التي لا تراها بعيوننا، ولكنها تدمي قلوبنا وقلوب أبنائنا ■

محمد السيد

الإضافة الثقافية والحضور

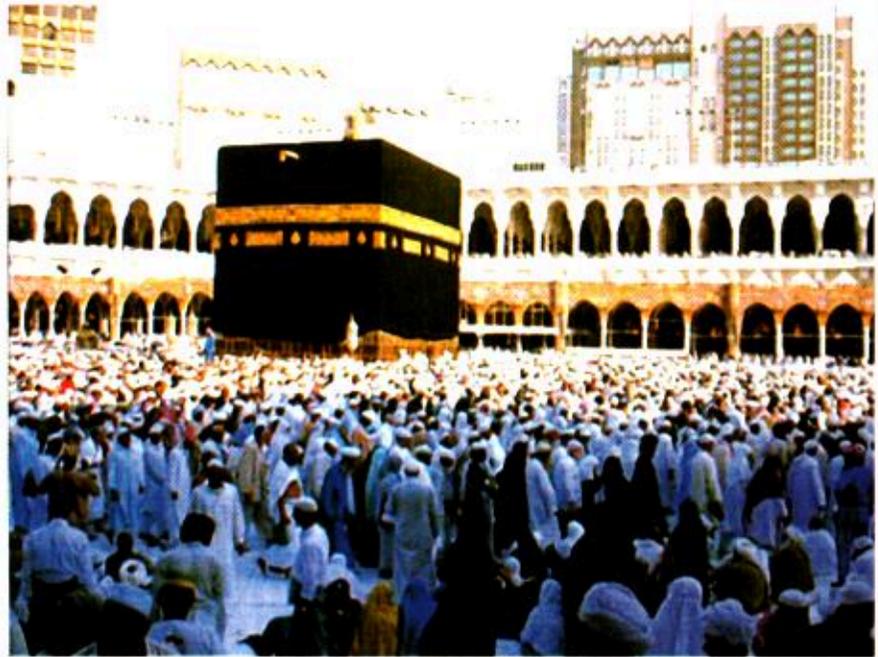
إن الثقافة تتمثل في ما تحمله الأمة من إضافة حضارية، وهذه الإضافة هي التي تحدد مقدار الحضور للأمة، والمكان الذي يمكن أن تتبوأه في المرتقى المكاني والزمني.

في الخروج الأول لأمتنا، منطلقاً من الجزيرة العربية، حملت في صدور رجائها وسلوكهم جديداً عظيماً، بمرجعية التزامية لا تلبس، وكانت كلمات ريعي في حضرة قائد فارس «رستم»: «جننا لنخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة الله، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، تحمل ذلك الجديد العظيم الذي لم يعاين مثله ولا قريباً منه الرجل الفارسي العادي، وقد راودت أحلامه تلك الكلمات، التي تنطق نطقاً صريحاً واضحاً من خلال بيان ثقافي فخيم، بالخلاص من العبودية للبشر، وطاظة الأعناق لأناس اغتصبوا الحياة الكريمة الحرة.

كما كانت تلك الكلمات تنكئ على مرجعية واثقة سامقة، تبدأ من حدود كلمات الله: «لقد كرماً بني آدم» (الإسراء) مارة بسلوك رسول الله ﷺ مع الأعرابي الذي أمسك به من تلايبه قائلاً له: إنكم بني عبدالمطلب مطل، إذ أوقف رسول الله ﷺ بعض الصحابة الذين هجموا على الأعرابي، يريدون البطش به، واكتفى بالقول: كان أحرى بكم أن تطلبوا مني حسن الأداء، وتطلبوا منه حسن الطلب، وأمر بأداء حق الأعرابي وإكرامه.

إذن فإن سيادة العرب المسلمين، وفتح البلاد أمامهم، وانتشار دينهم بسرعة هائلة، لم يتحقق إلا من خلال الإضافة الثقافية الهائلة المتميزة التي حملوها. وتتخلل أمتنا اليوم عن هذه الإضافة الثقافية ومرجعيتها، وينفخ فيها المتخاذلون بيوق الحداثانية، الإلحاقية، التي لا تحمل معها سوى تقليد الغير

والذيلية له بدون تبصر ولا وعي، رغم أن جديداً يحدث كل يوم، مبرهنًا على أن هذا الغير الذي يراد لنا أن ننبع، لا يحمل إضافة ثقافية مقنعة، ولا مرجعية لهذه الثقافة، يمكن احترامها، بل إن هذا الغير نراه في مؤتمر دبريان لمكافحة العنصرية يتمسك بإصرار بالعنصرية والدفاع عن سلوكياتها في فلسطين، وتدميرها لكل قيم الإنسان وكرامته هناك. لقد زرعت أمريكا الشوك، وفرضت القهر على الشعوب، وهي تسعى لتثبيت هيمنتها وتقوفاً والمحافظة على سيادتها الكاملة على العالم، ولو أنها استخدمت قواها وإمكاناتها الهائلة في سبيل إقامة ثقافة العدل وإنصاف المستضعفين لحصدت الحب والسيادة معاً ونات بنفسها عن الكره وثقافة الكره المريرة. فهل يعي الأمريكيون ومن يدعو إلى تقليدهم مدى ما تلبس ثقافتهم من انحراف، فيعيدوا النظر فيها وفي بنينها العنصري المؤسس على التفوق والهيمنة والقهر والكره، بدلاً من إرسال التهديدات يميناً وشمالاً والتواعد بالانقسام؟! لقد حقق الأمريكان الحضور، ولكنهم فقدوا حب الآخر وثقته، فهل من تصحيح عاقل متامل يبدأ من فلسطين؟ ■



دعوة الإسلام.. مثالية عالمية شاملة

الدعوة الإسلامية دعوة عالمية لكل البشر، وهي الدعوة الخاتمة، ولما كانت كذلك عنيت بالإنسان عناية خاصة في كل ما يتصل بشؤون حياته، لكي ينعم بالسعادة في الدنيا، وينال رحمة الله في الآخرة، ومن أجل ذلك اعتمدت الدعوة على أصلين ثابتين لم يقبل، ولن يقبل التحريف أو التغيير، وهما القرآن الكريم والسنة النبوية.

دين الإسلام هو الدين الوحيد على وجه الأرض الذي حفظ الله له كتابه من التحريف، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر)، وحفظ سنة نبيه، فقيض لها رجالاً وضعوا لها ضوابط وتحملوا المشاق في سبيل المحافظة عليها، وهذه تعد قمة المثالية في الدعوة، حيث لا يستطيع أي فرد مهما كانت مكانته أن يتدخل في نص من النصوص أو يشكك فيه، لأن الضوابط التي وضعت لذلك حفظت السنة بفضل الله تعالى.

وتتعدد الأدلة الدامغة على مثالية الإسلام

وكماله وشموله، ومنها:

(*) مدرس الحديث بجامعة الأزهر، دمياط

يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فطردهم فكفون من الظالمين ﴿٤٢﴾ (الأنعام)، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ نَقُولُ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَابِيلِ﴾ (٤٤) لأخذنا منه باليمين ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴿٤٧﴾ (الحاقة) وغيرها الكثير من الآيات.

فهذه مثالية الدعوة الإسلامية في عدم المجاملة مع سيد ولد آدم ولا فخر. وهذه النصوص لا تقلل من مكانة النبي ﷺ، إنما تفصح عن أمانة التبليغ، وحفظ القرآن والسنة من التغيير والتحريف.

ومن أمثلة عدم المجاملة في السنة: قوله ﷺ: «لو سرقت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها، وقوله لأبي ذر عندما قال لبلال: «يا بن السوداء»، «أعيرته بأمه»، إنك امرؤ فيك جاهلية» وغير ذلك من المواقف.

ثانياً: تكريم الإسلام للإنسان دون النظر إلى دينه أو بلده أو مكانته: فالدول المتقدمة الآن لا تتعامل مع الناس بميزان واحد، بل هناك المنتمي إلى الدول المتقدمة، والمنتمي إلى الدول النامية والفقيرة، وهناك العدو، والصديق، واليهودي والمسلم، فتتعامل بمعايير مختلفة ومتعددة ووصل الأمر إلى انتهاك كرامة الإنسان بشكل فاضح ومخز.

أما القرآن فقد نص على وجوب تكريم الأدي احتراماً لأدميته، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ (الإسراء: ٧٠)، وقال تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ (التين). بل ذكر الفقهاء: طهارة الأدي حتى لو كان غير مسلم، وأشاروا إلى أن المراد في قوله: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ (التوبة: ٢٨)، النجاسة المعنوية، وهي نجاسة العقيدة، فالإسلام كرم الأدي دون النظر إلى جنسه أو دينه.

ثالثاً: حرمة تعذيب الناس: إن الإسلام حفظ للإنسان كل الحقوق المادية والأدبية، وحرمة التعدي عليه بأي لون من ألوان التعدي، ولو بالكلمة، فإن فعل ذلك، فالقصاص هو الحل، فإن استطاع أحد أن يفلت من العدل في الدنيا، فإن عذاب يوم القيامة أدهى وأمر، فقد ورد في مسلم، وابن حبان، وأحمد عن عروة أن حكيم بن حزام مر بعمير بن سعد، وهو يعذب الناس في الجزية في الشمس، فقال: يا عمير: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا»، قال: اذهب فخل سبيلهم.

فهذا الحديث يفصح عن معاملة الذين تأخروا في دفع الجزية، وأنه لا يجوز تعذيبهم بحال من الأحوال، ويفصح عن اهتمام أصحاب النبي ﷺ بحقوق الإنسان حتى ولو كان غير

أولاً: عدم مجاملة فرد على حساب آخر، فالإسلام عامل الجميع بمبدأ المساواة وتكافؤ الفرص، فلم يميز في معاملاته بين فرد وآخر، بل كافأ المجتهد الصابر المحتسب المجاهد، وأخذ بيد التائب، ولم يجامل من يخل بطاعة الله عز وجل، أو تكاسل في عطاءه، حتى ولو كان من أشرف القوم.

فمكانة النبي ﷺ عند الله لا تخفى علينا، ومع ذلك فإن آيات العتاب في القرآن الكريم تفصح عن عدم المجاملة، مثل قوله تعالى: ﴿وَتَخْفَى فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾ (الأحزاب: ٢٧)، ومثل قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ وَتَرَىٰ﴾ (أن جاءه الأعمى ﴿٤١﴾ (عيسى)، ومثل قوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ

مسلم، فكم اليوم من أناس يعذبون، ويطردون من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله.

رابعاً: الرفق بالحيوان: فقد ورد في صحيح مسلم: أن رجلاً بلغ به من العطش ما بلغ فرأى بئراً فشرب، فرأى كلباً يلهث من العطش، فقال: لقد بلغ بهذا الكلب من العطش ما بلغ بي، فخلع نعله فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له.

ومن يخالف ذلك يكن آثماً، فقد ورد بالمقابل بأنه قد يكون تعذيب الحيوان سبباً في دخول النار، كما أن سقيه كان سبباً في دخول الجنة، حيث أخبر النبي ﷺ بقوله: «دخلت امرأة النار في هرة حبستها، فلا هي أطعمتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض».

خامساً: الإسلام.. دين الحس المرهف: حرص الإسلام على مراعاة شعور الإنسان وإحساسه. فطالب المسلم بمراعاة أخيه الإنسان، فلا يجوز إيذاؤه وإحراجه، حتى عند تقديم الصدقة له، بل جعل الكلمة الطيبة خيراً من الصدقة إذا كان معها أذى، قاله تعالى يقول: ﴿قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾ (البقرة).

وهكذا تكون الكلمة الطيبة مراعاة لشعور الفقير أفضل عند الله من الدين يمتنون في عطاياهم.

سادساً: محافظة الإسلام على جسد الإنسان وعقله: حرص الإسلام على حماية جسد الإنسان، بأن يكون غذاؤه من حلال، فكل جسد نبت من حرام فائتار أولى به، وحافظ على العقل فحرم الخمر وكل ما يذهب العقل، وجعل العقل مناط التكليف.

سابعاً: الاهتمام بالمرأة: مما يدل على مثالية الإسلام عنايته بالمرأة مثلها مثل الرجل، فعاملها على أنها الأم، والأخت، والبنات، والزوجة، والعمة، وأوجب لها من الحقوق والواجبات، ما يجعلها موطن احترام وتقدير من الرجل، فلم ينظر إليها على أنها أرخص السلع كما ينظر إليها بعض من يدعون التقدم والحرية، أولئك الذين يقدمونها رخيصة في الإعلانات وعروض الأزياء وغيرها، مما يدل على حقارة المرأة عندهم، أما عندنا في الإسلام، فإن المرأة جوهرة يجب أن تحفظ، وإذا سافرت فلا بد من مصاحبة محرم لها، حفاظاً على كرامتها وإنسانيتها، وحرصاً عليها، وعناية بأمراها، لأنها الأم التي حملت الإنسان ووضعتة وهنأ على وهن، فتقابل بالإحسان والإكرام والصيانة، وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان.

إنها المثالية الراقية في المحافظة على الإنسان وتكريمه التزاماً بكتاب الله، واتباعاً لسنة نبيه محمد ﷺ. ■

الفرح في ضوء القرآن والسنة (١)

الفرح بفضل الله

المنام ثم انقضى المنام وولى الطيف وأعقب مزاره الهجران» (٢).

نظرة الرعيل الأول إلى قيم الحياة:

عن عقبة بن الوليد بن عمرو قال: سمعت أبيق بن عبد الله الكلامي يقول: «لما قدم خراج العراق إلى عمر - رضي الله عنه - خرج عمر ومولى له، فجعل عمر يعد الإبل فإذا هي أكثر من ذلك فجعل يقول: الحمد لله تعالى، ويقول مولاة: هذا والله من فضل الله ورحمته، فقال عمر: كذبت ليس هو الذي يقول تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (يونس). هكذا كان الرعيل الأول ينظرون إلى قيم الحياة، كانوا يعدون الفضل الأول والرحمة الأولى هي ما جاءهم من الله من موعظة وهدى، فأما المال وأما الثراء، وأما النصر ذاته فهو تابع. لذلك كان النصر يأتيهم وكان المال ينسال عليهم، وكان الثراء يطلبهم.. إن طريق هذه الأمة واضح، إنه في هذا الذي يسنه لها قرأتها وفي سيرة الصدر الأول الذين فهموه من رجاله.. هذا هو الطريق» (٣).

فرح المؤمنين من أهل الكتاب بالعلم النافع:

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ الْأَنْبَاءِ مِنْ يُكْرِ بِعَضِهِ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَتَابُ الْوَالِدِينَ﴾ (الرعد).

يقول تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ وهم قائلون بمقتضاه «يفرحون بما أنزل إليك» أي: من القرآن لما في كتبهم من الشواهد على صدقه والبشارة به. ■

توفيق علي

الهوامش

- (١) الظلال، (١٧٩٩/٣).
- (٢) كتاب مدارج السالكين، (١٥٧/٢).
- (٣) الظلال، (١٧٩٩/٣) - (١٨٠٠).

﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (يونس).

«أي: بهذا الذي جاءهم من الله من الهدى ودين الحق فليفرحوا فإنه أولى ما يفرحون به ﴿هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ أي: من حطام الدنيا وما فيها من الزهرة الفانية الذاهية لا محالة».

قال القرطبي: قال أبو سعيد الخدري وابن عباس رضي الله عنهما: فضل الله: القرآن، ورحمته: الإسلام، وعنهما أيضاً: فضل الله: القرآن، ورحمته: أن جعلكم من أهله. وعن الحسن والضحاك ومجاهد وقتادة: فضل الله: الإيمان، ورحمته: القرآن.

قال صاحب الظلال: «فبهذا الفضل الذي آتاه الله عباده، وبهذه الرحمة التي أفاضها عليهم من الإيمان.. فبذلك وحده فليفرحوا، فهذا هو الذي يستحق الفرح، لا المال ولا أعراض هذه الحياة. إن ذلك هو الفرح العلوي الذي يطلق النفس من عقال المطامع الأرضية والأعراض الزائلة، فيجعل هذه الأعراض خادمة للحياة لا مخدومة ويجعل الإنسان فوقها وهو يستمتع بها لا عبداً لها خاضعاً لها، والإسلام لا يحقر أعراض الحياة الدنيا ليهجرها الناس ويزهدوا فيها. إنما هو يزنها بوزنها ليستمتع بها الناس وهم أحرار الإرادة طلقاء اليد، مطمئحهم أعلى من هذه الأعراض وأفاقهم أسمى من دنيا الأرض. الإيمان عندهم هو النعمة، وتأدية مقتضيات الإيمان هي الهدف. والدنيا بعد ذلك مملوكة لهم لا سلطان لها عليهم» (١).

قال ابن القيم: «فذلك خير من كل ما يجمع الناس من أعراض الدنيا وزينتها أي: هذا الذي ينبغي أن يفرح به، ومن فرح به فقد فرح بأجل مفروح به لا ما يجمع أهل الدنيا منها فإنه ليس بموضع للفرح لأنه عرضة للأفات ووشيك الزوال ووخيم العاقبة وطيف خيال زار الصب في



وهنا
علا
صوت
الايمن
من
قلوب
أهل
الايمن.
وهنا
ظهرت
العقيدة
الصادقة تفسح

بأجلى بيان، وهنا يظهر الفارق البعيد بين المؤمنين والمجورين، قال الذين يظنون ويعتقدون بنصر الله إياهم وتأييده لهم وأنه من ورائهم وأنهم لا شك ميتون، فموت في ساحة الشرف خير من موت على فراش الذلة، قال هؤلاء: ﴿ كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين ﴾ (٢٤٩) . وإذن فلا قنوط، وإذن فلا معنى لياس، وإذن فليسر الجيش المجاهد على بركة الله.

ترأت الفتنان: فهذا الغاصب المعتدي المعتز بقوته وجبروته وصولته وجنوده، وهذا المؤمن المدافع عن دينه وعريته يستمد النصر من الله ويلجأ إليه في كل أحواله: ﴿ ربنا أفرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ﴾ (٢٥٠) فلم يكن إلا رجع الطرّف حتى نصر الله كتيبته وأعلى كلمته وأيد جنده، فهزمهم بإذن الله وقتل داود جالوت ملك العماليق وورثه في ملكه وأفاض الله عليه الحكمة وشرفه بالنبوة وعلمه مما يشاء. وبعد.. فهي عبرة للشرق لليوم والتاريخ يعيد نفسه، وإن داود الشرق لرايض بالمرصاد لجالوت الغرب لو وجد الأنصار المؤمنين.. فهلا؟ (٢).

الهوامش

- (١) جريدة (الإخوان المسلمون) الأسبوعية. السنة الرابعة. العدد ٣ في ٧ صفر ١٣٥٥هـ / ٢٨ إبريل ١٩٣٦م.
- (٢) جريدة (الإخوان المسلمون) الأسبوعية. السنة الرابعة. العدد ٤ في ١٤ صفر ١٣٥٥هـ / ٥ مايو ١٩٣٦م.

أول كتاب مطبوع للشيخ حسن البنا منذ استشهاده يصدر عن دار الوثيقة للطباعة والنشر. الكويت

اللبينات قوية الأسس ثابتة الدعائم، وإذن فلا بد أن يخرج من بين أفرادها ضعاف النفوس ومجاهدو الأقسام والألسن، وإذن لا بد من الاختبار والابتلاء حتى تتمحص الكتيبة ولا يبقى في مواجهة العدو إلا الشابتون المخلصون، وذلك ما كان.

سار الجيش في مفازة قاحلة واجتاز صحراء مقفرة، فأخذ العطش من الجنود كل مأخذ وأخذوا يعللون النفس بالماء يروون به الظمأ وينقعون به الغلة، حتى إذا ما تراءى لهم النهر من بعيد ورأوا الماء يلمع كأنه المرأة المجلوة أخذوا يتهياون للري، وإذا بامر القائد العام ألا تشربوا ولا يباح لكم من هذا الماء إلا غرفة واحدة لمن شاء، فمن خالف فليعتزل كتيبتنا وليتعد في بيته، وكانت تلك أول معركة بين الجنود وبين أنفسهم أولاً، حتى إذا انتصروا على النفوس ووثقوا بالعزائم كان ذلك عربون النصر على الأعداء.

بدأت المعركة فلم يثبت فيها إلا القليل وصرع الظمأ الأعداء فذابت عزائمهم أمام حرارته فانخذلوا عن الكتيبة، وبقي المجاهدون الشابتون وقيل ما هم. لا يضر الكتيبة قلة العدد ما دامت كثيرة الإيeman.

وقف خالد في حروب الردة أمام جيش مسيلمة، وفي جيش خالد أخلاط من أهل القرى والبوادي يكثر بهم السواد وتذهب مع كثرتهم النجدة، فلما طال به الأمد ميز الناس فلم يبق إلا المؤمنين الصادقين من الأنصار والمهاجرين، فكانت النصررة وكان عدد ولا كمال عدة وله سبحانه وتعالى جند السماوات والأرض ولكنه ينصر بالثبات والصبر.

بقي القلائل الشابتون من جيش طالوت وجاوزوا النهر وعزموا على مناجزة عدوهم، وهم يعلمون أن عدوهم كثير العدد كامل العدة شديد البأس وعلى رأسه جالوت القوي الشجاع، ونظر جيش طالوت إلى قلة عدده، فقال بعضهم لبعض: لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده. كادت هذه العاطفة اليائسة تسري بين الجنود فتقتل معنويتهم وتقضي على ثباتهم.

وكيف.. وهم المنتخبون المختارون؟ وكيف.. وهم البقية الباقية من المجاهدين في سبيل الوطن المغضوب؟

أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال؟ يا سبحان الله! حتى في ساعة الخطر لا يريد الناس أن يتحرروا من الأوهام! ولكن النبي الكريم - أجابهم في هداة وسكون -: إن الله اختاره لكم لموهبته، إنه أقواكم جسماً والجهاد في حاجة إلى القوة، إنه أوسعكم علماً والجهاد في حاجة إلى العلم، لهذا اصطفاه الله عليكم ولهذا آثره الله بالملك، ولهذا أيد الله لأول أمره بأن أعاد إليكم التابوت والتوراة وما فيهما من خير تركه آل موسى وآل هارون...

أيتها الأمة المجاهدة، اختاري الرجال للقيادة، واجعلي الأساس المواهب والرجولة، ودعي ما سوى ذلك من المقاييس، واعلمي أن أساس النهضة قوة وعلم أو عقل وجسم يمدهما إيمان ثابت ويقين راسخ وشعور فياض، فهل أنتم سامعون؟

وبذلك ينتهي الدور الأول من أدوار تكوين الأمة المجاهدة: فنرى جماعة أتحدت على المطالبة بحقها، وتعاونت قوتها الروحية والعملية في سبيل الوصول إلى هذا الحق، ووجد القائد الذي تركز بيده الراية ومن خلفه الجنود يرقبون ساعة الجهاد، وسنرى بعد ذلك من أمرهم ما سيكون (١).

﴿ فلما فصل طالوت بالجنود قال إن الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني إلا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه إلا قليلاً منهم فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون أنهم ملأوا الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين ﴾ (٢٤٩) ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا أفرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين (٢٥٠) ﴿ (البقرة).

ها هي الأمة المجاهدة قد سوت صفوها وأعدت كتابتها ووقفت مع قائدها تنتظر الأمر وترقب النصر، ولكن هل هذا يكفي؟ هل مجرد دعوى المدعين ترفعهم إلى صفوف المجاهدين؟ وهل كل من زعم أنه بطل شجاع وعامل مجد يكون كذلك إذا جد الجدد؟ ذلك ما تثبت التجربة خلافه، وذلك ما ينقضه تاريخ نهضات الأمم، وذلك ما يعلم الله أن نفوس البشر لم تطبع عليه. ووجود الأعداء في صفوف المجاهدين خطر على كتيبتهم؛ إذ ينهزمون لأول معركة فيسري الخور منهم إلى الشجعان المغاوير، وإذن فمن الواجب في بناء الكتيبة الأولى أن تكون سليمة

الإجابة للدكتور عجيل النشمي



جواز القراءة في التفسير لغير الطاهر

• هل يجوز للمرأة غير الطاهرة أن تمسك كتاب التفسير وتقرأ فيه الآيات القرآنية، وهي لا تقصد التفسير ولكن تقصد أن تقرأ القرآن فهل هذا جائز؟

هذا مما اختلف فيه الفقهاء، فالمالكية والحنابلة يجيزون القراءة والمس لكتب التفسير لغير الطاهر رجلاً أو امرأة، لأن كتب التفسير لا تسمى قرآناً، والآية الكريمة: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ (٧٧)﴾ (الواقعة)، ومقصوده القرآن لأنها صفة له لا لغيره، وقد نص المالكية على أنه لو قصد القرآن الذي في التفسير، ولم يقصد التفسير وكانت آيات متوالية فهذا

جائز، وقال بعضهم لا يجوز، وقال الحنفية بكراهتهم للقراءة، وقال الشافعية قولاً وسطاً قالوا: إن كان القرآن أكثر من التفسير فلا يجوز، كان يكون التفسير لبعض الآيات وإن كان التفسير أكثر جاز مسه والقراءة فيه.

كما يجوز لغير المتطهر أن يقرأ الآيات الواردة في كتب الفقه وهذا يكاد يكون محل اتفاق بين الفقهاء، ولعل الراجح اتجاه المالكية والحنابلة، إذ المقصود من حرمة المس لسمى القرآن المبدوء بالفاتحة المنتهي بسورة الناس، وليس قراءة القرآن من كتاب أو صحيفة، إذ لا يسمى ذلك قرآناً، «ورسول الله ﷺ كتب إلى هرقل كتاباً وفيه آية» (البخاري ٢٢/١).

رائحة الفم الكريهة وصلاة الجماعة

• تظهر من فمي رائحة كريهة لرض في اللثة فهل يجوز أن أتخلف عن صلاة الجمعة والجماعة إلى أن تنظف اللثة وتذهب الرائحة الكريهة؟

ما دمت تقدر أن هذه الرائحة يتأذى منها المصلون، فيجب عليك أن تصلي في البيت.

وأنت معذور عن حضور الجمعة والجماعة، لأن هذه الرائحة حكمها حكم من أكل ثوماً أو بصلاً أو كراثاً أو بقللاً، لقوله ﷺ: «من أكل من هذه البقلة الثوم أو من أكل البصل والثوم والكراث فلا يقربن مسجدنا، فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم» (مسلم ٣٩٥/١).

ملابس الزوجة من واجبات الزوج

• هل يجب على الزوج أن يوفر الثياب لزوجته، أو أن هذه مما يجب على الزوجة أن تشتريه من أموالها أو من نفقتها التي يدفعها الزوج؛ لأن أسعار الثياب مرتفعة والزوجة لا تكتفي بالقليل؟

يجب على الزوج أن يوفر الثياب المناسبة لزوجه صيفاً وشتاءً، وبقدر استطاعته في حال البسبب وفي حال العسر، لقوله تعالى: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾

(البقرة: ٢٣٣)، وقوله ﷺ: «لهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف» (الترمذي ٤٥٨/٣ حديث حسن صحيح)، والواجب على الزوج أن يشتري لها كفايتها من الملابس تبعاً للعرف، ويجري العرف بأن المرأة لا تكتفي بثوب أو ثوبين، فيراعى ذلك، لكن مع مراعاة قدرة الزوج وعدم الإسراف، ومن الإسراف الشراء تبعاً للموضة ولو كانت بأعلى الأثمان، ويمكن أن يدفع الزوج لها نقداً يكفي حاجتها ولها أن تزيد من عندها إذا أرادت.

ترديد الأذان.. أولى

• أحياناً ندخل المسجد والمؤذن يؤذن، فهل نجلس لأن الأذان قد يكون في بدايته وبعض المؤذنين يطيلون في الأذان، أو يجب أن نظل واقفين إلى أن ينتهي المؤذن من أذانه؟ الأولى في هذه الحال أن تظل واقفاً، وترد

على المؤذن كما طلب النبي ﷺ بأن تقول مثل ما يقول إلا في الحيعلتين فتقول لا حول ولا قوة إلا بالله، فإذا انتهى المؤذن من الأذان تؤدي تحية المسجد ركعتين، وهذا رأي جمهور الفقهاء، ولو جلست حتى ينتهي فلا بأس، على رأي الحنفية.

لبس المرأة الصندل

• ما حكم لبس المرأة الصندل بحيث يرى قدمها عند المشي؟

المرأة كلها عورة بالنسبة للرجل الأجنبي ما عدا الوجه والكفين فيجوز أن يظهر منها الوجه والكفان، وهذا عند جمهور الفقهاء وذلك لقوله تعالى: ﴿وَلَا يَسْبِغْنَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ (النور: ٣١) والمراد من الزينة مواضعها، ومواضع الزينة الظاهرة الوجه والكفان، فالكحل زينة الوجه، ومثل الكحل غيره من أنواع الزينة، وكذا الخاتم، زينة الكف، وروي عن أبي حنيفة أنه يحل النظر إلى القدمين، واستند في هذا إلى ما روي عن عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى: ﴿لَا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾، قالت: القلب والفتحة، وهي «خاتم أصبع الرجل»، فدل على جواز النظر إلى القدمين.

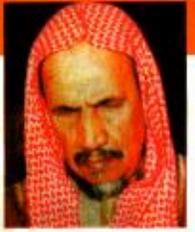
ويرى الإمام أحمد بن حنبل أن المرأة كلها عورة حتى الوجه والكفان، ولعل الراجح قول جمهور الفقهاء (وهم المذاهب الثلاثة الحنفية والمالكية والشافعية)، وهذا إذا أمنت الفتنة، أما إذا لم تؤمن الفتنة فلا يجوز للمرأة أن تكشف عن وجهها أو كفيها.

وبناءً على ما سبق، فإنه لا يجوز أن تلبس المرأة الصندل دون جوارب لأنه يظهر قدميها، وهما عورة عند أغلب الفقهاء.

اقتناء الحيوانات الأليفة

• يوجد حيوان يقال له «الهوم مستر» وهو حيوان أليف يربى في المنازل، وينتمي إلى فصيلة القوارض، فهل يجوز بيعه وشراؤه وتربيته في المنزل كزينة وذلك لمنظره الجميل، وحركاته البهلوانية؟

هذا الحيوان «الهوم مستر» يجوز اقتناؤه والمتاجرة به مادام حيواناً ينتفع به ويعتبر الجمال والصوت منفعة لها قيمة، فيجوز حبس الحيوان والطيور إذا كان لغرض مشروع كالاستمتاع بصوته أو صورته أو حركاته، وهذا الحيوان ينتفع بشكله وجماله وحركاته، فإذا لم يترقب عليه ضرر من مرض ونحوه، فإنه يجوز. كما قلت - اقتناؤه والمتاجرة فيه.



الاحتفال بليلة النصف من شعبان

• هل توجد عبادات أو أعمال خاصة بليلة النصف من شعبان؟

قال الله تعالى: ﴿الْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة: 3). وقال تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنَ بِهِ اللَّهُ﴾ (الشورى: 21). وفي الصحيحين: البخاري (2697)، ومسلم (1718) عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد». وفي صحيح مسلم (817)، عن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يقول في خطبة الجمعة: «أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة»، والآيات والأحاديث في هذا المعنى كثيرة، وهي تدل دلالة صريحة على أن الله سبحانه وتعالى قد أكمل لهذه الأمة دينها، وأنم عليها نعمته، ولم يتوف نبيه عليه الصلاة والسلام إلا بعدما بلغ البلاغ المبين وبين للأمة كل ما شرعه الله لها من أقوال وأعمال، وأوضح ﷺ أن كل ما يحدثه الناس بعده وينسبونه إلى دين الإسلام من أقوال أو أعمال فكله بدعة مردودة على من أحدثه، ولو حسن قصده، وقد عرف أصحاب رسول الله ﷺ الأمر، وهكذا علماء الإسلام بعدهم، فأنكروا البدع وحذروا منها.

ومن البدع التي أحدثها بعض الناس، بدعة الاحتفال بليلة النصف من شعبان وتخصيص

يومها بالصيام، وليس على ذلك دليل يجوز الاعتماد عليه، وقد ورد في فضلها أحاديث ضعيفة، لا يجوز الاعتماد عليها، أما ما ورد في فضل الصلاة فيها، فكله موضوع، كما نبه على ذلك كثير من أهل العلم، وورد فيها أيضاً آثار بعض السلف من أهل الشام وغيرهم، والذي أجمع عليه جمهور العلماء أن الاحتفال بها بدعة، وأن الأحاديث الواردة في فضلها كلها ضعيفة، وبعضها موضوع، وممن نبه على ذلك الحافظ ابن رجب، في كتابه «لطائف المعارف» وغيره، والأحاديث الضعيفة إنما يعمل بها في العبادات التي قد ثبت أصلها بأدلة صحيحة، أما الاحتفال بليلة النصف من شعبان فليس له أصل صحيح حتى يستأنس له بالأحاديث الضعيفة.

وقد ذكر هذه القاعدة الجليلة الإمام أبو العباس شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - وقد أجمع العلماء رحمهم الله على أن الواجب رد ما تنازع فيه الناس من المسائل إلى كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ فما حكما به أو أحدهما فهو الشرع الواجب الاتباع، وما خالفهما وجب طرحه، وما لم يرد فيهما من العبادات فهو بدعة لا يجوز فعله، فضلاً عن الدعوة إليه وتحبيذه. كما قال سبحانه في سورة النساء: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَطِيعُوا أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ (النساء: 59).

حكم المادة النجسة في الصابون

• الصابون في البلاد الغربية وأيضاً بعض الأنواع في البلاد العربية يحتوي على نسبة من دهن الخنزير.. فهل استعماله حرام؟

توجد أنواع من الصابون يدخل في تركيبها دهن الخنزير، كما توجد أنواع من الجبن تُعقد بمادة نجسة، وقد وجه سؤال إلى علماء الأزهر نُشرت إجابته بمجلة الأزهر «نور الإسلام سابقاً» في المجلد الخامس صفحة 108، وفيها:

أن الحكم يبنى على أن انقلاب العين وتحولها من حقيقة إلى أخرى يطهرها أم لا؟ وهي مسألة اختلف فيها الإمامان، أبو يوسف ومحمد، فذهب أبو يوسف إلى أن تحول العين لا يطهرها، وذهب محمد إلى أنه يطهرها: لأن الحقيقة التي رتب عليها الشارع وصف النجاسة قد ذهبت، والموجود عين أخرى، فالحيوان الميت نجس بوصف الحيوانية والموت، فإذا صار ملحاً كان طاهراً؛ لأن الحقيقة التي حكم عليها بالنجاسة غير موجودة.

وقد اختار علماء المذهب قول الإمام محمد، ونصوا على أنه المفتي به، فقد جاء في «فتح القدير على الهداية» ما نصه: واختار كثير من المشايخ قول محمد، وهو المختار؛ لأن الشرع رتب وصف النجاسة على تلك الحقيقة، وتتنفي الحقيقة بانتفاء بعض أجزائها، فكيف بالكل؟ ثم قال: وعلى قول محمد فرغوا الحكم بطهارة صابون صنع من زيت نجس (ج 1 ص 139).

ونقل ابن عابدين عن المجتبي ما نصه: جعل الدهن النجس في صابون يفتى بطهارته؛ لأنه تغير، والتغير يطهر عند محمد، ويفتى به لليلوي، ثم قال ابن عابدين: وظاهره أن دهن الميتة كذلك، ثم نقل عن «المنية» ما يؤيده (ج 1 ص 21)، ومن ذلك يعلم أن الصابون المتخذ في صناعته دهن نجس من حيوان، ولو كان خنزيراً أو غيره - طاهر، ولا مانع من استعماله شرعاً على ما هو المختار من مذهب الحنفية، ومثل الصابون ما يعرف باسم (الشامبو)، والله أعلم. ■

حكم التجارة في أجهزة الدش

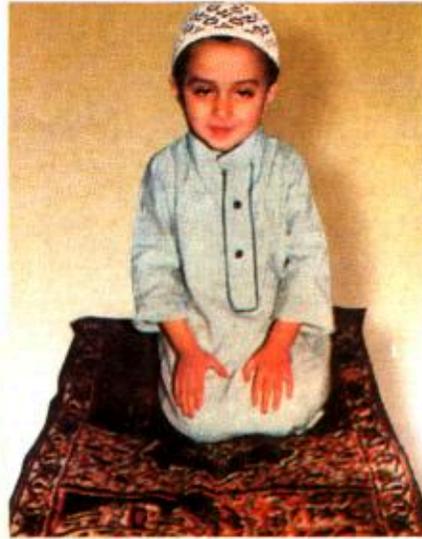
• هل التجارة في بيع أجهزة الدش ريسيفر وكامات وشرائح وما تستقبله من قنوات مفتوحة تبث برامج مختلفة منها ما هو طيب ومنها الرديء حلال أم حرام؟

أجهزة استقبال الأقمار الصناعية ومستلزماتها من ريسيفر وأطباق استقبال وغيرها عبارة عن أدوات تعين المشاهد على متابعة ما يدور حوله في مختلف البلاد القريبة والبعيدة والتعرف على أخبارها وكذلك متابعة ما تبثه القنوات الفضائية في هذه البلاد من برامج مختلفة وكذلك مواد

تليفزيونية متباينة منها ما هو جيد ومنها ما هو رديء.

والمشاهد هو الذي يقوم باختيار ما يراه على هذه القنوات وهو أمين على نفسه في أمر الاختيار بين الطيب والخبيث.

وقد تقرر شرعاً أن الحرمة إذا لم تتعين حلت، وعليه فكل ما كان ذا استعمالين جاز يبيعه والاتجار فيه وتكون مسؤوليته على المستعمل فإن استعمله في الحلال فحلال وإن استعمله في الحرام فعليه الحرمة، والله سبحانه وتعالى أعلم. ■



**لا بد أن تكون الأم قدوة
وتهرع إلى الصلاة
متى سمعت النداء**

**مراعاة التدرج في
إلزام أولادنا
بالصلاة.. ضرورة**

صغارنا والصلاة

الأمر الذي يدل على أن الدين يسر وأنه يراعي حاجات الناس وأوضاعهم، فلا ينبغي أن نرغم الصغار على ترك ما بأيديهم من متع الحياة والذهاب قسراً إلى الصلاة، وقد جعل الإسلام لكل فرض متسعاً من الوقت، والإسلام جعل الأذان للإعلام بدخول الوقت، فإذا أذن أعلمي ابنك بأنه قد اقترب وقت الصلاة ليستعد ولا يباغت.

التدرج في الصلاة

إن الإسلام رفع القلم عن الصغير حتى يحتلم ولا يؤاخذ الله قبل البلوغ، فلا تعجلي عليه بالعبادات، وإنما مهدي للأمر ميكراً.. حدثه عن الجنة منذ الثالثة من عمره وحبيبه في الخالق، واسردي عليه بعض الأعمال التي ترضي الله وأرشديه إليها، وهميه أن من رضي الله عنه أرضاه في الدنيا والآخرة ووفقه في حياته وأعطاه ما يحب ويشتهي.

**أهمية التحدث مع
الأبناء عن فوائد الصلاة
الصحية وغيرها**

قابلت أماً تشكو من تضيق ابنتها ذات الثمانية أعوام في الصلاة، تأمرها بأدائها فتتهرب منها وتتهاون بها حتى يدخل وقت الصلاة التالية ولا تصلي، ويمضي النهار بين إلحاح الأم وتهرب البنت، وتمر الأيام والحال على هذه الشاكلة وتزداد البنت عناداً والأم إصراراً.

وكنا في زيارة ضمنت عدداً من الأمهات فتفتحت شكوى هذه الأم الباب لبعض الحاضرات ليشتكين من المشكلة ذاتها، واستقضن في الشرح والتفصيل، واتضح لي من خلال الحوار براءة البنات وإدانة الأمهات! وسأقول لكم كيف يتسبب الأهل في نفور البنات والأبناء من الصلاة.

١. الحديث قال: «مروهم لسبع واضربوهم لعشر»، أي اصبروا عليهم ثلاث سنين، ويفهم منه أن الأمر يتم بالتدرج وليس بين عشية وضحاها، ويضع الناس يظنون أنه متى بلغ الولد السابعة يجب عليه أن يصلي جميع الفروض! فهم يجبرونه عليها ويوقطونه من النوم ليؤدي صلاة الفجر، ولا يرضون منه إلا أن يتطهر ويأتي بسنن الوضوء وسنن الصلاة، فهل يعقل هذا؟ ويطلبون من البنت الصغيرة «التي لم تتحجب بعد» أن تستر جسمها كله لتصلي، وإلا ظن يقبل الله عبادتها وسيعذبها بالنار، فهل هذا من المنطق؟ وإن هذا والله المنفر من الصلاة، وهو من أسباب إعراض صغارهن عنها.

٢. والإسلام أمرنا بالحكمة والقول اللين، ومراعاة مقدار عقول الناس، ولكن الأمهات يتكلمن بلهجة قاسية حين يأمرن بالصلاة، وقد يأتين لابن السابعة وهو يشاهد برنامج المفضل أو وهو مندمج في لعبة مفيدة، فيأمرنه بقطعها والذهاب فوراً إلى الصلاة، وهذا خطأ والنبي ﷺ كان يقول: إذا حضر العشاء والعشاء فابدؤوا بالطعام، وكان في يوم المطر يصلي في البيت،

وحين يبلغ السابعة تأمره بالصلاة ولو من غير وضوء، أي نقول للولد: تعال فصل، فيصل في اليوم الأول صلاة الظهر مثلاً، ثم تتركه وقد لا يصلي صلاة غيرها في يومه ذلك ولا في يومه التالي، فتذكره في اليوم الثالث برفق ولين بالصلاة فيصل في فرضين مثلاً. وهكذا نعمل خلال السنة الأولى: نناديه مرة ونتركه مرتين أو ثلاثاً أو أربعاً، وإن حضرت الصلاة وكان منسجماً باللعب تغاضينا عنه ولم تأمره بها، وإذا مرض أعفيناها من الصلاة ولو استمر مرضه أياماً، وإن كان نعسان لم نذكره بصلاة العشاء وتركناه لينام، فإن جاءت السنة الثانية أي صار الولد أو البنت في الثامنة نذكره كل يوم بفرض واحد - إن نسي - وبالوضوء قبله، ونترك بقية فروض اليوم لهتمته وذاكرته، وخلال السنين التاليتين تصبح الأوامر أقرب، فتذكره بفرضين في اليوم الواحد، ثم بثلاث، وهكذا حتى تصل صلاته إلى أربعة فروض في اليوم وتتظم تماماً، ومن الممكن بعدها أن نوقظه لصلاة الصبح أو نطلب منه أن يصلها قبل ذهابه إلى المدرسة صباحاً.

واطمئنا تماماً إلى هذه الطريقة المتدرجة؛ فهي مجربة مراراً ومرات ونجحت في كل مرة، وللقدوة أثر إيجابي كبير على الطفل في هذا العمر، والتزامنا بالصلاة سيعزز توجيهاتنا، ويدعمها بقوة، والأمهات اللاتي اتبعن هذه الطريقة لم يحتجن إلى تذكير الأولاد بالصلاة عندما بلغوا الثامنة لأنهم التزموا بها وصاروا يحافظون عليها وحدهم.

الصلاة في جماعة بالمنزل

ومن العوامل المشجعة أن تصلي الأم بابنتها أو بناتها، إماماً، فتتأديها حين تهم بالصلاة وتحدثها عن ثواب الجماعة، وتقول إنها بحاجة إلى من تصلي معها ليتضاعف أجرهن جميعاً،

وإن كان زوجك في البيت فأقيموا الصلاة وصلوا جميعاً، ولا بد أن يحضر هذا ابنتك لتشارككم في الصلاة، ومن الممكن أن تقصص الأم على ابنتها قصة بعد الانتهاء من الصلاة أو تشرح لها معاني الآيات التي قرأتها، فتسر البنت بذلك وترغب بالصلاة لتحظى بما بعدها، أو تضع الأم بجانب سرير ابنتها هدية وتقول إن هذه مكافأة من الله أرسلها إليها لأنها صلّت، وإنه قد يرسل لها غيرها إن استمرت في العبادة... والصبيان يعاملون بالطريقة ذاتها، ويحبذ أن يصحبهم والدهم أو أخوهم الكبير إلى الجامع ثم يشتري لهم من البقالة شيئاً لطيفاً في أثناء العودة أو يأخذهم في نزهة قصيرة أو زيارة ممتعة، فترتبط الصلاة بأشياء جميلة في ذهن الصغير فيحرص عليها ويحبها. وهذه النصيحة وقائية، ولو اتبعها الأمهات لاتجه الأولاد إلى الصلاة بيسر وسهولة ولصارت عادة محببة إليهم.

أما الأمهات اللاتي وصلن إلى طريق مسدود مع بناتهن وأبنائهن فيأتي أنصحهن بما نصحت به الأم التي ابتدأت الشكوى، فنصحتها بأن تكف تماماً عن أمر ابنتها بالصلاة وأن تتركها شهراً كاملاً، وخلال ذلك تجد صداقتها معها وتحديثها حديثاً عاماً ودياً عن الله ونعمه علينا ورحمته

الواسعة بنا، وإذا تفوقت البنت نسبت الأم الفضل لله، وإذا تعبت أو مرضت قالت لها إنه تكفير عن ذنوب فعلتها، فيماذا قصرت يا ترى؟ ثم تروي لها القصص «والقصص كثيرة»، عن كرامات الأولياء والصالحين وعن الآخرين الذين عاجلهم الله بالعقوبة لتقصيرهم في حقوقه، وبعدما يمر الشهر تبدأ الأم بالإشارة إلى أن الله لا يريد منا مقابل نعمه الكبيرة علينا إلا الشكر، والشكر يكون أولاً بالصلاة، فلماذا لا نقوم بها وهي أمر بسيط لا يساوي شيئاً مقابل نعمه الكبيرة علينا؟

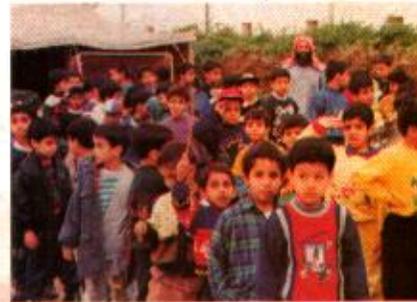
ولتكن الأم قدوة بأفعالها، فإذا حضرت الصلاة تترك كل شيء في يدها وتقول لابنتها: «سأقوم إلى الصلاة حتى يوفقني الله»، أو لتقم وهي صامئة وتصلي في الغرفة نفسها التي تجلس فيها الابنة، ولتخضع وترفع صوتها قليلاً بالقراءة لتسمعها البنت، وعلى الأم أن تختار وقتاً لا تكون فيه ابنتها مستمتعة بعمل ما أو منشغلة بهواية محببة إليها، أي لا توقعها في صراع بين الدين والدنيا، فالصلاة ثقيلة والنفس تميل إلى التفلت والتحرر، فقدي هذا في ابنتك الصغيرة وتلطف بها، وإذا طلبت البنت الخروج إلى النزهة أو لشراء شيء فقولي لها: «نعم، نخرج بعد الصلاة إن شاء الله»، وحين يؤذن قولي لها: «هيا

نصلي لنستعجل الخروج»، فيشجعها ذلك وتصلي وهي راضية. وهذه الصفات مجرية، وبإذن الله لن تبلغ ابنتك العاشرة إلا وهي ملتزمة بكل الصلوات.

ونحن نصلي إرضاءً لربنا ونزولاً عند أوامره، إلا أنه لا ضير أن نحدث أولادنا عن فوائد الصلاة الأخرى من أنها تزيل الاكتئاب وتنشط الجسم وتحرك بعض العضلات مهما دقت وصغرت، حتى قالوا: إن السجود على أصابع القدم رياضة فريدة ومفيدة لها! ولعل هذا الشرح العلمي يلاقي صدى في نفوس الأبناء ونحن في زمن يتهاوت فيه الناس على العناية بصحتهم.

بقي أن أخبركم بأن إحدى الحاضرات استغربت مني، وتساءلت: كيف أنصح الأم بنصيحة تخالف أوامر النبي عليه السلام «حين نصحتها بأن تدع ابنتها شهراً بلا صلاة وقد بلغت الثامنة»؟! فبينت لها أن هذا من باب الفقه في تطبيق الشريعة وليس من باب إهمال أوامر النبي ﷺ وتوجيهاته، إنما هو أشبه بما فعله عمر بن الخطاب حين عطل سهم المؤلفة قلوبهم وأوقف الحد عام الرمادة، إنه لم يخالف الشرع ولكنه وجد المصلحة في ذلك وقتها فعمل مدة بما اقتضته المصلحة ريثما يزول السبب ■

عالم الأطفال



في يوم مناويتي من كل أسبوع كنت ألاحظ أن طفلة في الصف الرابع كانت دائماً تمشي بمفردها في الساحة وأحياناً تجلس لتأكل وتتفرج على الطالبات، وكانت ملامحها تكشف عن كآبة حقيقية. ولا يحتاج الأمر لكثير من الذكاء لمعرفة السبب وهو عدم وجود صديقات، ولا غرو في ذلك، فقد كان بادياً على الطفلة أنها ليست على درجة عالية من النظافة والترتيب، ثم علمت لاحقاً من معلماتها أنها ليست على درجة عالية من الذكاء، وهذا يعني أن تلك الطفلة ليس لديها شيء من أسباب السرور، لا المظهر ولا الذكاء ولا الأصدقاء، فإذا استمرت طفولتها على هذا الشكل فإن صفة الجمال والبراءة لا يمكن إلصاقهما بهذه الفترة

يحلو للبعض أن ينظر إلى عالم الأطفال على أنه عالم البراءة والجمال، وهما صفتان لا يراهما إلا الكبار الذين باعدت المسافة ما بينهم وبين الطفولة قصاروا لفرط حنينهم إليها يرون أنها أجمل ما في الكون، ولكن الحقيقة أن عالم الصغار يمكن أن يكون مليئاً بالصراع والألام، والأطفال شأنهم شأن الكبار لديهم ما يختلفون عليه بل إن انفعالاتهم أكثر حدة، وحين يستهدفون طفلاً يمارسون ضده قسوة لا مثيل لها تتمثل بالإقصاء والاضطهاد وقد تتطور إلى الضرب والخمش والعراك المسعور، وكانت المدارس في السابق تترك الأطفال يخرجون إلى الفسحة بعد الحصة الثالثة ويدخل المعلمون إلى غرفة المدرسين ويمضي الأطفال إلى الساحة لياكلوا ويلعبوا، وكثيراً ما كانت تحدث شجارات عنيفة بين الأطفال تسفر عن إصابات ورضوض.

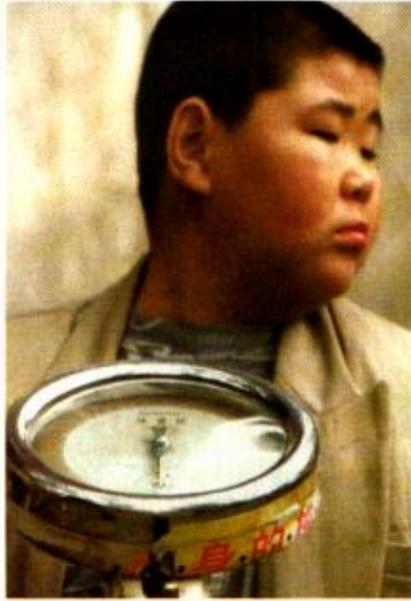
وقد تبيته وزارة التربية لخطورة الأمر فألزمت المعلمين والمعلمات أن يتجولوا بين الطلاب خلال الفسحة لمراقبة سير أمورهم وهو إجراء لا شك أن فيه درءاً لأخطار محتملة، بيد أن النزاعات تأخذ أشكالاً أخرى غير ملحوظة، وتتطلب ملاحظتها بعض الحصافة والانتباه من قبل المدرسين، والأهم من ذلك فإنها تتطلب الحرص وهو الشيء غير المضمون.

من العمر، وبالطبع فهي ليست الوحيدة، فهناك الكثيرات ممن لم يكن يحظين بالصحبة الجميلة أو الهدام أو الفسحة، ولقد تمخض خيال وزارة التربية والتعليم عن حل لمثل تلك الحالات وهو تعيين إخصائية نفسية، غالباً ما تنقتر إلى برنامج عمل أو تسهيلات تساعد على خلق نشاطات جماعية لا تهدف إلى تنافس بل إلى تفاعل وامتعة بالعمل الجماعي، وهذا لا يكون إلا بتوافر تسهيلات تضيضي جواً شبه أسري كقاعات تناول الطعام وصالات رياضية وغرف النشاط. والأهم من هذا وذاك وجود مشرفة لكل عدد صغير من الطالبات لتسهل عليهن التفاعل بشكل ودي يعزز الاحترام بين الطالبات ويشجعهن على التعاون لا التنافس، غير أن هذا تفكير حالم يحلو للمرء أن يحلم به، دون أن يوقظه من حلمه الجميل خبر بمصرع طفلة على باب مدرسة أثناء تدافع الطالبات للخروج في نفس اللحظة التي كانت طالبات الفترة المسائية يتدافعن للدخول، لو كان المبنى يستخدم لفترتين دراسيتين ■

سها الجندي

suha al sulaj@yahoo.com

حميات «اليو-يو» تؤذي المناعة



وأظهرت التحليلات أن نشاط الخلايا القاتلة الطبيعية التي تعتبر جزءاً رئيساً من مناعة الجسم ضد الأمراض والأجسام الغريبة، والمسؤولة عن تدمير الفيروسات وخلايا الدم السرطانية الخفض، وهو ما ترافق مع زيادة معدلات الإصابة بالسرطان والاستعداد الأكبر للإصابة بأي مرض أو عدوى.

ولفت العلماء إلى أن الوظائف المناعية كانت أقوى عند السيدات اللاتي حافظن على وزن ثابت، مقارنة بمن عانين من وزن متراجع بين الزيادة والنقصان، مشيرين إلى أن نشاط خلايا القتل الطبيعية كان أقل بنحو الثلث عند السيدات اللاتي أنقصن أوزانهن بشكل متكرر لأكثر من ٥ مرات، بينما تمتعت السيدات اللاتي حافظن على وزن ثابت طوال ٥ سنوات متتالية بنشاط أعلى لهذه الخلايا بحوالي ٤٠٪.

حذرت دراسة طبية من أن الحميات السريعة التي تسبب نقصان الوزن ثم عودته من جديد بصورة متكررة، أو ما يعرف باسم حميات «اليو-يو» ترهق الجسم وتؤدي جهاز المناعة، خصوصاً عند النساء.

فقد أكد باحثون في مركز فريد هاتشينسون لبحوث السرطان أن المحافظة على نفس الوزن طوال الوقت تأثيراً إيجابياً على مناعة المرأة وبالذات مع تقدمها في السن.

واكتشف هؤلاء بعد متابعة ١١٤ سيدة من المسنات المفرطات في الوزن أو ذوات وزن مثالي يعيشن أنماط حياة جلوسية، وبعد مراقبة تاريخ فقدانهن للوزن الزائد على مدى ٢٠ سنة ماضية، وجد أن الوظائف المناعية طويلة الأجل تراجعت في كل مرة قامت فيها السيدة بإنقاص وزنها لعدة مرات متتالية.

تصميم «سراويل» تقلل كسور المسنين!

أعلن خبراء ألمان عن نجاحهم في ابتكار نوع من السراويل الداخلية المبطننة لحماية كبار السن من أخطار السقوط والإصابة بالكسور.

وقال باحثون في جامعة هامبورج، إن هذه السراويل تقلل خطر التعرض للكسور بنحو ٤٠٪، لأنها تحتوي على بطانة خاصة من مادة «بروبيلين» التي تحمي العظام والأرجل من الكسور في حالة السقوط.

وبعد اختبار النوع الجديد من السراويل المبطننة - التي تعرف بحاميات السيقان، على ١٠٠٠ شخص من المسنين يعيشون في ٤٢ داراً للرعاية، بحيث استخدم نصفهم فقط تلك السراويل، ثم تم تسجيل أعداد الإصابة بكسور السيقان في كل مجموعة بعد مرور ١٤ شهراً. وجد الباحثون أن ٢١ شخصاً في المجموعة التي استخدمت السراويل المبطننة أصيبوا بكسور، مقارنة مع ٣٩ شخصاً لم يستخدموها.

وأشار هؤلاء إلى أن مثل هذه السراويل قد تسهم في إنقاذ الكثير من المسنين، وتوفر مبالغ طائلة تتفق على العلاجات، حيث ستقل الحاجة إلى المستشفيات بشكل يوفر خدمات صحية تقدر بأكثر من ٥٠ مليون جنيه إسترليني كل عام.

الجزائرون يواجهون خطراً أعلى للإصابة بالسرطان



التعرض يكون بيولوجياً بصورة رئيسة، أي تشمل العوامل المرضية البكتيرية والفيروسية، إضافة إلى عوامل بيولوجية غير معدية تنتقل بالبراز. ولم تؤكد الدراسة ما إذا كانت الزيادة في خطر السرطانات ترجع إلى التعامل مع الحيوانات الحية أو بسبب عوامل أخرى كالتدخين والفئات العرقية للعاملين، ولكن من الممكن أن يكون لهذه العوامل أثر في الإصابة بالمرض.

يبدو أن الجزائريين أو القصابين ومن يتعاملون مع اللحوم، باتوا يواجهون خطراً أعلى من غيرهم للإصابة بسرطانات الرئة والحنجرة وأورام الدم والليمفوما.

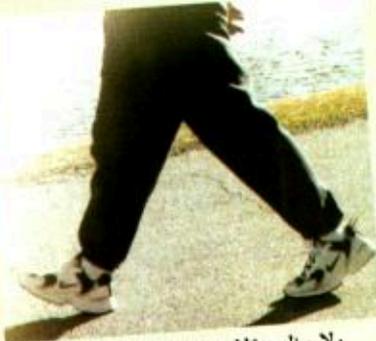
وأكد علماء في مركز بحوث الصحة العامة بجامعة ماسي النيوزيلندية، بعد متابعة ٦٦٤٧ شخصاً ممن يعملون في ٣ مصانع للحوم في الجزر الشمالية والجنوبية من نيوزيلندا، أن معدل سرطان الرئة بينهم كان الأعلى مقارنة بعمامة السكان.

ولاحظ هؤلاء في دراستهم التي نشرتها صحيفة «نيوزيلند هيرالد»، أن معدلات الوفاة من سرطان الرئة كانت أعلى عند الجزائريين والعاملين في المسالخ، مقارنة بعمامة الناس، حيث تم تسجيل ٢٢٧ وفاة بينهم مقابل ٢٠٤ عند الآخرين.

وبالرغم من وجود القليل من البحوث عن أنواع المواد التي تظهر في مصانع اللحوم، إلا أن

المشي يحمي عظام النساء من الهشاشة

الرياضة بجميع أشكالها، وخصوصاً المشي أو الهرولة أو الجري، تحمي عظام النساء من الترقق والهشاشة... هذا ما أكده باحثون في كلية هارفارد الطبية، موضحين أن هذه الرياضات تقلل عمليات أيض الكالسيوم وفقدانه من العظام الذي يسبب نقصان الكثافة المعدنية وترقق العظم وسهولة تعرّضه للكسور.



ولاحظ هؤلاء بعد تحليل المعلومات المسجلة عن أكثر من ٦١ ألف سيدة لمدة ١٢ عاماً، أن خطر الإصابة بكسور العظام انخفض بين النساء. في مرحلة ما يسمى بسن اليأس. اللاتي مارسن المشي المعتدل لمدة ساعة كل أسبوع، بحوالي ٦٪ مقارنة مع نظرائهن اللاتي أكثرن من الجلوس، مشيرين إلى أن هذا الخطر قل بحوالي ٥٥٪ عند السيدات اللاتي قضين ثماني ساعات أسبوعياً في المشي بسرعة متوسطة.

وأشار الخبراء إلى أن المشي لمدة أربع ساعات كل أسبوع، قلل خطر الإصابة بالكسور بنحو ٤٠٪، وخاصة في مناطق الفخذ والسيقان، وهي نسبة تقترب من تلك التي يوفرها العلاج الهرموني البديل، منبهين إلى أن الوقوف لأكثر من ١٠ ساعات أسبوعياً، تصاحب أيضاً مع انخفاض خطر الكسور بحوالي ٢٨٪، بينما قل عند اللاتي وقفن لأكثر من ٥٥ ساعة في الأسبوع، بنسبة ٤٦٪.

وخلص العلماء إلى أن المشي. ولو لساعة يومياً أو لثلاث ساعات أسبوعياً. يحمي العظام من الترقق والكسور، ويفني عن العلاج بالهرمونات الذي يزيد فرص الإصابة بالأورام الخبيثة وأمراض القلب. ■

٣٠ دقيقة في قيادة السيارة تزيد أخطار البدانة بنسبة ٣٪



أظهرت دراسة جديدة حول علاقة قيادة السيارات بالبدانة، أن كل ٣٠ دقيقة تقضى في القيادة، تزيد خطر تعرض الإنسان للسمنة وإفراط الوزن بنسبة ٣٪.

وأوضحت الدراسة التي أجراها علماء في جامعة بريتش كولومبيا الكندية أن الأشخاص الذين يعيشون في الأحياء التي تكون فيها المحلات التجارية والبقالات قريبة ويمكن الوصول إليها بالمشي دون استخدام السيارات، أقل عرضة للإصابة بالبدانة من الذين يعتمدون على السيارات في ذهابهم وإيابهم. واكتشف العلماء أن وزن الرجل الذي يعيش في مجتمع مزدحم قريب من الأسواق يقل عن نظيره في المجتمع الأقل كثافة بحوالي ١٠ باوندات (٤,٥ كيلوجرام) على الأقل.

وقام الباحثون في دراستهم بمتابعة عامل الجسم الكلي الذي يقيس الوزن بالنسبة للطول، والسلوك عند أكثر من ١٠٥٠٠ شخص في منطقة أتلانتا، مع تقييم المجتمعات السكانية من حيث الكثافة والتواصل والترابط

وقربها من الخدمات العامة. وأسفرت النتائج عن أن الأشخاص المقيمين في أحياء مزدحمة نسبياً ومتواصلة اجتماعياً وقريبة من المحلات والأسواق، كانوا أقل عرضة للإصابة بالبدانة بحوالي ٢٥٪. ووجد العلماء أن نسبة البدنيين الذين يعيشون في مجتمعات أقل اختلاطاً بلغت ٢٠٪، مقابل ١٥٪ للذين يعيشون في منطقة مختلطة. كما لاحظوا أن أكثر من ٩٠٪ من المشاركين لا يواظبون على المشي المنتظم يومياً، مشيرين إلى أن كل كيلومتر إضافي يشيه الإنسان، يقلل خطر إصابته بالبدانة بنسبة ٥٪. ■

ختان الرجال يقلل إصابة زوجاتهم بالسرطان

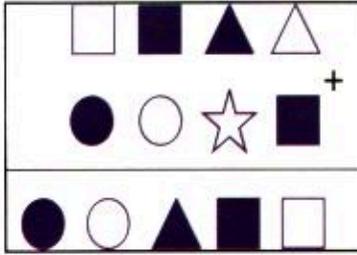
أصبح من المعروف أن الختان يقلل أخطار إصابة الذكور بالأمراض الجنسية مثل الإيدز والزهري، والسرطان التناسلي البروستات وغيرها.

لكن يبدو أن فوائده لا تقتصر على الرجال نظراً، بل تمتد إلى صحة زوجاتهم أيضاً. فقد هزت دراسة علمية نشرتها مجلة وإنجلاند الطبية، أن النساء المتزوجات من رجال خضعوا لعملية ختان، أقل عرضة سابة بسرطان عنق الرحم.

فقد وجد الباحثون في مستشفى لابيجمات بباني، أن عملية الختان تحمي الرجال من

التقاط فيروس الحيلوم البشري HPV، المسؤول عن ٩٩٪ من حالات الإصابة بسرطان عنق الرحم عند النساء، مشيرين إلى أن هذا الفيروس موجود عند ٢٠٪ من الرجال غير المختونين وعند أقل من ٦٪ من المختونين. وأشار الخبراء إلى أن عملية ختان الذكور تقلل معدلات الإصابة بسرطان عنق الرحم عند النساء بنسبة ٢٣ - ٤٣٪، حيث انخفضت احتمالات إصابة المرأة بالسرطان بنسبة ٥٨٪ على الأقل، إذا كان زوجها مختوناً. مؤكداً أن النظافة المناسبة، تمثل أهم الطرق لتقليل أخطار هذه الإصابات. ■

عملية حسابية



هذه عملية حسابية تحتاج اختيار الأرقام الصحيحة مكان الأشكال لتصل إلى الإجابة الصحيحة، حاول وستصل بإذن الله ■

حكم

- قال يحيى بن معاذ، رحمه الله: القلوب كالقدور في الصدر تغلي بما فيها، ومغارقها ألسنتها فانتظر الرجل حتى يتكلم، فإن لسانه يغترف لك ما في قلبه من بين حلو وحامض وعذب وأجاج.

- قال الإمام علي رضي الله عنه: اجعل لنفسك ميزاناً فيما بينك وبين غيرك فأحب للناس ما تحب لنفسك، وأكره لهم ما تكره لها ولا تظلم كما لا تُحِب أن تُظلم، ولا تكسر عبد غيرك وقد جعلك الله حراً.

إعداد: د. حيم محمد الحماد - السعودية



د. سعيد الأصبحي

asbahiat@hotmail.com

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختيار اتم موثقة بحيث يذكر المصدر الذي نُقِلت عنه، واسم صاحبه.

سؤال وجواب

س٥: قال أبوذر: قرأ الرسول ﷺ هذه الآية ﴿...﴾ وذكرها. ثم قال: يا أيها ذر لو أن الناس كلهم أخذوا بها لكفتهم». فما هي هذه الآية الكريمة؟

س٦: روى البيهقي من حديث أنس عن النبي ﷺ أنه قال: لما خلق الله الجنة عدن وغرس أشجارها بيده قال لها: تكلمي فقالت:..... وذكر قول الجنة، ﷺ، فماذا قالت الجنة؟

س٧: ما الأم التي لم تلد؟ وما الآية الدالة على ذلك؟ ■

شحات بدوي محمود - سوهاج - مصر

س١: قال تعالى: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعَسْرَةِ﴾ (التوبة: ١١٧) عن أي غزوة تتحدث هذه الآية؟

س٢: سورة كريمة من سور القرآن الكريم تحدثت عن أول جريمة قتل في التاريخ البشري كله. فما اسم هذه السورة؟ وما الآية الدالة على ذلك؟

س٣: ما الآية الكريمة التي سن قراءتها الخليفة عمر بن عبدالعزيز في آخر خطبة الجمعة، وما زال يقرأ بها إلى يومنا هذا؟

س٤: روى النسائي وغيره عن أبي ذر أن النبي ﷺ قام بأية يرددها حتى أصبح فما هذه الآية؟

لا وثنية ولا خرافة

رجاله فبنى مسجداً وصلى وخطب على المنبر وأتى بالأصنام بين يديه وألقيت بعضها فوق بعض حتى صارت كالقصر العظيم، فأمر بتحريقها، فقال المجوس: إن فيها أصناماً قديمة من أحرقتها هلك، فقام قتيبة وأخذ في يده شعلة من نار وقال: أنا أحرقتها بيدي فكيدون جميعاً ثم لا تتظرون، وألقى فيها النار وهو يكبر الله عز وجل، فوجد من بقايا ما فيها من الذهب خمسين ألف مثقال ■

لما حاصر قتيبة بن مسلم سمرقند ونصب عليها المجانيق أرسل إليه ملكها يقول: إنما تقاتلني بإخواني وأهل بيتي، إلي بالعرب، فغضب عند ذلك قتيبة وميز العرب من العجم وأمر العجم باعتزالهم، وقدم شجعان العرب وأعطاهم جيد السلاح، وزحف بهم على المدينة، فلما كادت تسقط في يده قال له أهلها: ارجع عنا يومك هذا ونحن نصالحك غداً ففعل، ودخل المدينة في اليوم الثاني بأربعة آلاف من

سوء الظن

هو عدم الثقة بمن هو لها أهل، فإن كان بالخالق، كان شكاً يؤول إلى ضلال، وإن كان بالمخلوق كان استخافة يصير بها مختاناً وخواناً، لأن ظن الإنسان بغيره بحسب ما يراه من نفسه، فإن وجد فيها خيراً ظنه في غيره، وإن رأى فيها سوءاً اعتقده في الناس ■

سعود محمد النداف - الرياض

إجابات العدد الماضي

الإشارات الحسابية :

$$100 = (0+0) \times (0+0)$$

المنازل

رقم ١ سعيد، رقم ٢ حمد، رقم ٢

قيس، رقم ٤ خالد، رقم ٥ محمد.

العب وتسل مع الأهل



عزيزي القارئ.. ليكن لنا في الأسبوع يوم نلعب فيه ونتسلى من الأهل والأبناء، حتى تستمر الحياة جميلة بما يفيد وينمّر. ونقترح عليكم في كل عدد إن شاء الله لعبة من هذه الألعاب بالإضافة إلى المواضيع الموجودة في الاستراحة والله الموفق.

أحب صديقي،

هذه اللعبة تساعد على زيادة القدرة على استخراج الكلمات الموجودة لدى المتسابق وتساهم في زيادة ثقافته. ولطريقتها أن يختار عريف للعبة حرفاً من الحروف الهجائية ويطلب من كل متسابق أن يجيب عن الأسئلة التالية شريطة أن تبدأ الإجابة بالحرف المتفق عليه. واليك المثال التالي ولنختار حرف (س).

١ - أحب صديقي لأنه ...

٢ - وسافرت معه إلى ...

٣ - وأكلنا مع بعض ...

٤ - واسم صديقي ...

٥ - وهو يعيش في ...

٦ - ولعبنا معا لعبة ...

٧ - وأحب موضوع لديه ...

وهكذا.. فتكون الإجابات والتي تبدأ

بحرف (س) كالتالي: ١ - سليم القلب - ٢ -

سورية - ٣ - سمكاً - ٤ - سعيد - ٥ - السالمية - ٦ -

السلة - ٧ - السياسة ■



العلماء المرابطون في أفواه الثغور

من كان يخضب خده بدموعه
فنجورنا بدمائنا تتخضب
أو كان يتعب خيله في باطل
فخيولنا يوم الصبيحة تتعب
ريح العبير لكم ونحن عبيرنا

رهج السنايك والغبار الأطيب
قال محمد بن إبراهيم: فلقيت الفضيل بن عياض بكتابه في
المسجد الحرام، فلما قرأه ذرفت عيناه، وقال: «صدق
أبو عبد الرحمن ونصحتني».

كذلك كان علماؤنا، وكذلك كان أهل الحديث خاصة، فالإمام
ابن المبارك إمام في الحديث والجهاد، يمضي على طريقته
الإمام أبو عبد الله أحمد بن حنبل يقول: «خرجت إلى الثغر على
قدمي، فالتقطت» يعني: كان يلتقط التمر من الأرض من الجوع،
يصاحب المجاهدين في مواقع النبال، ويفتي المرابطين في الثغور
ويعلمهم دينهم، ويروي لهم الحديث في مظان الموت تماما كما
كان أبو موسى الأشعري يفعل حين يروي أحاديث الجهاد
والرباط التي تلقاها عن سيدنا النبي ﷺ في مرابط الخيل،
ووجه العدو، فيؤديها كما علمها.

كان هذا دأب الصالحين من قبل، فأبو أيوب الأنصاري
يشخص مرابطاً في سبيل الله، حتى يدهن تحت أسوار
القسطنطينية، ينتظر وعد رسولنا ﷺ، يفتح القسطنطينية أولاً،
وها هي شواهد الحق تروي للناس من بعد حكاية أصحاب النبي
ﷺ، فهنا قبر أبي عبيدة، وهنا قبر معاذ بن جبل، وهنا قبر
عكرمة، وهناك في الأرض تتبعثر قبور الصالحين من الفاتحين
والمجاهدين، ليلتئم شمل أمة الجهاد والفتح المبين بعد.

وهذا إمامنا البخاري رحمه الله، إمام الحديث والفقهِ
الجهادي، يرى حراسة الثغور ديناً كما رواية الحديث وطلبه،
فيلزم الثغر الذي يخاف منه هجوم العدو، فيرابط في بلادنا
فلسطين في قيسارية جنوب حيفا، ويرابط في أيلة، وبيت
القدس، ويتعب في رواية الحديث يوماً «فيستلقي على قفاه،
فيقول له تلميذه: ما الفائدة في الاستلقاء؟ قال: أتعبنا أنفسنا
اليوم، وهذا ثغر من الثغور، خشيت أن يحدث حدث من أمر
العدو، فأحببت أن أستريح، وأخذ أهبة، فإن غافصنا - فاجأنا
العدو كان بنا حراك»

وكان يركب إلى الرمي كثيراً، فما أخطأ سهمه الهدف إلا
مرتين، وكان لا يسبق «يهتف بالحديث: مَنْ عَلِمَ الرَّمِيَّ ثُمَّ تَرَكَهُ
فَلَيْسَ مِنَّا».

وكان حذيفة بن اليمان يغازي في أذربيجان وأرمينيا، ويعقب
عمر الجيوش في كل عام، فشغل عنهم عمر، فلما مر الأجل قفل
أهل ذلك الثغر، فاشتد عليهم وتواعدهم وهم أصحاب رسول
الله ﷺ: لتركهم الثغر في الموعد المحدد، فكيف بمن سيب الثغور
كلها؟

هؤلاء أئمة الدين والجهاد، فقد عرفت فالزم ■

كان سيدنا النبي ﷺ يقف يوم بدر على رأس ثلاث مئة
وستين مجاهداً من الصحابة رضي الله تعالى عنهم... قليل
عدهم، ضئيل زادهم، لم يكن فيهم فرسان يومها غير الزبير
والمقداد، وأكثرهم حفاة، لا يجد النبي ﷺ ما يحملهم عليه، أو
يكسوهم به.

يومها كانت فارس تمتد في المشرق من أطراف الجزيرة
العربية حتى تتجاوز أسوار الصين، وتسيطر روما على مغارب
الأرض من أطراف أوروبا الشرقية حتى ساحل الشام وبعض
بلاد إفريقيا الشمالية، وكأنني بالصحابة يتحدثون: «كنا نحن
القليل عددهم، الضئيل زادهم، لا نرى غير راية الحق التي نحمل
للعالمين، ننتقد البشرية مما هي فيه من ضلال وتيه، فاستعصى
الطفة على الدعوة، ولم تبق غير الحراب المؤمنة، تفي العناد
والشرك عن الأمم والشعوب التي تضطهدنا أنظمة الجاهلية
والكفر». لذلك كان سيدنا النبي ﷺ على رأس المجاهدين، سيفه
ذو الفقار الأقطع، ورمحه البتار يسبق الريح، ينشر الخير والنور
والعدل والإيمان.

ومضت تلك السنة مضيئة الأفاق، خالدة المعالم، تكتب
التاريخ بسطور من دموع ودماء وإباء، فهذا أبو بكر الصديق
يخرج في جيش أسامة بن زيد نحو الشام، ويتبعه بعد ذلك عمر
في فتح بلاد بيت المقدس، يكتب له أبو عبيدة بن الجراح، ويذكر
جموع الروم وما يتخوف منهم، فكتب إليه عمر: «أما بعد، فإنه
مهما ينزل بعبد مؤمن من منزلة شدة، يجعل الله له بعدها فرجاً،
وإنه لن يغلب عسر يسرين، وإن الله تعالى يقول: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (آل
عمران).

ثم يمضي على السنة عثمان، ويتواصل خروج الصحابة
القراء حتى يستحر القتل فيهم، فيجمع القرآن من الأفواه في
المصحف العثماني، ولا يمنع القراء من مواصلة الخروج على
رؤوس البعوث، يتقدمهم عبدالله بن عباس فاتحاً في تلوج
أذربيجان، ويتبعه تلميذه سعيد بن جبير على رأس آلاف القراء
من طلبة العلم مع ابن الأشعث شرقاً، بعد أن صار ركوب البحر
من حمص، نحو قبرص ومطالع أوروبا دأب الفاتحين ونهجهم.

ويسلم العراق والشام، وتمتد أعناق المطي برايتنا وارفة
الظلال في البقاع الطاهرة، يحرس ثغورها العلماء جيلاً بعد
جيل، فهذا الإمام المجاهد عبد الله بن المبارك، يحرس الثغر
الشمالي في أطراف الشام العليا، فيرابط في ثغر طرسوس
وحلب، ويخرج محمد بن إبراهيم بن أبي سكينه من الشام إلى
الحرم، فيعطي عبد الله بن المبارك عليه هذه الأبيات لإبلاغها
إلى الفضيل بن عياض، ويودعه للخروج وينشد معه:

يا عابد الحرمين لو أبصرتنا

لعلمت أنك في العباداة تلعب